ذخائر العرب
٧٩

مختصر السيرة النبوية

لمغلطاي

تقديم وتحقيق وتعلير

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م



دار المعارف

الناشر : دار المعارف ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة - ج. م. ع.

إهداء

أهدى هذا العمل لروح أمى الطاهرة
والفاضلة صاحبة الفضل الأول علىَّ، تحية
وتقديرًا وعرفانا بالجميل، رحمة ونورًا عليها

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل خلق الله، الصادق الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وبعد:

فإن الإسلام دين الله الذي أرتضاه لعباده، وأرسل به رسوله محمدًا ﷺ هدى ورحمة للعالمين، وأنزل عليه كتابه الخالد: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1]. ولقد كرم الله الإنسان وفضله على كثير ممن خلق تفضيلاً وسخر له ما فى السماوات والأرض جميعاً منه، وحباه بالعقل ليستطيع الاستفادة مما سخره الله له.

وقد حاول الإنسان أن يسود الدنيا بالعقل – وسادها فعلا – ولكنه فشل فى أن يسود نفسه، ومع أن رسول الله ﷺ رسم للبشر مثالاً ممتازاً للحياة فإن البشر عجزوا عن المسير في طريق الرسول ﷺ فقد تغلبت عليهم الشهوات. وخاصة حب المال وحب النساء، بالرغم من أن محمداً ﷺ كان مثلاً للزهد فى المال وحب النساء، وأرجو أن يفهم هنا أن محمدًا ﷺ ما كان يتزوج عن شهوة[2]، وإنما من منطلق إنسانى، فإن جل نسائه كانت لهن ظروف صعبة عالجها النبي ﷺ بإنسانيته.

وإذا كانت النبوة اصطفاء من الله لبعض خلقه ليرشدوا الناس ويبلغوهم رسالة الله، وليقتدى الناس بهم فإننا نحاول أن نقدم في هذا العمل نبراساً من طريق النبوة والرسالة كما رسم رسول الله ﷺ فقد رسم طريق التعامل في أروع صوره، كما رسم نظاماً عظيماً للحكم لا يعتمد على الجند أو المال، وإنما على الضمير، كما أنه لم يحدث أبداً أن غضب رسول الله على إنسان وقال له كلاماً مؤلماً، بل كان دائماً هادئاً مالكاً نفسه، وإذا أنت درست السيرة عرفت الطريق إلى الإسلام لأنها طريق النبوة الإنسانية وقد خلق الله محمداً نبياً ورسولاً، خلقه طاهراً نظيفاً، وفى سن السابعة من عمره أرسل ملكين فتحا صدره، وأخرجا شر الإنسانية وأقفلاه ثم نزل عليه القرآن في سن الأربعين. ولقد كان ﷺ مثالاً فريداً فى أخلاقه وسلوكه، والعرب الجاهليون لقبوه بالأمين، وعندما نزلت عليه الرسالة كانت إلى جواره امرأته خديجة، وقد أدركت حقيقة

---

(١) سورة الحجر الآية: ٩.

(٢) د. حسين مؤنس: الطريق إلى النبوة ١٤.

الرسالة، وأعانت زوجها على تبليغ رسالة ربه، ولم يهتم محمد رسول الله ﷺ بالدنيا وما فيها حتى أمواله التى كانت له عند الناس تركها لهم ووهب نفسه كاملاً للإسلام كما أمره الله تعالى.

وإذا نظرنا لحياة النبى ﷺ نقول: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم من قريش، من عدنان من أبناء إسماعيل بن إبراهيم الخليل، النبى العربى مؤسس الجامعة الإسلامية، وواضع بناء حضارتها، جامع شمل العرب ومُوَحِّد حياتهم السياسية والتشريعية أبو القاسم (عليه الصلاة والسلام) ولد بمكة سنة ٥٣ ق هـ/ ٥٧١م ونشأ يتيماً ربته أمه آمنة بنت وهب، وماتت وعمره ست سنين، فكفله جده «عبد المطلب» ومات جده بعد سنتين من موت أمه، فكفله عمه «أبو طالب» ونشأ شُجاعاً عالى الهمة، صادقاً فاضل الأخلاق، كامل العقل لقبه قومه بالأمين. ولما بلغ عمره الخامسة والعشرين زوجه عمه بخديجة بنت خويلد الأسدى القرشية وهى تكبره بنحو ١٥ سنة، وكانت غنية أرسلته قبل الزواج بتجارة إلى الشام فأفلح وربح. ولما بلغ الأربعين من عمره سنة ١٣ ق هـ / ٦١٠ م أوحى إليه فى غار حراء (بمكة) وكان يحب الخلوة فيه للعبادة بالتفكر في آيات الله وفي خلقه والتوجه إليه، فدعا من حوله سراً مدة ثلاث سنين، فآمنت به زوجُه خديجة وابن عمه على بن أبى طالب، وصديقه أبو بكر ومولاه زيد بن حارثة وجماعة من قومه، ثم أعلن الدعوة إلى الإسلام والتوحيد ونبذ الأوثان وخرافاتها. وهزأت به قريش وآذته، فصبر، وحماه عمه أبو طالب حتى مات، وأسلم عمه حمزة وعمر بن الخطاب فقوى بهما. واشتد أذى قريش لأصحابه، فأذن لمن ليس له عشيرة تحميه بأن يهاجر إلى الأرض « الحبشة» فهاجر ثلاثة وثمانون رجلاً عدا النساء والأولاد.

ثم أسلم بمكة ستة من الأوس والخزرج من أهل المدينة (وكانت تسمى يثرب) وعادوا إليها، فلم يلبث أن جاءه منها اثنا عشر رجلاً فآمنوا به، فبعث معهم «مصعب بن عمير» ليعلمهم الإسلام والقرآن، فلم يمض غير قليل حتى انتشر الإسلام في المدينة ووفد عليه جمع من أهلها فدعوه وأصحابه إلى الهجرة إليهم وعاهدوه على الدفاع عنه، فأجاب دعوتهم، وأمر أصحابه بالخروج من مكة، ثم لحقهم وبلغ قريشاً خبر هجرته، فتتبعوه ليقتلوه، فنجا.

ودخل المدينة، فبنى فيها مسجده، وجاهد من أجل نشر دعوته، وبسنة دخوله المدينة يبتدئ التاريخ الهجري وكان سنة ٦٢٢ م.

لم يدعه مشركو قريش آمناً فى دار هجرته، بل كانوا يقصدونه لقتاله فيها، فنزلت الآيات (الإذن بالقتال) مبينة سببه ، ووجه الحاجة إليه، وأولها ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾[3] وكانت المعركة الأولى بينه وبين قومه (قريش) فى (بدر) بجوار المدينة. وفي شأنها نزلت آية﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾[4].

وكانت غزوة «بدر الكبرى» فى رمضان من السنة الثانية للهجرة وتلتها غزوة «بنى قينقاع» وهم قبيلة من اليهود، كان النبى ﷺ قد عاهدهم وأمنهم على أنفسهم وأموالهم وحرية دينهم، فنقضوا عهده.

وفى السنة الثالثة: كانت غزوة «أحد» فى الجبل المشرف على المدينة المسمى بهذا الاسم.

وفى السنة الرابعة: غزوة «ذات الرقاع» و «بدر الثانية».

وفى السنة الخامسة: غزوة «الخندق» وغزوة «بنى قريظة».

وفى السنة السادسة: غزوة «ذى قرد» و «بنى المصطلق». وفيها بعث ﷺ إلى كسرى وقيصر والنجاشى وغيرهم من عظماء الملوك كالمقوقس بمصر والحارث الغسانى بالشام، يدعوهم إلى الإسلام.

وفى السنة السابعة: كانت غزوة «خيبر».

وفى السنة الثامنة: فتح المسلمون «مكة». وكانت معقل المشركين من قريش وغيرهم. وفيها أيضا غزوة «مؤتة» و«حنين» .

وفي السنة التاسعة: غزوة «تبوك» وكان النصر فى هذه الوقائع للمسلمين.

وفي السنة العاشرة: أقبلت وفود العرب قاطبة على النبى ﷺ وهو بالمدينة. وبعث ابن عمه «على بن أبى طالب» إلى اليمن فأسلمت «همدان» كلها وتتابع أهل اليمن ملوك حمير على الإسلام.

وحج حجة الوداع سنة ١٠ هـ وكانت خطبته فيها، وهو على ناقته، من أطول خطبه وأكثرهن استيعاباً لأمور الدين والدنيا.

---

(٣) سورة الحج الآية ٣٩

(٤) سورة الأنفال الآية ٦٠.

وفي أواخر صفر سنة ١١ هـ حُمَّ بالمدينة وتوفى بها فى ١٢ ربيـع الأول سنة ١١ هـ/٦٣٣ م ودفن في مرقده الشريف.

أما معجزته الخالدة التى بنيت عليها الدعوة: فالقرآن الكريم..

وأما صفاته: فكان إذا خطب (فى نهى أو زجر) احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، كأنه منذر جيش، وإذا خطب في الحرب اعتمد على قوس، وفى السلم على عصا، وكان طويـل الصمت قليل الضحك، وإذا ضحك وضع يده على فيه، وإذا تكلم تبسـم، يجلـس ويـأكل علـى الأرض، ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير، وكان إذا مشى لم يلتفت، وإذا التفـت التفـت جميعا، يتكفأ فى مشيه كأنما ينحط من صبب، وإذا اهتم لأمر أكثر من مـس لحيتـه، وإذا أراد غزوة ورَّى بغيرها، وإذا مزح غض بصره. فـى كلامـه ترتيـل وترسـيل، شـديد الحيـاء، ضخـم الرأس واليدين والقدمين. ليس بالطويل ولا القصير، سبط الشعر، لونـه أسمـر، وخلقتـه تامـة، عيناه سوداوان وفى خديه حمرة، متواضع فى غير مذلة. يمسح رأسه ولحيته بالمسـك، ويرسـل شعره إلى أنصاف أذنيه، ويلبس قلنسوة بيضاء، وما صافحه أحد فترك يده حتي يكون ذلك هـو الذي يترك يده، وكان يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويجالس المسـاكين، خطيبـاً أوتـى جوامـع الكلم، شجاعاً، بطلاً، قال على بن أبى طالب : كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسـول الله، فكـان أقربنا إلى العدو، ولكنه لم يقتل بيده إلا رجلاً واحداً حاول قتله ﷺ فسبقه بطعنة في لبته.

من كلامه عليه الصلاة والسلام :

«خير مـا أعطـى النـاس: خلـق حسـن». «لا إيمـان لـمن لا أمانـة لـه، ولا ديـن لـمن لاعـهد له». «أحب الجهاد إلى الله:كلمة حق تقال لإمام جائر» «الأرواح جنود مجنَّدة. فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» «خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره». «لكل شيء آفة تفسده، وآفة هذا الدين ولاة السوء». «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذى». «من حسـن إسلام المرء تركه مالا يعنيه» «الجنة تحت أقدام الأمـهات» و «ألا أدلكـم علـى أشـدكم؟ أملككـم لنفسه عند الغضب». «أحبب حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هونًا ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما».

وأمـا أسـرته ﷺ فـإن زوجتـه الأولى «خديجـة» اسـتمرت معـه وحدهـا إلى أن توفيـت (سنة ٣ق هـ) وقد ولدت له «القاسم» و«عبـد الله» و«زينـب» و«رقيـة» و «أم كلثـوم» و«فاطمـة»

ومات القاسم وعبد الله صغيرين، فلم يبق له ولد ذكر. فتزوج بعدها أربع عشرة امرأة دخل باثنتي عشرة منهن، وتوفي وعنده تسع، ولم يولد له غير إبراهيم «من سريته مارية» ومات إبراهيم طفلاً لم يبلغ السنتين. وتوفى جميع أولاده فى حياته إلا ابنته فاطمة، وكان قد تزوجها ابن عمه على بن أبى طالب، فولدت له (الحسن) و(الحسين) فانحصرت فيهما نسبة كل منتسب إلى رسول الله وولدت ولداً ثالثاً سمته (محسناً)، مات صغيراً.

وكان للنبي ﷺ كُتَّابٌ يملى عليهم لأنه لم يتعلم الكتابة وحُراس اتخذهم حتى أوحي إليه ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾[٥] فتركهم، ومؤذنون وسيافون ورسل، وشعراء وخطباء وخدم وخيل وبغال وإبل وسلاح كثير من سيوف ودروع وقسى ورماح وغيرها. وكان عدد صحابته يوم توفى ١٢٤,٠٠٠ نسمة.

هذه لمحة مختصرة جداً عن الرسول ﷺ ودعوته معتمدين على أمهات كتب السيرة والتاريخ والمذاهب الفقهية المختلفة. فلهذا حرصت كل الحرص على أن أقدم كتاباً هاماً للمكتبة العربية (مختصر السيرة النبوية) المعروف بسيرة مغلطاى. فالكتاب يحتوى اختصاراً عاماً عن سيرة الرسول ﷺ ونشأته ودوره فى نشر الدعوة ثم الغزوات والسرايا، ثم تمهيده لنشأة الدعوة الإسلامية الأولى فى شبه الجزيرة العربية.

وصاحب هذا العمل هو الحافظ علاء الدين مغلطاى بن قليج بن عبد الله الحكرى الحنفى صاحب التصانيف. قال الصفدى: سمع من التاج أحمد بن على بن دقيق العيد أخى الشيخ تقى الدين ومن الوانى والحسينى وغيرهما. وأكثر جداً من القراءة والسماع وكتب الطباق، وكان قد لازم الجلال القزوينى، فلما مات ابن سيد الناس تكلم له مع السلطان فولاه تدريس الحديث بالظاهرية فقام الناس بسبب ذلك، وقعدوا وبالغوا فى ذمه وهجوه فلما كان فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وقف له العلائى لما رحل إلى القاهرة على كتاب جمعه فى العشق تعرض فيه لذكر الصديقة عائشة رضى الله تعالى عنها فأنكر عليه ذلك ورفع أمره إلى الموفق الحنبلى فاعتقله بعد أن عزره فانتصر له ابن البابا وخلصه وكان يحفظ الفصيح لثعلب. ومن تصانيفه نحو المائة أو يزيد وله مآخذ على أهل اللغة وعلى كثير من المحدثين قال وأنشد لنفسه فى «الواضح المبين» شعراً يدل على استهتاره وضعفه فى الدين. وقال زيد الدين بن رجب

---

(٥) سورة المائدة: الآية: ٦٧.

كان عارفاً بالأنساب معرفة جيدة. وأما غيرها مـن متعلقات الحديث فله بـها خبرة متوسطة وتصانيفه كثيرة جداً، توفى فى رابع عشر من شعبان سنة ٧٦٢ هـ/ ١٣٦١ م وكان قد ولد سنة ٦٨٩ هـ/ ١٢٩٠ م.

وقد اعتمدت فى تحقيق هذا العمل على عدة طبعات قديمة وبعض المخطوطات الموجودة فى دار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات العربية بالقاهرة وأسال الله العون والمغفرة، والله خير معين.

مقدمه

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

القاهرة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م

بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمد الله المتبارك [illegible]
والصلاة والسلام على النبي المختار وآله وصحبه الاطهار الاخيار
[illegible] الهداة [illegible] الحسن [illegible] العرب [illegible]
[illegible] جلال الدين منع الله ببركته المسلمين الى [illegible]
سيره المصطفى [illegible] من الخلفاء [illegible] الرواية [illegible]
من [illegible] حاوية لنا [illegible] الكتب الكبار
[illegible] السالكون [illegible] عنها السالكون [illegible] الاستفا
[illegible] الاشارة [illegible] المسمى بالزهر الباسم في سيرة
ابي القاسم [illegible] الكثير [illegible]
[illegible] الكتاب والله اسال ان يجعله
لوجهه خالصا [illegible] التامة [illegible]
[illegible] الملك
[illegible] الامام [illegible]
[illegible]
[illegible] خاتم النبيين [illegible] الرحمة [illegible]
[illegible] الطيب الكريم [illegible]
[illegible] الرحمة [illegible]
عبد الله [illegible] ابن [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] الى [illegible]

وابا ابراهيم [illegible] ان اباه [illegible]
[illegible] بالتراب [illegible]
[illegible] من الولد الا الحارث وبه كان يكنى [illegible]
[illegible] عند الكعبة [illegible]
[illegible] على عبد الله وهو [illegible] اباه [illegible]
والعباس [illegible]
[illegible] الحارث [illegible] ابو طالب والزبير وعبد الكعبة [illegible]
[illegible] وابو لهب [illegible]
[illegible]
[illegible] خلاف [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] عنه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] امراة من [illegible]
[illegible] على الان [illegible]
[illegible] ابن [illegible]

مقدمة المؤلف

بعد حمد الله القهار، والصلاة والسلام على المصطفى المختار، وعلى آله وصحبه الأطهار، ما طرد الليل النهار، فقد ندب أفضل العجم اليوم والعرب، سيدنا قاضى القضاة جلال الدين، نفع الله ببركته المسلمين، إلى تلخيص سيرة المصطفى، وآثار من بعده من الخلفاء، كثيرة الفوائد، عارية من الشواهد، منتخبة بغير إكثار، حاوية لمقاصد الكتب الكبار، يلجأ إليها المسلمون، ولا يستغنى العالمون، فقدمت الاستخارة، ولخصت معظم هذه الأشارة، من كتابى المسمى بالزهر الباسم فى سيرة أبى القاسم إلى المآثر . فإنى من غيرها لها ذاكر، مقدماً المشهور فى كل باب، ليستغنى بذلك عن تكرره فى الكتاب والله أسأل أن يجعله لوجهه خالصاً ، وينفعنا به إذا الظل أضحى فى القيامة قالصاً فنقول .

أسماؤه ﷺ

هو المصطفى، الماحي، الحاشر، العاقب، المقفى، الشهيد، المصدق، النور، المسلم، العبد الداعى، الإمام، الهادى، المهاجر، البشير، النذير، السراج، المنير، الأمين، الذاكر، المذكر، العامل، المنصور . أذن خير، المزمل، المدثر . طه . يس، خاتم النبيين . رءوف، رحيم، الصاحب، الشفيع، المشفع، المتوكل، المبارك، الرحمة، الآمر، الناهى، الطيب، الكريم، المحلل، المحرم، الواضع، الرافع، قاسم، نبى التوبة، نبى الرحمة، نبى الملحمة، عبد الله، أحمد، محمد .

قال ابن دحية[٦]: أسماؤه صلى الله عليه تقرب من الثلاثمائة، وانتهى بها بعض المتصوفة إلى ألف .

---

(٦) هو ابن دحية الإمام العلامة الحافظ الكبير أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن محمد بن فرج بن خلف الأندلسي الدانى الأصل البستى. كان يذكر أنه من ولد دحية الكلبي، سمع ابن بشكوال وخلقاً. وكان بصيراً بالحديث معتنياً به، معروفاً بالضبط ، له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية. ولي قضاء دانية ثم عزل فرحل ودخل أصبهان والعراق وعاد إلى مصر وأدب الملك الكامل، ونال دنيا عريضة، وصنف كتباً وكان مع معرفته وحفظه مجازفاً في النقل مع الدعاوى العريضة، ويستعمل حدثنا في الإجازة . مات ليلة رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عن نيف وثمانين سنة.

انظر المزيد فى: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٢٠، العبر جـ٥/ ١٣٤ وطبقات الحفاظ ٤٩٧ — ٤٩٨.

ذكر نسب أبيه ﷺ

هو أبو القاسم وأبو إبراهيم بن عبد الله الذبيح، وذلك أن أباه عبد المطلب أمر في منامه بحفر زمزم، -وسميت بذلك لأنها زمت بالتراب أو لزمزمة الماء فيها- فمنعته قريش من ذلك ولم يكن له من الولد إلا الحارث وبه كان يكنى فنذر لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا أن يمنعوه لينحرن أحدهم عند الكعبة لله تعالى، فلما بلغوا ذلك ضرب عليهم القداح فخرج القدح على عبد الله، وهو أصغر بنيه كذا قال ابن إسحاق[7] والصواب بنى أمه وإلا فحمزة والعباس كانا أصغر منه أو هو الحارث وأبو طالب والزبير وعبد الكعبة والمقوم أو يقال هما واحد، وجحل واسمه المغيرة، والفيداق ويقال وهما واحد، وقثم، ومنهم من أسقطه وضرار وأبو لهب واسمه عبد العزى وكنى بذلك لجماله، وصار في الآخرة لماله .

ذكر عماته ﷺ

عماته: عاتكة، وأروى أسلمن وفي ذلك خلاف إلا صفية وأميمة، وبرة وأم حكيم البيضا فأمرته كاهنة بالحجاز تسمى سجاح، وقيل قطبة أن يضرب عليه وعلى إبل بالقداح فكان يضرب على عشرة بعد عشرة وهي تخرج عليه حتى بلغت مائة فخرجت عليها ثلاثاً فنحرها عنه، فكان أول من سن الدية مائة، وقيل القلمس وقيل أبو سيارة .

ولما انصرف عبدالله من نحر الإبل عرضت له امرأة من بني أسد اسمها قتيلة، - ويقال رقية بنت نوفل وتكنى أم قتال، ويقال اسمها فاطمة بنت مر، ويقال ليلى العدوية ويقال امرأة من تباله، ويقال من خثعم، ويقال كانت يهودية- فقالت لك مثل الإبل التي نحرت عنك وقع عَلَيَّ الآن، لما رأت النور الذي بين عينيه فأبى وواقع آمنة الحكرية يوم الاثنين -قال ابن الجزار- في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى، فحملت بسيد المرسلينﷺ ذلك الوقت ثم بعد ذلك تعرض للمرأة فلم تكلمه فسألها فقالت: إنما أردت أن يكون النور الذي بين عينيك فِيَّ، .

---

(٧) هو محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي القرشي المطلبي مولاهم أحد الأئمة. روى عن أبيه وأبان بن عثمان وأبان بن صالح وجعفر الصادق الزهري وعطاء ونافع ومكحول وخلق . وعنه شعبة ويحي الأنصاري وهما شيوخه وشريك والحمادان والسفيانان وزياد البكائي وآخرون وثقة ابن معين مرة وضعفه أخرى ، وقال ابن المديني صالح وسط. وقال أحمد : حسن الحديث . وقال الشافعي : من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق، وأكثر ما عيب به التدليس مات سنة ١٥٠ هـ وقيل سنة ١٥١ .

انظر المزيد في : إرشاد الأريب ٣٩٩/٦ ، تاريخ بغداد ١٤/١ ، تذكرة الحفاظ ١٧٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣٨/٩ ، شذرات الذهب ٢٣٠/١ العبر ٢١٦/١ ، لسان الميزان ٦٨٢/٦ ، ميزان الاعتدال ٤٦٨/٣ وفيات الأعيان ٤٨٣/١ .

فأبى الله إلا أن يجعله حيث شاء، قال أبو أحمد الحاكم[8]. كان سنه إذ ذاك ثلاثين سنة.
ابن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد، وقيل عامر بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه
المغيرة بن قصي واسمه زيد . وقال الشافعي[9] يزيد فيما حكاه الحاكم أبو أحمد بن كلاب

---

(٨) هو الحاكم الحافظ الكبير إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله محمد بن حمدون بن نعيم الضبي النيسابوري ، يعرف بابن البيع صاحب (المستدرك) و (التاريخ) و (علوم الحديث) و (المدخل) و (مناقب الشافعي) وغير ذلك . ولد سنة ٣٢١ هـ وطلب الحديث صغيراً باعتناء أبيه وخاله ، رحل وجال في خراسان وما وراء النهر ، فسمع من ألفي شيخ .

حدث عنه الدارقطني وابن أبي الفوارس والبيهقي والخليلي وخلائق. وتفقه بأبي سهل الصعلوكي وابن أبي هريرة.
وكان إمام عصره في الحديث العارف به حق معرفته، صالحاً ثقة، يميل إلى التشيع وعنه: شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف. وقال أبو عبد الرحمن السلمي سألت الدارقطني: أيهما أحفظ؟ ابن منده أو ابن البيع.
فقال: ابن البيع أتقن حفظاً.

وقال ابن طاهر: قلت لسعد بن علي الزنجاني الحافظ: أربعة من الحفاظ تعاصروا أيهم أحفظ؟ قال: من؟ قلت: الدارقطني ببغداد، وعبد الغني بمصر، وابن منده بأصبهان، والحاكم بنيسابور، فسكت فألححت عليه فقال: أما الدارقطني فأعلمهم بالعلل، وعبد الغني أعلمهم بالأنساب، وأما ابن منده فأكثرهم حديثاً مع معرفة تامة، وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفاً. مات سنة ٤٠٥ هـ

انظر المزيد في: الأنساب ٩٩ ب، البداية والنهاية ١١/ ٣٥٥، تاريخ بغداد ٤٧٣/٥، تبيين كذب المفترى ٢٢٧، تذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٣، الجواهر المضيئة ٥٦/٢، الرسالة المستطرفة ٢١، شذرات الذهب ١٧٦/٣، طبقات الشافعية للسبكي ١٥٥/٤، طبقات القراء لابن الجزري ١٨٤/٢، طبقات ابن هداية الله ١٢٣، العبر ٩١/٣، لسان الميزان ٢٣٢/٥، المنتظم ٢٧٤/٧، ميزان الاعتدال ٦٠٨/٣، النجوم الزاهرة ٢٣٨/٤، الوافي بالوفيات ٣٢٠/٣، وفيات الأعيان ٤٨٤/١.

(٩) هو الإمام الشافعي رضي الله عنه أبو عبدالله محمدبن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن عبد مناف القرشي المطلبي المكي نزيل مصر إمام الأئمة وقدوة الأمة ولد بغزة سنة ١٥٠ هـ وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين . روى عن عمه محمد بن علي وأبي أسامة وسعيد بن سالم القداح وابن عيينة ومالك وابن علية وابن أبي فديك وخلق . وعنه ابنه أبو عثمان محمد ، والإمام أحمد بن حنبل وأبو ثور وأبو عبيد القاسم وأبو الطاهر بن السرح والمزني وحرملة بن يحى والحسن بن محمد الزعفراني والربيع بن سليمان الجيزي وأبو الوليد المكي وأبو يعقوب البويطي ويونس بن عبد الأعلى وخلق كثير .

قال أحمد : إن الله تعالى يقيض للناس في رأس كل مائة سنة من يعلمهم السنن ، وينفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب ، فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائتين الشافعي وقال إسماعيل بن يحى سمعت الشافعي يقول : حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر . وقال الربيع بن سليمان : كان الشافعي يفتي وله خمس عشرة سنة ، وكان يحيي الليل إلى أن مات . وقال أبو ثور: كتب عبدالرحمن بن مهدى إلى الشافعي وهوشاب أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن ، ويجمع قول الأخبار فيه وحجة الإجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة ، فوضع له كتاب (الرسالة). قال ابن مهدى : ما أصلي صلاة إلا وأنا أدعو للشافعي فيه.

وقال هارون بن سعيد الأيلي : لو أن الشافعي ناظر على هذا العمود الذي هو من حجارة أنه من خشب لغلب ، لاقتداره على المناظرة. وكان الحميدي يقول: حدثنا سيد الفقهاء الشافعي. مات في آخر رجب سنة ٢٠٤هـ

انظر المزيد في: إرشاد الأريب ٣٦٧/٦، الأنس الجليل ٢٩٤/١، البداية والنهاية ٢٥١/١٠، تاريخ بغداد ٥٦/٢، تاريخ الخميس ٣٣٥/٢، تذكرة الحفاظ ٣٦١/١، ترتيب المدارك ٣٨٢/٢، تهذيب الأسماء واللغات ٤٤/١، تهذيب التهذيب =

واسمه حكيم، وقيل عروة بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر وهو جماع قريش في قول الكلبى[10] وغيره، – وسموا قريشاً لأنهم كانوا يقرشون عن خلة الناس، وقيل التقريش التفتيش، وقيل التجمع، وقيل التجارة وقيل إن قُصَيًّا كان يقال له القرشى، وقيل التحريش، وقيل سموا بداية في البحر تأكل الدواب لشدتها: ابن مالك بن النضر واسمه قيس وهو قريش. في قول ابن إسحاق: ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه عمرو. وقال ابن إسحاق: عامر بن إلياس واسمه حبيب بن مضر بن نزار[11] بن معد بن عدنان إلى هنا مجمع عليه وما فوق ذلك مختلف فيه، وأشهره ابن أدد ويقال ابن أدين أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب، وقيل يشجب بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل، وتفسيره مطيع الله الذبيح ويلقب أعراق الثرى، قال عليه الصلاة والسلام « أنا ابن الذبيحين»[12] .وأما قول من قال أراد أباه وهابيل لأن الذبيح عندهم إسحاق فلا نعلم له وجها لأنه ليس من ولد هابيل إجماعاً إلا أن يريد أن العم بمنزلة الأب وكذا فى إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن ويكنى أبا الضيفان وتفسيره أب رحيم صلى الله عليه وسلم ابن تارح، وهو آذر بن ناحور بن ساروح بن راغو ويقال أرغو ومعناه قاسم بن فالخ ويقال فالغ بن عبير، ويقال عابر، وهو هود عليه السلام بن شالخ ومعناه الرسول، ويقال الوكيل بن أرفخشد، ويقال الفخشد ومعناه مصباح يضئ بن سام بن نوح، واسمه عبد الغفار بن لامك ويقال لمكان بن متوشلخ بن حنوخ ويقال احنوخ ويقال أهنخ وهو إدريس عليه الصلاة والسلام، ويقال ابن يرد ويقال يارد ويقال الرايد. ومعناه الضابط بن مهليل ويقال مهلاتيل ومعناه الممدح بن قيان ويقال قينان ومعناه المستولى بن يانش ومعناه

= التهذيب ٣٥/٩ ، حسن المحاضرة ٣٠٣/١ ، حلية الأولياء ٦٣/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢٧٧ ، الديباج المذهب ٢٧٧، الرسالة المستطرفة ١٧ ، شذرات الذهب ٩١٢ ، صفوة الصفوة ٩٥/٢ ، طبقات الحنابلة ٢٨٠/١ ، طبقات الفقهاء ٧١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٩٥/٢ ، طبقات ابن هداية الله ١١ ، العبر ٣٤٣/١ ، الفهرست ٢٠٩ ، اللباب ٥/٢، مرآة الجنان ١٣/٢ ، النجوم الزاهرة ١٧٦/٢ ، الوافى بالوفيات ١٧١/٢ ، وفيات الأعيان ٤٤٧/١ .

(١٠) هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبى أبو النضر نسابة رواية عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب من أهل الكوفة مولده ووفاته فيها سنة ١٤٦ هـ/٧٦٣ م وهو من « كلب بن وبرة » من قضاعة . شهد وقعة دير الجماجم مع ابن الأشعث وصنف كتاباً في «تفسير القرآن » وهو ضعيف الحديث .

انظر المزيد في : تهذيب التهذيب ١٧٨/٩ ، وفيات الأعيان ٤٩٣/١ ، ميزان الاعتدال ٦١/٣ ، الوافى بالوفيات ٨٣/٣ ، المعارف ٢٣٣ ، الفهرست ٩٥ .

(١١) وردت فى الأصل ندار والصواب فى المتن.

(١٢) متفق عليه.

الصادق بن شيث ويقال شاث ومعناه هبة الله ، ويقال عطية الله بن آدم أبى البشر ويقال أبومحمد ابنه عليهما الصلاة والسلام .

أمه عليه الصلاة والسلام آمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن كلاب بن زهرة بن كلاب، ويقال عبد مناف بن كلاب، وزهرة أمه فيما قاله ابن قتيبة[١٣] والجوهرى[١٤] وفي ذلك نظر.

ذكر مولده ﷺ

ولد بمكة – وتسمى بكة[١٥] لأنها تبك أعناق الجبابرة أو من الازدحام ، وقيل مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت وتسمى أيضاً الباسة والناسة والرأس وصلاح وأم رحم وكوثى وأم القرى

---

(١٣) هو الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى وقيل المروزى الإمام النحوى اللغوى صاحب كتاب «المعارف» و«أدب الكاتب» و«غريب القرآن» و«مشكل الحديث» و«طبقات الشعراء» و«إعراب القرآن» وكتاب «الميسر والقداح» وغيرها . وكان فاضلاً ثقة سكن بغداد وحدث بها عن ابن راهوية وطبقته روى عنه ابنه أحمد وابن درستوية وكان موته فجأة سنة ٢٧٦ هـ ، قيل إنه أكل هريسة فأصابته حرارة فصاح صيحة شديدة ثم أغمى عليه ثم أفاق فما يزال ينشهد حتى مات قاله ابن الأهدل قال ابن خلكان عنه . كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن إسحاق بن راهوية وتلك الطبقة وتصانيفه مفيدة . وقيل إن أباه مروزى وأما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة وأقام بالدينور قاضياً مدة فنسب إليها وكانت ولادته سنة ٢١٣ هـ .

انظر المزيد في : شذرات الذهب ١٦٩/٢ .

(١٤) هو إبراهيم بن سعيد الجوهرى أبو إسحاق البغدادى الطبرى الأصل روى عن حجاج الأعور وروح بن عبادة ، وعنه الجماعة سوى البخارى وأبو حاتم وابن صاعد . وقال محمد بن موسى البربرى: الذين اجتمعت عندهم كتب الواقدى أربعة : محمد بن سعد والجوهرى وأبو حسان الزيادى وإبراهيم بن هاشم بن مشكان . مات سنة ٢٤٧ هـ .

انظر المزيد في: الجرح والتعديل ١٠٤/٢، تاريخ بغداد ٩٣/٦، طبقات الحنابلة ٩٤/١، تهذيب الكمال ٩٥/٢، تذكرة الحفاظ ٥١٥/٢، سيرأعلام النبلاء ١٤٩/١٢، العبر ٤٤٨/١، ميزان الأعتدال ٣٥/١ ، الوافى بالوفيات ٣٥٤/٥ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٢٣/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٧ ، شذرات الذهب ١١٣/٢ .

(١٥) يقول السيوطى في كتابه « الحجج المبينة فى التفضيل بين مكة والمدينة » ص ١٥–١٩ لمكة ثلاثون اسماً : الأول: مكة وهو مأخوذ من تمككت العظيم إذا اجتذبت مافيه من المخ ، وتمكك العصيل ما ضرع الناقة كأنها تجتذب إلى نفسها ماجاء إليها من الأقوات التي تأتيها في المواسم ، وقيل إنها تمك الذنوب أى تذهبها ، وقيل :لقلة مائها ، وقيل لما كانت فى بطن واد تمك الماء فى جبالها عند نزول المطر ، وتنجذب إليها السيول .

الثاني: بكة على الأصح من أنها ومكة بمعنى واحد ، فالباء بدلاً من الميم أوكأنها تبك أعناق الجبابرة أي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون، وقيل · من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف، وقيل: مكة الحرم وبكة المسجد خاصة، وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة. والثالث: الأمن لقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ [سورة العنكبوت الآية ٦٧] لتحريم القتال فيه والرابع: البلد : قال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ [سورة التين الآية ٣]. والخامس : البلدة : قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ ﴾ [سورة النمل الآية ٩١] والسادس: البيت العتيق من الغرق أو كأنه لم يظهر عليه جبار . والسابع· البيت الحرام لتحريم القتال فيه. والثامن: المأمون كذا ذكره ابن دحية. والتاسع: أم القرى ، كأن الأرض دحيت من تحتها ، وقيل: كان أهل القرى يرجعون فى الدين إليها والدنيا حجاً واعتمارا=

والحاطمة والعرش وطيبة–فى الدار التى كانت لمحمد بن يوسف[١٦]أخى الحجاج[١٧]ويقال بالشعب ويقال بالردم، ويقال بعسفان يوم الأثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول. فى تلك الليلة

= وجواراً. والعاشر: النانسة بالنون وتشديد المهملة من نس الشيء إذا يبس من العطش لقلة مائها . والحادى عشر : الباسة بالموحدة حكاه الخطابى كأنها تبس الملحد أى تحطمه وتهلكه. والثانى عشر . النساسة بالنون المهملة لقلة مائها . والثالث عشر : صلاح لأن فيها صلاح الخلق أويعمل فيها الأعمال الصالحة. والرابع عشر : أم رحم بضم الراء لترحم الناس وتواصلهم فيها وذكر بعضهم أم الرحم معرفًا. والخامس عشر : أم زحم بالزاى من ازدحام الناس فيها ذكره الرشاطى فى الأنساب. والسادس عشر : كوثى بضم الكاف وفتح المثلثة باسم موضع منها وهى محلة بنى عبد الدار ، ذكره الخطيب فى تاريخه. السابع عشر: الحاطمة لحطمها الملحد. الثامن عشر : العرش بوزن نزر قاله كراع وبضمتين قاله البكرى ، والعريش ذكره ابن سيده لأن أبياتها عيدان تذهب وتظل، والأول واحد العروش والثانى جمع العرش والتاسع عشر : القادس من التقديس . والعشرون : المقدسة والقادسة. والحادى والعشرون إلى الثلاثين : القرية والثنية وطيبة حكاه الزركشى فى أحكام المساجد والحرم والمسجد الحرام. والعطشة وبرة والرتاج (ذكره الطبرى فى شرح التنبيه) والكعبة والرأس لأنها أشرف الأرض كرأس الإنسان.

(١٦) هو محمد بن يوسف الثقفى أخو الحجاج أمير استعمله الحجاج على صنعاء ،ثم ضم إليه الجند فلم يزل واليًا عليهما إلى أن توفى سنة ٩١ هـ . قال الخزرجى : جمع المجذومين بصنعاء وجمع لهم الحطب ليحرقهم ، فمات قبل ذلك . ومن الكلام عمر بن عبد العزيز فى خلافة الوليد : الوليد بالشام والحجاج بالعراق وأخوه محمد بن يوسف باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز ، وقرة بن شريك بمصر ، امتلأت الأرض والله جوراً .

انظر المزيد فى : تاريخ الإسلام للذهبى ٤ /٥١ ، تاريخ الخميس ٢/ ٣١٣ رغبة الأمل ٥/٣٠ – ٣٥.

(١٧) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفى أبو محمد قائد داهية ، سفاك خطيب ولد سنة ٤٠ هـ/ ٦٦٠ م ونشأ فى الطائف (بالحجاز) وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان ، فكان فى عديد شرطته ، ثم مازال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره وأمره بقتال عبد الله بن الزبير فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جموعه ، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف ، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد فى ثمانية أو تسعة رجال على النجائب ، فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة وبنى مدينة واسط « بين الكوفة والبصرة » وكان سفاحًا باتفاق معظم المؤرخين . قال عبد بن شوذب : ماروى مثل الحجاج لمن أطاعه ولا مثله لمن عصاه، وقال أبو عمرو بن العلاء : ما رأيت أحدًا أفصح من الحسن البصرى والحجاج . وقال ياقوت الحموى فى معجم البلدان ذكر الحجاج عند عبد الوهاب الثقفى بسوء ، فغضب وقال · إنما تذكرون المساوىء أو ما تعلمون أنه أول من ضرب درهما عليه « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وأول من بنى مدينة بعد الصحابة فى الإسلام، وأول من أتخذ المحامل ، وأن امرأة من المسلمين سيبت فى الهند فنادت ياحجاجاه فاتصل به ذلك فجعل يقول : لبيك لبيك وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى أنقذ المرأة ؟ وأتخذ « المناظر » بينه وبين قزوين فكان إذا دخن أهل قزوين دَخّنَت المناظر إن كان نهاراً وإن كان ليلاً أشعلوا نيراناً فتجرد الخيل إليهم ، فكانت المناظر متصلة بين قزوين وواسط وأصبحت قزوين ثغراً حينئذ وأخبار الحجاج كثيرة . مات بواسط سنة ٩٥ هـ/ ٧١٤م وأجرى على قبره الماء ، فاندرس .

انظر المزيد فى : معجم البلدان ٣٨٢/٨ ، وفيات الأعيان ١/ ١٢٣ ، مروج الذهب ٢/ ١٠٣ – ١١٩ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٢١٠ ، تهذيب ابن عساكر . ٤٨/٤، الكامل فى التاريخ ٢٢٢/٤.

انشق إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شُرّافَة ، وخمدت نـار فـارس ولم تخمـد قبـل ذلـك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة [١٨]، وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل لاثنتى عشرة . وحكى فيـه ابن الجزار[١٩] الاجماع وفيه نظر وذكر يعقوب[٢٠] عن ابن عباس[٢١] ولدﷺ يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنـين، وفتح مكة يوم الاثنين، ونزلت سورة المـائدة يـوم الاثنين، ورفع الركن يوم الاثنين، وتوفى يوم الاثنين وقيل لثمـانى عشرة، وقيل لسـبع عشــرة وقيل لثمان بقين منهـا، وقيل فى أوله حين طلع الفجـر يوم أرسل الله الأبابيل. -والأبـابيل- وهى الجماعات من الطير- واحدها أبول وقيل لا واحد لها- على أهل الفيل واسمـه محمـود، وكان للنجاشى[٢٢] وصحبته اثنا عشر فيلاً هلكت كلها إلا هو لامتناعه وإقدامها. وذلك أن أبرهة الأشرم[٢٣] كان بنى باليمن كنيسة يقال لها القليس وأراد أن يصرف حـج النـاس إليـها، فخـرج رجل من كنانة إلى الكنيسة فجلس فيها يعنى أحدث فغضـب أبرهـة وحلـف ليسـيرن إلى بيـت

---

(١٨) بعد الألف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة مدينة حسنة بين الرى وهمذان فى واسط، بينهما وبين كـل مـن همـذان والرى ثلاثون فرسخا، وبقربها مدينة يقال لها آوه. وساوة سنية شافعية وآوه أهلها شيعة إمامية وبينهما نحو فرسخين.

انظر : معجم البلدان ٣/ ١٧٩ – ١٨٠

(١٩) هو عبد الله بن محمد الجزار أبو الحسين عالم بالعربية، من تلاميذ المبرد وثعلب، لـه مصنفات فـى علـوم القرآن وكتاب «المختصر» فى علم العربية و«المقصور والممدود» و«المذكر والمؤنث» وغير ذلك مات سنة ٣٢٥هـ/٩٣٧ م.

انظر : إنباه الرواه ٣٢٩.

(٢٠) هو يعقوب بن سفيان الفسوى أبو يوسف الفارسى الحافظ . روى عن سليمان بن حرب وأبى عاصم والقعنبـى وخلق. وعنه الترمذى والنسائى وعبدالله بن جعفر بن درستوية وخلق. وثقة ابن حبان وقال النسائى: لابـأس بـه مـات سنة ٢٧٧ هـ

انظر المزيد فى : الجرح والتعديل ٩/ ٢٠٨ ، طبقات الحنابلة ١/ ٤١٦، اللباب ٢/ ٤٣٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٨٢، سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٨٠ ، العـبر ٢/ ٥٨ ، البدايـة والنهايـة ١١/ ٥٩ ، طبقـات القـراء لابـن الجـزرى ٢/٣٩٠ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٨٥ ،خلاصة تذهيب الكمال ٤٣٦ ، شذرات الذهب ٢/١٧١.

(٢١) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمى الإمام البحر عالم العصر ابن عـم رسـول الله ﷺ، دعا النبى ﷺ أن يفقهه الله فى الدين ويعلمه التأويل . توفى ابن العباس بالطائف فى سنة ٦٨هـ

انظر المزيد فى · أسد الغابة ٣/ ٢٩٠، الإصابة ١/ ٣٢٢ ، تاريخ بغداد ١/ ١٧٣ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠، خلاصة تذهيب الكمال ٧٢ ، شذرات الذهب ١/ ٧٥ ، طبقات الفقهاء ٤٨ ، طبقات القـراء لابـن الجـزرى ١/٤٢٥ ، طبقـات القراء للذهبى ١/٤١ ، العبر ١/ ٧٦ ، النجوم الزاهرة ١/ ١٨٢ ، نكت الهميان ١٨٠

(٢٢) انظر التفاصيل فى تاريخ الرسل والملوك للطبرى

(٢٣) هو أبرهة بن الصباح الحميرى من ملوك اليمن فى الجاهلية ولى بعد حسان بن عمرو، واستمر ٧٣ سنة، وكان عالماً جواداً وهو غير أبرهة صاحب الفيل الذى سماه الفيروز آبادى فى القاموس المحيط « أبرهـة بـن الصبـاح » فـذاك حبشى لاصلة له بالعرب ، ذكر ابن الأثير فى خبر الفيل – أنه حين تكلم مع عبد المطلب كان بينهما ترجمان

انظر المزيد فى · التيجان ٣٠٠ ، الكامل ١/ ١٥٦ ، القاموس المحيط مادة بره .

العرب فيهدمه، فقدموا يوم الأحد لخمس ليـال خلـون مـن المحـرم وقيـل لثـلاث عشـرة. فلما وجهوا الفيل للكعبة امتنع من ذلك حتى وخزوه بالأسنة وهو لايتحول من مكانه إلى جهـة غير البيت، فأرسل الله عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف، وقيل فى وصفها غير ذلك مع كل طائر ثلاثة أحجار، حجر فى منقاره، وحجران فى رجليـه أمثـال الحمـص والعـدس لا تصيب أحداً منهم إلا هلك، وليس كلهم أصابت. وقيل عام الفيل. وحكى ابن الجزار فيه الاجماع وفيه نظر، وقيل بعد عام الفيل بشهر وستة أيام وقيل بأربعين يوماً وقيل بشهرين وسـتة أيـام وقيـل بخمسين يوماً، وقيل بخمسة وخمسين يومـاً وقيـل بعشـر سـنين، وقيـل بثلاثـين عامـاً، وقيـل بأربعين عامًا، وقيل بسبعين عاماً وقيل لاثنتى عشرة خلت من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل. وقيل ولد يوم عاشوراء وقيل فى صفر وقيل فى شهر ربيع الآخر.

الحمل به ﷺ

لم تجد لحمله ثقلاً ولا وحماً وفى حديث شداد[٢٤] عكسـه-وجمـع- بينـهما بـأن الثقـل فـى ابتداء العلوق والحَمِية عند استمرار الحمل- ليكون فى ذلك خارجاً من المعتاد - مختوناً مسـروراً مقبوضة أصابع يده مشيراً بالسبابة كالمسبح بها وقيل إن جده ختنه يوم سابعه، وقيل جـبريل. وختم حين وضعته بالخاتم - ذكره ابن عائذ وسماه الله تعالى محمداً قالته أمـه، وقيـل إن جـده سماه فى سابعه واختلف فى مدة الحمـل به فقيل تسـعة أشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة.

ذكر من سمى بمحمد قبل ولادته ﷺ

ولما شاع قبل ولادته أن نبينا اسمه محمد هذا إبان ظـهوره ، سمـى جماعـة أبنـاءهم محمدًا رجاء أن يكون هو منهم: محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن أحيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران ومحمد بن مسلمة الأنصارى ، وفيه نظر ومحمد بـن بـراء البكـرى ومحمـد بـن خزاعـى السلمى ومحمد بن عدى بن ربيعة بن سعد المنقرى ومحمد بن عثمان بن ربيعة السعدى وأظنهما

(٢٤) هو شداد بن أوس بن ثابت الخزرجى الأنصارى أبو يعلى صحابى من الأمراء ، ولاه إمارة حمص ، ولما قتـل عثمان اعتزل وعكف على العبادة ، كان فصيحاً حليماً حكيماً ، قال أبـو الـدرداء: لكـل أمـة فقيـه وفقيـه هـذه الأمـة شداد بن أوس. توفى فى القدس سنة ٨٥ هـ/ ٦٧٧ م عن ٧٥ عاماً وله فى الصحيحين ٥ أحاديث .

انظر المزيد فى: تهذيب التهذيب ٤/ ٣١٥ ، صفوة الصفوة ١/ ٢٩٦ ، حلية الأولياء ١/٢٦٤ .

واحداً ، ومحمد الأسيدى ومحمد الفقيمى ومحمد بن العتوارة الليثى ومحمد بن حرمان العمرى ومحمد بن خولى الهمدانى بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن أسامة بن مالك[٢٥].

ذكر وفاة أبيه ﷺ

توفى أبوه ﷺ وهو حمل، وقيل قبل ولادته بشهرين، وقيل وهو فى المهد، وقيل وهو ابن شهرين، وقيل وهو ابن سبعة أشهر، وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرًا فى دار النابغة، وقيل بالأبواء، وله حين توفى خمس وعشرون سنة، وقيل ثمان وعشرون، وقيل ثلاثون، وقيل ثمانى عشرة.

ذكر رضاعته ﷺ

وأرضعته ثويبة[٢٦] عتيقة أبى لهب[٢٧] حين بشرته بولادته عليه الصلاة والسلام وقال أبو أحمد: اعتقها بعد ما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم فأثابه الله على ذلك أن سقاه ليلة كل اثنين فى مثل نقرة الإبهام بلبان ابنها مسروح، وتوفيت ثويبة سنة سبع من الهجرة .

قال أبو نعيم[٢٨] : لا أعلم أحداً أثبت إسلامها غير ابن منده[٢٩] .

---

(٢٥) هذا ما أكده ابن سعد فى الطبقات الكبرى الجزء الأول تحقيق الدكتور إحسان عباس _ طبعة دار صادر- بيروت.

(٢٦) هذا ما أكدته كل المصادر والمراجع .

(٢٧) هو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم من قريش عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الأشراف الشجعان فى الجاهلية ، ومن أشد الناس عداوة للمسلمين فى الإسلام . كان غنياً عتياً كبر عليه أن يتبع ديناً جاء به ابن أخيه فآذى أنصاره وحرض عليهم وقاتلهم وفيه الآية:

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ [سورة المسد الآية ١-٢] وكان أحمر الوجه، مشرقًا، فلقب فى الجاهلية بابى لهب مات بعد وقعة بدر بايام سنة ٢ هـ — ٦٢٤م ولم يشهدها.

(٢٨) هو أبو نعيم الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهانى الصوفى الأحول سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء. ولد سنة ٣٣٦ هـ وأجاز له مشايخ الدنيا وله ست سنين وتفرد بهم ورحلت الحفاظ إلى بابه لعلمه وضبطه وعلو إسناده . قال الخطيب : لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفظ، غير أبى نعيم وأبى حازم. وقال ابن مردويه: لم يكن فى أفق من الآفاق أحفظ ولا أسنده منه صنف « الحلية » و«المستخرج على البخارى » و « والمستخرج على مسلم » و« دلائل النبوة » و« معرفة الصحابة » و« تاريخ أصبهان» و« فضائل الصحابة » و« صفة الجنة » و« الطب » وغيرها . مات فى محرم سنة ٤٣٠ هـ.

انظر المزيد فى : تبيين كذب المفترى٢٤٦، المنتظم٨/١٠٠، معجم البلدان١/ ٢١٠، الكامل فى التاريخ٩/ ٤٦٦، طبقات الأطباء ١٠٨، وفيات الأعيان ١/٩١، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٩٢، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٣، العبر ٣/١٧٠، ميزان الأعتدال ١/١١١، دول الإسلام ١/ ٢٥٥، الوافى بالوفيات ٧/٨١، مرآة الجنان ٣/٥٢، طبقات السبكى ٤/١٨، طبقات الإسنوى ٢/٤٧٤، البداية والنهاية١٢/ ٤٥، طبقات القراء لابن الجزرى١/٧١، طبقات المدلسين ٢٨، لسان الميزان/ ٢٠١، النجوم الزاهرة ٥/٣٠، طبقات ابن هداية الله ١٤١، منهج المقال ٣٧، تنقيح المقال١/٦٥، منتهى المقال ٣٦، شذرات الذهب٣/٢٤٥، روضات الجنات ٧٥ ، هدية العارفين ١/ ٧٤ ، أعيان الشيعة ٩/٥ .

(٢٩) هو عبد الرحمن بن منده الحافظ العالم المحدث أبو القاسم ابن الحافظ الكبير لأبى عبد الله الأصبهانى ، ولد سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وسمع أباه والحاكم وهلالاً الحفار وخلقاً ، وانفرد بإجازة زاهر السرخسى ، وصنف كثيراً وعنى بهذا الشأن وغيره أتقن وأحفظ. مات فى سنة ٤٧٠ هـ . =

وأرضعته أيضاً حليمة[30] بنت أبي ذؤيب السعدية. وصحح ابن حبان[31] وغيره حديثاً دل على إسلامها – بلبان ابنها عبد الله أخي أنيسة وخزامة وهي الشيماء . القادمة عليه –ﷺ– بحنين، وقيل: بل كانت أمه حليمة من أولاد الحارث بن عبد العزى .

روى خالد بن معدان[32] أن نفراً من الصحابة قالوا : يارسول الله أخبرنا عن نفسك فقال : نعم، أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى بن مريم . ورأت أمي حين وضعتني خرج منها نور أضاء له قصور الشام ، –وذكر ابن حبان أن ذلك كان في المنام وفيه نظر– واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينا أنا مع أخ لي خلف بيوتنا نرعى بَهْمًا لنا إذ أتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوء ثلجاً فأخذاني فشقا بطني فاستخرجا قلبي فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا بطني وقلبي بذلك الثلج ثم قال زنه بمائة

= انظر المزيد في طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٢ ، مناقب الإمام أحمد ٥٢٣ ، المنتظم ٣١٥/٨ ، الكامل في التاريخ ١٠٨/١٠، تذكرة الحفاظ ١١٦٥/٣ ، دول الإسلام ٥/٢ ، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٤٩ ، العبر ٣ / ٢٧٤ ، تتمة المختصر ٥٧/١، فوات الوفيات ٢٨٨/٢ ، البداية والنهاية ٢/ ١١٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٦ ، النجوم الزاهرة ١٠٥/٥ ، المنهج الأحمد ١٣٤/٢ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٣٧ ، هدية العارفين ١/ ٥١٧ .

(٣٠) هذا ما أثبته السيرة النبوية لابن هشام ، والطبقات الكبرى لابن سعد ، وتاريخ الرسل والملوك للطبري ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ، تاريخ الخميس للديار بكري .

(٣١) هو ابن حبان الحافظ العلامة أبو حاتم محمد بن حيان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن هدية بن مرة بن سعد التميمي البستي . صاحب التصانيف. سمع النسائي والحسن بن سفيان وأبا يعلى الموصلي وولي قضاء سمرقند ، وكان من فقهاء الدين ، وحفاظ الآثار ، عالماً بالنجوم والطب وفنون العلم صنف « المسند الصحيح » و« التاريخ » و « الضعفاء» وفقه الناس بسمرقند. قال الحاكم : كان من أوعية العلم في الفقه والحديث واللغة والوعظ ، ومن عقلاء الرجال ، وكانت الرحلة إليه وقال الخطيب: كان ثقة نبيلاً فهماً وقال ابن الصلاح . ربما غلط الغلط الفاحش مات في شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهو في عمر الثمانين .

انظر المزيد في: الإكمال ٢١٠/١، الأنساب ٢ /٢٠٩، معجم البلدان ٤١٥/١، إنباه الرواة ١٢٢/٣، الكامل ٥٦٦/٨، اللباب ١٥١/١ و٣٣٥، طبقات ابن الصلاح ١١٥/١، طبقات علماء الحديث ٣/ ١١٣، المختصر في أخبار البشر ١٠٥/٢، المشتبه ٧٢، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٢٠، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٩٢ ، ميزان الأعتدال ٥٠٦/٣، العبر ٣٠٠/٢ ، دول الإسلام ١/ ٢٢٠ ، تلخيص ابن مكتوم ٢٠٧ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٣١٧ ، مرآة الجنان ٣٥٧/٢ ، طبقات السبكي ١٣١/٣ ، طبقات الإسنوي ١/ ٤١٨ ، البداية والنهاية ١١/ ٢٥٩ ، لسان الميزان ٥/ ١١٢ ، النجوم الزاهرة ٣/ ٣٤٢ ، شذرات الذهب ٣/ ١٦ ، هدية العارفين ٤٤/٢ ، الرسالة المستطرفة ٢٠–٢١ و ٤٦ .

(٣٢) هو خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي أبو عبد الله الحمصي من فقهاء الشام ، أدرك سبعين من الصحابة. مات سنة ١٠٣ هـ وقيل ١٠٤ هـ وقيل أيضاً ١٠٨ هـ

انظر المزيد في : طبقات ابن سعد ٧/ ٤٥٥ ، طبقات خليفة ت ٢٩٢٨ ، تاريخ البخاري ١٧٦/٣، المعارف ٦٢٥ ، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٣٢ ، الجرح والتعديل ٣/ ٣٥١ ، الحلية ٢١٠/٥ ، تهذيب الكمال ١٦٧/٨ ، تذكرة الحفاظ ٨٧/١ ، سير أعلام النبلاء ٥٣٦/٢ ، العبر ١٢٦/١ ، البداية والنهاية ٩/ ٢٣٠ ، تهذيب التهذيب ٣/ ١١٨ ، النجوم الزاهرة ٢٥٢/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٠٣ ، شذرات الذهب ١٢٦/١.

من أمته فوزناني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أمته فوزنتهم ثم قال دعه فلو وزنته بأمته لوزنها وذكره أبو نعيم أن ذلك كان وعمره عشر سنين.

خاتم النبوة

وختم بخاتم النبوة بين كتفيه، فكان ينم مسكاً مثل زر الحجلة ذكره البخارى[٣٣]، وفى مسلم[٣٤] عليه خيلان كأنها الثآليل السود عند نفض كتفه، ويروى غضروف كتفه اليسرى. وفى

(٣٣) هو البخارى أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفى مولاهم الحافظ العلم، صاحب الصحيح وإمام هذا الشأن والمعول على صحيحه فى أقطار البلدان، روى عن الإمام أحمد وإبراهيم بن المنذر وابن المدينى وأدم بن أبى إياس وقتيبة وخلق . وعنه مسلم والترمذى وإبراهيم الحربى وابن أبى الدنيا وأبو حاتم والمحاملى والفربرى وخلق وأخرهم وفاة ورواية للصحيح أبو منصور بن محمد النسفى .

وقال الفربرى قال البخارى: ماوضعت فى كتابى الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين. وقال بندار: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالرى، ومسلم بنيسابور، والدارمى بسمرقند، والبخارى ببخارى. وقال ابن عدى· كان ابن صاعد إذا ذكر البخارى يقول الكبش النطاح . وللبخارى من المؤلفات « الجامع الصحيح» و«التاريخ الكبير » و« الأدب المفرد» و« القراءة خلف الإمام » و« ورفع اليدين » . ولد سنة ١٩٤ هـ ومات ٢٥٦ هـ .

انظر المزيد فى: الجرح والتعديل١٩١/٧، الإرشاد فى معرفة علماء الحديث٩٥٨/٣، ثقات ابن حبان ١١٣/٩، الفهرست لابن النديم٥٢١/١، تاريخ بغداد٤/٢، طبقات العبادى٥٣، طبقات الحنابلة٢٧١/١، الأنساب ١٠٠/٢، اللباب١٢٥/١، تهذيب الأسماء واللغات/١ ٦٧، وفيات الأعيان ١٨٨/٤، تهذيب الكمال٢٤/ ٤٣٠، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩١، العبر٢/ ١٢، الوافى بالوفيات٢٠٦/٢، مرآة الجنان ١٦٧/٢، طبقات السبكى ٢١٢/٢، البداية والنهاية ١٤/١١، تهذيب التهذيب ٤٧/٩، النجوم الزاهرة ٢٥/٣، خلاصة تذهيب الكمال ٣٢٧، طبقات المفسرين للداودى ١٠٠/٢، مفتاح السعادة ٢/ ١٣٠، شذرات الذهب ٢/ ١٣٤، هدية العارفين ٢/ ١٦، الرسالة المستطرفة ١٠ .

(٣٤) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى أبو الحسين النيسابورى الإمام الحافظ صاحب الصحيح . روى عن قتيبة وعمرو الناقد وابن المثنى وابن يسار وأحمد ويحي وإسحاق وخلق . وعنه الترمذى وأبو عوانه وابن صاعد وخلق . قال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج فى معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما . وقال ابن منده سمعت أبا على النيسابورى يقول: ماتحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم. وقال الماسرجسى: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، مات فى رجب سنة ٢٦١هـ قال الحاكم: له من الكتب «المسند» الكبير على الرجال ولا أرى أنه سمعه منه أحد، و«الجامع على الأبواب» رأيت بعضه و «الأسماء والكنى» و«التمييز» و«العلل» و«الوحدان » و« الأفراد » و« الأقران » و«حديث عمرو بن شعيب » و« الانتفاع بأهب السباع » و« مشايخ مالك » و« الثورى » و« شعبة » و« المخضرمون» و«أولاد الصحابة» و«الطبقات» و«أفراد الشاميين» و«أوهام المحدثين» و«سؤالات أحمد بن حنبل » .

أنظر المزيد فى: الجرح والتعديل ١٨٢/٨، الفهرست٢٨٦، الإرشاد ٨٢٥/٣، تاريخ بغداد ١٠٠/١٣، طبقات الحنابلة ٣٣٧/١، الأنساب ٤٥٣ب، المنتظم ٣٢/٥، اللباب ٣٨/٣، تهذيب الأسماء واللغات ٨٩/٢، وفيات الأعيان ١٩٤/٥، تذكرة الحفاظ ٥٨٨/٢، سير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٢، العبر ٢٣/٢، البداية والنهاية ٣٣/١١، تهذيب التهذيب ١٢٦/١٠، النجوم الزاهرة ٣٣/٣، خلاصة تذهيب الكمال ٣٧٥، شذرات الذهب ١٤٤/٢، الرسالة المستطرفة ١١.

كتاب أبى نعيم الأيمن وفى مسلم أيضاً كبيضة حمامة، وفى صحيح الحاكم شعر مجتمع، وفى البيهقى[٣٥] مثل السلعة وفى الشمائل بضعة ناشزة شاملة. وفى حديث عمرو بن أحطب[٣٦] كشىء يختم به .

وفى تاريخ ابن عساكر[٣٧] مثل البندقة، وفى الترمذى[٣٨] كالتفاحة، وفى الأرض كأثر المحجم القابضة على اللحم، وفى تاريخ ابن أبى خيثمة شامة خضراء محتفرة فى اللحم.

---

(٣٥) هو البيهقى الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى الخسروجردى صاحب التصانيف . ولد سنة ٣٨٤ هـ ولزم الحاكم وتخرج به وأكثر عنه الحديث وحفظه من صباه وبرع وأخذ فى الأصول وانفرد بالإتقان والضبط والحفظ ، ورحل ولم يكن عنده « سنن النسائى » ولا« جامع الترمذى » ولا« سنن ابن ماجه » . وعمل كتباً لم يسبق إليها « كالسنن الكبرى » و « الصغرى» و«شعب الإيمان » «الأسماء والصفات » و«دلائل النبوة » و«البعث » و «الآداب » و« فضائل الأوقات » و« الدعوات» و« المدخل » و«المعرفة» و«الترغيب والترهيب » و«الخلافيات » و « الزهد » و« المعتقد » وغير ذلك مما يقارب ألف جزء . بورك له فى علمه لحسن قصده، وقوة فهمه وحفظه، وكان على سيرة العلماء قانعاً باليسير. مات سنة ٤٥٨هـ بنيسابور ونقل فى تابوت إلى بيهق مسيرة يومين .

انظر المزيد فى: الأنساب ٣١٨/٢، تبيين كذب المفترى ٢٦٥، المنتظم ٢٤٢/٨، معجم البلدان ١/ ٥٣٨، الكامل فى التاريخ٥٢/١٠، اللباب/١ ٢٠٢، وفيات الأعيان٧٥/١، المختصر فى أخبار البشر١٨٥/٢، تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٢، دول الإسلام ١/ ٢٦٩، سير أعلام النبلاء ١٦٣/١٨، تتمة المختصر٥٥٩/١، الوافى بالوفيات٣٥٤/٦، النجوم الزاهرة ٧٧/٥ .

(٣٦) ورد ذكره فى الطبقات الكبرى .

(٣٧) هو ابن عساكر الإمام الكبير حافظ الشام بل حافظ الدنيا الثقة الثبت الحجة ثقة الدين أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الدمشقى صاحب « فضل أصحاب الحديث » و« مناقب الشبان » و« عوالى الثورى » و« من وافقت كنيته كنية زوجته » و« مسند أهل داريا » و« تاريخ المزة » وغير ذلك .

ولد سنة ٤٧٩هـ وسمع فى سنة ٥٠٥هـ باعتناء والده ، ورحل إلى بغداد والكوفة ونيسابور ومرو وهراة وغيرها ، وعمل الأربعين البلدانية وعدد شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ ونيف وثمانون امرأة . سمع منه الكبار وكان من كبار الحفاظ المتقنين ، ومن أهل الدين والخير ، غزير العلم ، كثير الفضل ، جمع بين معرفة المتن والإسناد وأملى مجالس ، متين. قال التاج السعودى : سمعت أبا العلاء الهمذانى يقول لرجل استأذنه فى الرحلة : إن رأيت أحداً أعرف منى فحينئذ آذن لك أن تسافر إليه ، إلا أن تسافر إلى ابن عساكر فإنه حافظ كما يجب . وقال أبو المواهب بن صصرى قال الحافظ أبو العلاء : أنا أعلم أنه لايساجل الحافظ أبا القاسم فى شأنه أحد فلو خالق الناس وما زجهم لا جتمع عليه الموافق والمخالف . قال : وكنت أذاكر أبا القاسم الحافظ عن الحفاظ الذين لقيهم فقال : أما بغداد فأبو عامر العبدرى ، وأما أصبهان فأبو نصر اليونارتى، ولكن إسماعيل بن محمد الحافظ كان أشهر، فقلت: فعلى هذا مارأى سيدنا مثل نفسه. قال: لا تقل هذا ، فإن الله تعالى قال:

﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ ﴾ [سورة النجم الآية ٣٢] قلت : فقد قال الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴾ [سورة الضحى الآية ١١] فقال لو قال قائل. لم ترعينى مثلى لصدق

وقال المنذرى . سألت شيخنا الحافظ أبا الحسن بن المفضل عن أربعة تعاصروا : أيهم أحفظ ؟ فقال من؟ قلت: الحافظ ابن ناصر وابن عساكر ؟ فقال : ابن عساكر، فقلت الحافظ أبو موسى المدينى وابن عساكر ؟ قال ابن عساكر ، فقلت الحافظ أبو طاهر السلفى وابن عساكر . فقال: السلفى شيخنا : قال الذهبى : يعنى أنه ما أحب أن يصرح بتفضيل ابن عساكر تأدباً مع شيخه ثم أبو موسى أحفظ من السلفى، مع أن السلفى من بحور الحديث وعلمائه . =

وفيه أيضًا شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متراكبات كأنها عـرف الفرس، وفـى تاريخ القضاعى[39] ثلاث شعرات مجتمعات، وفى كتاب الترمذى الحكيم[40] كبيضة حمـام فـى

=وقال الحافظ عبد القادر الرهاوى : ما رأيت أحفظ من ابن عساكر . وقال ابن النجار : هو إمام المحدثين فـى وقتـه، إنتهت إليه الرياسة فى الحفظ والإتقان والثقة والمعرفة التامة وبه ختم هذا الشأن، مات فى رجب سنة ٥٧١ هـ

انظر المزيد فـى : البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٤ ، تذكرة الحفاظ ١٣٢٨/٣ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٣٩ ، طبقات السبكى ٧/ ٢١٥ ، العبر ٢١٢/٤ ، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٣ ، مفتاح السعادة ٢ / ٣٥٢ ، المنتظم ١٠/ ٢٦١ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٧٧ ، وفيات الأعيان ٣٣٥/١.

(٣٨) هو أبو عيسى الترمذى محمد بن عيسى بن سورة بـن الضحـاك السلمى صـاحب « الجـامع » و « العلـل» الضرير الحافظ العلامة ، طاف البلاد ، وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين وغيرهم . روى عنـه محمد بن المنذر شكر والهيثم بن كليب وأبو العباس المحبوبى وخلق ذكره ابن حبان فـى الثقات وقـال : كـان ممـن جمع وصنف وحفظ وذاكر . وقال أبو سعد الإدريسى : كان أحد الأئمة الذين يقتدى بهم فـى علـم الحديـث ، صنـف كتاب « الجامع » و« العلل» و « التواريخ » تصنيف رجل عالم متقن كان يضرب به المثل فى الحفظ . مات بترمذى فى رجب سنة ٢٧٩ هـ .

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ٦٣٣/٢ ، تـهذيب التـهذيب ٩/ ٣٨٧ ، خلاصـة تذهيـب الكمـال ٢٠٣ ،شـذرات الذهب ١٧٤/٢ ، العبر ٦٣٣/٢ ، ميزان الأعتدال ٦٧٨/٣ ، النجوم الزاهـرة ٣/ ٨٨ ، نكـت الهميـان ٢٦٤ ، وفيـات الأعيان ٤٥٧/١ .

(٣٩) هو محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون أبو عبد الله القضاعى مؤرخ ، مفسر مـن علمـاء الشـافعية، كان كاتباً للوزير الجرجرائى (على بن أحمد) بمصر فى أيام الفاطميين ، وأرسل فى سفارة إلى الروم ، فأقام قليلاً فى القسطنطينية وتولى القضـاء بمصر نيابة وتوفـى فيـها سـنة ٤٥٤ هـ ، مـن كتبـه « تفسـير القرآن » عشرون مجلداً و«الشهاب فـى المواعـظ والآداب » و« منـاقب الشـافعى وأخبـاره » و« الإنبـاء عـن الأنبيـاء » و« تواريـخ الخلفـاء » و«خطط مصر » أطلع عليه السيوطى بخطه ونقل عنه ، و «درة الواعظين وذخر العـابدين »و« عيـون المعـارف وفنـون أخبار الخلائف » و« نزهة الألباب » فى التاريخ « دقائق الأخبار وحدائـق الأعتبـار» رسـالة ، و« مسـند الشـهاب» عشرة أجزاء فى مجلد ، و« ألف ومائتا كلمة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

أنظر المزيد فى : وفيات الأعيـان ٤٦٢/١ ، طبقـات السـبكى ٣/ ٦٢ ، حسـن المحـاضرة ٧٦/١ و٢٢٧ ، الرسـالة المستطرفة ٥٧ ، الوافى بالوفيات ١١٦/٣ ، آداب اللغة ٣٢٣/٢ .

(٤٠) هو محمد بن على بن الحسن بن بشر أبو عبد الله الحكيم الترمذى بـاحث، صوفـى عـالم بـالحديث وأصـول الدين ، من أهل «الترمذى» نفى منها بسبب تصنيفه كتاباًخالف فيه ماعليه أهلها ، فشهدوا عليه بالكفر وقيل:إتـهم باتباع طريقة الصوفية فى الإشارات ودعوى الكشف وقيل فضل الولاية على النبوة ، ورد بعض العلماء هذه التهمة عنه، قيل: كان يقول: للأولياء خاتم كما أن للأنبياء خاتماً للسبكى: فجاء إلى بلخ – أى بعد إخراجه من ترمذ – «فقبلـوه» لموافقته إياهم على المذهب وأخطأ بعض مؤرخيه من المتأخرين بأن جعل العبارة . جاء إلى بلخ « فقتلوه » وهذا لايتفـق مع بقية ما قاله السبكى من موافقتهم إياه على المذهب وفى « لسان الميزان » أن أهـل ترمـذ هجـروه فـى آخـر عمـره لتآليفه كتاب « ختم الولاية وعلل الشريعة : وأنه حمل إلى بلخ فأكرمه أهلها وكان عمره نحو تسـعين سـنة واضطـرب مؤرخوه فى تاريخ وفاته سنة ٣٢٠هـ / ٩٣٢ م ، فمنهم من قال سنة ٢٥٥ هـ وسنة ٢٨٥ هـ . وينقض الأول أن السبكى يذكر أنه حدث بنيسابور سنة ٢٨٥ هـ، كما ينقض الثـانى قـول ابـن حجـر: إن الأنبـارى سمـع منـه سـنة ٣١٨هـ . أما كتبه فمنها « نوادر الأصول فـى أحـاديث الرسـول » و« الفـروق » يفـرق فيـه بـين المـداواة والمداهنـة والمحاجـة=

باطنها الله وحده لا شريك له . وفي ظاهرهـــا توجه حيث شـئت فـإنك منصـور، وفـى كتـاب المولد لابن عائذ كأن نوراً يتــلألأ، وفى سـيرة ابـن أبى عـاصم[٤١] عـذرة كعــذرة الحمــامة. قال أبو أيوب[٤٢] يعنى قرطمة الحمامة، وفى تاريخ نيسابور مثل البندقة من لحم مكتوب فيـها باللحم محمد رسول الله. وعن عائشة[٤٣] رضى الله عنها كتينة صغيرة تضـرب إلى الدهمـة وكـان مما يلى القفا قالت فلمسته حين توفى فوجدته قد رفع.

وفاة أمه المكرمة

ماتت أمه ﷺ وهو ابن أربع وقيل ستة ، وقيل سبع، وقيل تسع سنين، وقيل خمس، وقيل اثنتى عشرة سنة وشهر وعشرة أيام بالأبواء، وقيل بشعب أبى دب بالحجون، وكانت أم أيمـن بركة دايته وحاضنته بعد موت أمه.

=والمجادلة والمناظرة والمغالبة والانتصار والانتقام الخ وهـو فريـد فـى بابـه . ولـه كتـاب «غـرس الموحديـن » و« أدب النفس» و« عور الأمور » و« المناهى » و« شرح الصلاة » و« المسائل المكنونة» و«كتاب الأكياس والمفترين » تصوف، « بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب » و« العقل والهوى » و«العلل» رسالة .

انظر المزيد فى : لسان الميزان ٥/ ٣٠٨، مفتاح السعادة ٢/ ١٧٠ ، طبقات السبكى ٢/ ٢٠ ، الرسالة المستطرفة ٤٣.

(٤١) هو أبوعاصم الحافظ الكبير الإمام أبوبكر أحمد بن عمرو بن النبيل أبى عاصم الشيبانى الزاهد قاضى أصبهان، له الرحلة الواسعة والتصانيف النافعة، قال ابن أبى حاتم: ذهبـت كتبـه بـالبصرة فـى فتنـة الزنـج فأعـاد مـن حفظـه خمسين ألف حديث. وقال الأعرابى: كان من حفاظ الحديث والفقه ظاهرى المذهب. مات فى ربيع الآخر سنة ٢٨٧هـ

أنظر المزيد فى: تاريخ أصبهان ١/ ١٠٠، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٦٠، العبر ٢/ ٧٩.

(٤٢) هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف ويقال ابن عمرو بن عبد عـوف بـن غنـم ويقـال ابـن عبـد عوف بن خشم بن غنم بن مالك بن النجار أبو أيوب الأنصارى الخزرجى، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسـول الله ﷺ ونزل عنده رسول الله ﷺ حين قدم المدينة شهراً حتى بنى المسجد. روىعن النبى ﷺ وآبى بن كعب. وعنه الــبراء بن عازب وجابر بـن سمرة وزيـد بن خــالد الجهنى وابن عباس وعبد الله بن يزيد الخطمى والمقدام بن معدى بن كعب وغيرهم من الصحابة وموسى بن طلحة وعبد الله بن حنين وعبد الرحمن بن أبى ليلى وعطاء بن يزيد الليثى وعـروة بـن الزبير وأبو عبد الرحمن الحبلي وعطاء بن يسار وعمر بن ثابت وجماعة . مات ببلاد الروم غازياً فى خلافة معاوية سنة ٥٠ هـ وقيل ٥٢ هـ وقيل أيضاً سنة ٥٥ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٣/ ٩٠ -٩١ .

(٤٣) هى عائشة أم المؤمنين بنت أبى بكر الصديق . كان فقهاء أصحاب رسول الله ﷺ يرجعون إليها ، تفقه بـها جماعة . يروى عن أبى موسى قال : ماأشكل علينا أصحاب محمد ﷺ حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندهـا منه علماً . ماتت سنة ٥٧ هـ .

انظر المزيد فى : الإصابة ٤/ ٣٤٨ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧ ، شذرات الذهب ١/ ٦١ ، طبقـات ابـن سـعد ٨/ ٣٩، طبقات الفقهاء ٤٧ ، العبر ١/ ٦٢ ، النجوم الزاهرة ١/ ١٥٠ .

وفاة جده عبد المطلب [٤٤]

ومات جده عبد المطلب كافله وله ثمانى سنين ، وقيل ثمانى سنين وشهر وعشرة أيام ، وقيل تسع ، وقيل عشر ، وقيل ست، وقيل ثلاث ، وفيه نظر وله عشر ومائة سنة . ويقال اثنتان وثمانون ، ويقال بلغ مائة وأربعين ويقال خمسا وستين سنة .

اسم أبى طالب [٤٥]

فكفله أبو طالب واسمه عبد مناف وقيل اسمه كنيته فيما ذكره الحاكم وفيه نظر، بوصية أبيه عبد المطلب ولكونه شقيق عبد الله ، فلما بلغ اثنتى عشرة سنة وقيل تسعا وقيل اثنتى عشرة سنة وشهرًا وعشرة أيام وقيل لعشر خَلَوْن من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من الفيل .

الخروج إلى الشام

خرج مع عمه أبى طالب إلى الشام حتى بلغ بصرى[٤٦]، فرآه بحيرا واسمه جرجيس، فعرفه بصفته فقال وهو آخذ بيده: هذا سيد العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين. فقيل له:

---

(٤٤) هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو الحارث زعيم قريش في الجاهلية ، وأحد سادات العرب ومقدميهم ، مولده فى المدينة نحو ١٢٧ ق هـ / ٥٠٠م ومنشأه بمكة . وكان عاقلاً ، ذا أناة ونجدة ، فصيح اللسان ، حاضر القلب ، أحبه قومه ورفعوا من شأنه ، فكانت له السقاية والرفادة . قال « سيديو » فى خلاصة تاريخ العرب « مارس الحكومة العظمى بمكة من سنة ٥٢٠ م إلى سنة ٥٧٩م وخلص وطنه من غارة الحبشة » . وهو جد رسول الله عليه وسلم قيل اسمه شيبة و« عبد المطلب » لقب غلب عليه وقيل : هو أول من خضب بالسواد من العرب ، وكان أبيض مديد القامة . مات بمكة سنة ٤٥ ق هـ / ٥٧٩م عن نحو ثمانين عاماً أو أكثر .

انظر المزيد فى: الكامل ٤/٢، تاريخ الطبرى ٢/ ١٧٦، تاريخ الخميس ١/ ٢٥٣ ، تاريخ اليعقوبى ٢٠٣/١.

(٤٥) هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش أبو طالب والد على رضى الله عنه وعم النبى ﷺ وكافله ومربيه ومناصره ، ولد سنة ٨٥ ق هـ /٥٤٠ م، كان من أبطال بنى هاشم ورؤسائهم ، ومن الخطباء العقلاء الأباة ، وله تجارة كسائر قريش نشأ النبى ﷺ فى بيته وسافر معه إلى الشام فى صباه . ولما أظهر الدعوة إلى الإسلام هم أقرباؤه (بنو قريش) بقتله، فحماه أبو طالب وصدهم عنه فدعاه النبى ﷺ إلى الإسلام خوفاً من أن تعيره العرب بتركه دين آبائه ، ووعد بنصرته وحمايته وفيه نزلت الآية ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [سورة القصص الآية ٥٦] واستمر على ذلك إلى أن توفى سنة٣ ق هـ /٦٢٠ م فاضطر المسلمون للهجرة من مكة. وفى الحديث «مانالت قريش منى شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب»

انظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ١/ ٧٥ ، الكامل ٣٤/٢ ، شرح الشواهد ١٣٥ ، تاريخ الخميس ٢٩٩/١ ، خزانة البغدادى ١/ ٢٦١ .

(٤٦) موضع بالشام من أعمال دمشق، وهى قصبة كورة حَوْران مشهور عند العرب قديمًا وحديثًا ذكرها كثير فى أشعارهم.

انظر التفاصيل فى معجم البلدان ٤٤١/١ – ٤٤٢ طبعة دار صادر – بيروت.

وما علمك بذلك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم به من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجداً، ولا يسجدان إلا لنبى، وإنا نجده فى كتبنا، وسأل أبا طالب أن يرده خوفاً عليه من اليهود ، وخرج الترمذى وحسنه الحاكم وصححه أن فى هذه السفرة أقبل سبعة من الروم يقصدون قتله عليه الصلاة والسلام فاستقبلهم بحيرا . فقال ما جاء بكم ؟ قالوا : إن هذا النبى خارج فى هذا الشهر، فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس. فقال أفرأيتم أمراً أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده .قالوا: لا. قال: فبايعوه. وأقاموا معه ورده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالاً، وفيه وَهْمَان: الأول : بايعوه على أى شىء . الثانى: أبو بكر لم يكن حاضراً ولا كان فى حال من يملك ولاملك بلالاً إلا بعد ذلك بنحو ثلاثين عاماً.

ولما بلغ ﷺ ست عشرة سنة ولد أبو طلحة الأنصارى[٤٧]، ولما بلغ سبع عشرة سنة ولد حاطب بن أبى بلتعة[٤٨] وفى الثامنة عشرة ولد خباب بن الأرت[٤٩] ومحمد

---

(٤٧) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصارى أبو طلحة المدنى ، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها وهو أحد النقباء . روى عن النبى ﷺ وعنه ابنه عبد الله وربيبة أنس بن مالك وحفيده إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ولم يدركه وزيد بن خالد الجهنى وابن عباس وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعبد الرحمن بن عبد القارى وغيرهم . قال ابن نمير وابن بكير وأبو حاتم مات سنة ٣٤ هـ وصلى عليه عثمان ، وقيل أنه مات سنة ٣٢ هـ . وقال ثابت عن أنس أن أبا طلحة غزا البحر فمات فيه فما وجدوا جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام ولم يتغير .

انظر التفاصيل فى : تهذيب التهذيب ٣/ ٤١٤ – ٤١٥ .

(٤٨)هو حاطب بن أبى بلتعة بن عمر بن عمير بن سلمة بن صعب اللخمى حليف بنى أسد بن عبد العزى قديم الإسلام . روى عنه على بن أبى طالب رضى الله عنه كلامه فى اعتذاره عن مكاتبه قريش ، وفيه نزلت : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [سورة المتحنة الآية ١] وفى القصة أنه شهد بدراً . روى عنه ابنه عبد الرحمن عدة آحاديث وأنس عند الحاكم ، وأخرج مسلم من حديث جابر قال شكى عبد لحاطب فقال يارسول الله حلف حاطب النار ، فقال : لا أنه شهد بدراً والحديبية . وروى ابن أبى خيثمة عن المدائنى قال : مات حاطب سنة ٣٠ هـ وله ٧٠ عاماً وفيها أرخه يحي بن بكير .

انظر · تهذيب التهذيب ٢/ ١٦٨.

(٤٩) هو خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمى كنيته أبو عبد الله شهد بدراً وكان قيناً فى الجاهلية . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم . روى عنه أبو أمامة الباهلى وابنه عبد الله بن خباب وأبو معمر عبد الله بن الشخير وقيس بن أبى حازم ومسروق بن الأجدع وعلقمة بن قيس وأبو وائل وحارثة بن مضرب وأبو الكنود الأزدى وأبو ليلى الكندى ، وأرسل عنه مجاهد والشعبى وسليمان بن أبى هند ويقال ابن أبي هندية نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧ هـ وهو ابن ٧٣ عاماً وصلى عليه على بن أبى طالب ، وكان من المهاجرين الأولين .

انظر التفاصيل فى : تهذيب التهذيب ٣/ ١٣٣–١٣٤.

ابن مسلمة الأنصارى[50] وفى التاسعة عشرة صار ملك فارس إلى أبرويزبن هرمز فيما ذكره العتقى[51]. ولما بلغ ﷺ عشرين سنة وقيل أربع عشرة سنة حضر مع عمومته حرب الفجار فى شوال وكان بين قريش وهوازن، وسمى بذلك لكونه فى الأشهر الحرم وأيام الفجار[52] أربعة كذا قاله السهيلى[53] والصواب ستة ورمى فيه بأسهم وكانت قبله ثلاثة أفجرة وزاد أبوعبدالرحمن العتقى[54] رابعاً فى الأنصار، وحضر الفضول وهو حلف عقدته قريش على نصر كل مظلوم بمكة.

---

(٥٠) هو محمد بن مسلمة بن سلمة بن حريش بن خالد بن عدى بن مخذومة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصارى الحارثى أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو سعيد المدنى. روى عن النبى ﷺ وعنه ابنه محمود والمسور بن مخرمة وسهل بن أبى حثمة وأبو بردة بن أبى موسى وقبيصة بن ذويب والأعرج وضبيعة بن حصين وعروة بن الزبير وغيرهم وقال ابن عبد البر: كان من أفضل الصحابة ، وهو أحد الثلاثة الذين قتلوا كعب بن الأشرف واستخلفه النبى ﷺ فى بعض غزواته على المدينة ولم يشهد الجمل ولاصفين. قال ابن سعد : أخى النبى ﷺ بينه وبين أبى عبيدة بن الجراح . قال ابن البرقى : توفى سنة ٤٢هـ، وجاء عنه ستة آحاديث، وقال المدائنى وجماعة مات سنة ٤٣ هـ وهو ابن ٧٧ عاماً وقيل ٧٦ عاماً. وروى يعقوب بن سفيان فى تاريخه أن شاميا من أهل الأردن دخل عليه داره فقتله . وقال ابن شاهين عن أبى داود قتله أهل الشام ولم يعين السنة لكنه اعتزل عن معاوية فى حروبه .

انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ٩/ ٤٥٤ – ٤٥٥ .

(٥١) ورد ذكره فى سير أعلام النبلاء.

(٥٢) من الحروب المشهورة قديماً.

انظر المزيد فى : أيام العرب ١/ ١٠٠ .

(٥٣) هو الحافظ العلامة البارع أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ حسن بن حسين بن سعدون الخثعمى الأندلسى المالقى الضرير . صاحب « الروض الأنف » و« التعريف فى مبهمات القرآن » وغير ذلك ولد سنة ٥٠٨ هـ وسمع من ابن العربى وطائفة، وأخذ النحو والأدب عن ابن الطراوة ، والقراءات عن أبى داود الصغير سليمان بن يحي . وكان إماماً فى لسان العرب، واسع المعرفة غزير العلم، نحوياً متقدماً لغوياً عالماً فى التفسير، وصناعة الحديث، عارفاً بالرجال والأنساب، عارفاً بعلم الكلام وأصول الفقه، حافظاً للتاريخ، ذكياً نبيهاً صاحب استنباطات، عمى وله سبع عشرة سنة . أخر من حدث عنه أبو الخطاب بن خليل . مات بمراكش سنة ٥٨١ هـ .

انظر المزيد فى : إنباه الرواة ٢/ ١٦٢ ، وفيات الأعيان ١/٢٨٠، العبر ٤/٢٤٤، تذكرة الحفاظ ٣/١٣٤٢، سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٥٧ ، مرآة الجنان ٣/٤٢٢ نكت الهميان ١٨٧ ، البداية والنهاية ١٢/٣١٩، الديباج الذهب ١٥٠ ، طبقات القراء لابن الجزرى١/٣٧١ ، بغية الوعاة ٢/٨١ ، طبقات المفسرين الداودى ١/ ٢٦٦ ، شذرات الذهب ٤/٢٧١.

(٥٤) ورد ذكره فى طبقات ابن سعد والاستيعاب لابن عبد البر .

وكـان يرعـى غنمًـا لأهلـه بأجيـاد علـى قراريـط، ولمـا بلـغ اثنتيـن وعشـرين سـنة، ولـد ابـن مسـعود[٥٥]، وفـى سـنة ثـلاث ولـد سـعد بـن أبـى وقـاص[٥٦] وفـى سـنة أربـع ولـد الزبير[٥٧] فيمـا قالـه العتقـى.

الخروج ثانياً إلى الشام

ثم خرج ثانياً مع ميسرة غلام خديجة ابنة خويلد بن أسد فى تجارة لها وكـانت استاجرته على أربع بكرات ويقال استاجرت معه رجلاً آخر من قريش حتـى بلـغ سـوق بصـرى ، وقيـل

---

(٥٥) هو عبدالله بن مسعود أبو عبدالرحمن الهذلى صاحب رسول الله ﷺ وخادمه ، واحد السابقين الأولـين ، ومـن كبار البدريين ومن نبلاء الفقهاء المقرئين ، كان ممن يتحرى فى الأداء ويشدد فى الرواية ، ويزجر تلامذته عن التهاون فى ضبط الالفاظ ، وكان من أوعية العلم وأئمة الهدى، مات بالمدينة سنة ٣٢ هـ وله نحو ٦٠ عاماً .

انظر المزيد فـى : أسـد الغابـة ٣/ ٣٨٤ ، الإصابـة ٢/ ٣٦٠ ، تـاريخ بغـداد ١/ ١٤٧ ، تذكـرة الحفـاظ ١/ ٣١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٨١ ، شذرات الذهب ١/ ١٣٨ ، طبقات الفقهاء ٤٣ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٤٥٨ ، طبقات القراء للذهبى ١/ ٣٣ ، النجوم الزاهرة ١/ ٨٩ .

(٥٦) هو سعد بن أبى وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشى الزهـرى أبـو إسحاق الصحـابى الأمـير فـاتح العراق ومدائن كسرى، وأحد الستة الذين عينهم عمر للخلافـة، وأول مـن رمىبسـهم فـى سـبيل الله، وأحـد العشـرة المبشرين بالجنة ويقال له فارس الإسلام ، ولد سنة ٢٣ ق هـ / ٦٠٣ م وأسلم وهـو ابـن ١٧ عامـاً وشـهد بـدراً وافتتح القادسية ، ونزل أرض الكوفة ، فجعلها خططاً لقبائل العرب وابتنى بها داراً فكثرت الدور فيها ، وظـل واليـاً عليـها مدة عمر بن الخطاب ، وأقره عثمان زمناً ثم عزله فعاد إلى المدينة فأقام قليـلاً وفقد بصره . وقـالوا فـى وصفـه « كـان قصيراً » دحداحاً ذا هامة ، شثن الأصابع ، جعد الشعر ، مات سنة ٥٥ هـ / ٦٧٥ م فى قصره بالعقيق « على عشرة أميال من المدينة» وحمل إليها . له فى الصحيحين ٢٧١ حديثاً .

انظر المزيد فى : الرياض النضرة ٢/ ٢٩٢ _ ٣٠١ ، تاريخ الخميس ١ / ٤٩٩ ، التهذيب ٣/ ٤٨٣ ، البدء والتـاريخ ٥/٨٤ ، الجمع ١٥٧ ، صفة الصفوة ١/ ١٣٨ ، حلية الأولياء ١/ ٩٢ ، تهذيب التهذيب ٥/ ١٢١ ، تهذيب ابن عسـاكر ٢٩٣/٦ ، نكـت الهميان ١٥٥ ، الكنى والأسماء ١/ ١١ ، طبقات ابن سعد ٦/٦ ، أشهر مشاهير الإسلام ٥٢٥.

(٥٧) هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسـدى القرشى أبو عبد الله الصحابى الشجاع ، أحد العشرة المبشرين بالجنة وأول من سل سيفه فى الإسلام وهو ابن عمة النبى ﷺ ، ولد سنة ٢٨ ق هـ / ٥٩٦ م وأسلم وله ١٢ عاماً وشهد بـدراً وأحـداً وغيرهمـا . وكان على بعض الكراديس فى اليرموك وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب قالوا : كان فـى صـدر ابـن الزبـير أمثـال العيـون مـن الطعن والرمى وجعله عمر فى من يصلح للخلافة بعده وكان موسراً كثير المتاجر ، خلف أملاكاً بيعت بنحو أربعين مليون درهـم . وكان طويلاً جداً إذا ركب تخط رجلاه الأرض . قتله ابن جرموز غيله يـوم الجمل بوادى السـباع (على ٧ فراسـخ مـن البصـرة) سنة ٣٦ هـ / ٦٥٦م وكان خفيف اللحـية أسمر اللون ، كثير الشعر ، روى له البخارى ومسلم ٣٨ حديثاً.

انظر المزيد فى : تهذيب ابن عساكر ٥/ ٣٥٥ ، الجمع ١٥٠ ، صفة الصفوة ١٣٢٨ ، حلية الأولياء ١/ ٨٩ ، ذيل المذيل ١١ ، تاريخ الخميس ١٧٢/١ ، البدء والتاريخ ٥/ ٨٣ ، الرياض النضرة ٢٦٢ –٢٨٠ ، خزانة البغدادى ٤٦٨/٢ ثم ٤/ ٣٥٠ .

سوق حباشة بتهامة وله إذ ذاك خمس وعشرون سنة لأربع عشرة بقيت من ذى الحجة فنزل تحت ظل شجرة فقال نسطور الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبى واستشكل وفى رواية بعد عيسى وكان يرى فى الهاجرة ملكين يظلانه من الشمس.

تزوج خديجة رضى الله عنها

وتزوجها بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوماً فى عقب صفر سنة ست وعشرين وقيل كان سنه إحدى وعشرين وقيل ثلاثين. وقال ابن جريج[٥٨]: وله سبع وثلاثون سنة وقال ابن البرقى[٥٩]: تسع وعشرون قد راهق الثلاثين ، وخديجة يومئذ ابنة أربعين سنة وقيل خمس وأربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمان وعشرين ، وكانت أولاً عند عتيق بن عائذ فولدت له عبد الله وقيل عبد مناف وهندا ثم خلف عليها أبو هالة النباش بن زرارة فولدت له هندا والحارث وزينب، وكانت تكنى أم هند وتدعى الطاهرة، وولى تزويجها عمها عمرو بن أسد وقيل أخوها عمرو بن خويلد، وقيل أبوها أصدقها اثنتي عشرة أوقية وزنًا وقيل عشرين بكرة وذكر يعقوب بن سفيان الفسوى فى كتاب ما روى أهل الكوفة مخالفاً لأهل المدينة أن عليا ضمن المهر وهو غلط. كان على رضى الله عنه إذ ذاك صغيراً لم يبلغ سبع سنين ولما بلغ خمسًا وثلاثين سنة خافت قريش أن تنهدم الكعبة من السيول فأمروا أبا توم النجار العبطى الذى قيل إنه هو الذى عمل منبره من طرفاء الغابة.

---

(٥٨) هو عبد الملك بن عبد العزيز جريج الأمورى مولاهم أبو الوليد وأبو خالد المكى أحد الأعلام ، روى عن أبيه ومجاهد وعطاء وطاووس والزهرى وخلق . وعنه ابناه عبد العزيز ومحمد ويحى الأنصارى أحد شيوخه والأوزاعى وهو من أقرانه ويحي القطان والحمادان والسفيانان وخلق . قال أحمد : أول من صنف الكتب ابن جريج وابن أبى عروبة . وإذا قال ابن جريج قال : فاحذره وإذا قال سمعت أو سألت، جاء بشيء ليس فى النفس منه شيء. مات سنة١٥٠ هـ.

انظر المزيد فى : طبقات خليفة ٢٨٣ ، تاريخ البخارى ٤٢٢/٥ ، التاريخ الصغير ٢/ ٩٨ ، الجرح والتعديل ٣٥٦/٥، مشاهير علماء الأمصار ١٤٥ ،تاريخ بغداد ١٠ / ٤٠٠ ، الكامل فى التاريخ ٥/ ٥٩٤ ، وفيات الأعيان ١٦٣/٣، تذكرة الحفاظ ١٦٩/١ ، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٢٥ ، العبر ٣١٢/١ ، ميزان الأعتدال ٢/ ٦٥٩ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٤٩٦ ، العقد الثمين ٥/ ٥٠٨ ، تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠٢ ، لسان الميزان ٦٢٣/٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٤٤ ، طبقات المفسرين للداودى ١/ ٣٥٢ ، شذرات الذهب ١/ ٢٣٦ .

(٥٩) الثابت هو ابن البرقى أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ، كان من الحفاظ المتقنين ، صنف فى «معرفة الصحابة» رفسته دأبة فى رمضان سنة ٢٧٠ هـ فتلف وقدوهم الطبرانى وروى عنه كثيراً وإنما كان سمع من أخيه عبد الرحيم السيرة واعتقد أن اسمه أحمد وتكلم فى الطبرانى بسبب ذلك .

انظر المزيد فى : الجرح والتعديل ٢/ ٦١ ، المنتظم ٧١/٥ ، تذكرة الحفاظ ٥٧٠/٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٧/١٣ ، الوافى بالوفيات ٨٠/٧ ، شذرات الذهب ٢/ ١٥٨ ، الرسالة المستطرفة ١٢٧ .

عامل المنبر الشريف

وقيل الذى عمل منبره اسمه مينا وقيل إبراهيم ، وقيل صباح ، وقيل باقول وقيل ميمون وقيل قبيصة فيما ذكره ابن بشكوال[٦٠] .

بناء الكعبة المشرفة

كان بناؤها فى الدهر الأول خمس مرات حين بناها شيث، والثانية إبراهيم عليه السلام، والثالثة قريش هذه، والرابعة ابن الزبير، والخامسة الحجاج، وقيل إن جرهما بنته مرة أو مرتين من أجل السيول، وقيل لم يكن بناء إنما كان إصلاحاً. وفى الدلائل لأبى نعيم كان بين الفيل والفجار أربعون سنة وبين الفجار وبنيان الكعبة خمس عشرة سنة. وفى تاريخ يعقوب: كان بناؤها فى سنة خمس وعشرين من الفيل ووضع ﷺ الركن اليمانى بيده يوم الاثنين. وفى سنة ست ولد طلحة بن عبيد الله[٦١] وفى سنة سبع ولد سعيد بن زيد[٦٢] وفى سنة تسع ولد كعب بن عجرة[٦٣]، وفى سنة ثلاثين ولد شريح

---

(٦٠) هو ابن بشكوال الحافظ الإمام المتقن أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف الأنصارى الأندلسى محدث الأندلس ومؤرخها ولد سنة ٤٩٣ هـ . وسمع أباه وأبا محمد بن عتاب وأبا الوليد بن رشد وخلقا وكان متسع الرواية ، شديد العناية بها ، عارفاً بوجوها، مقدماً على أهل وقته حافظاً ، حافلاً أخبارياً تاريخياً مع الصلاح والتواضع . ألف خمسين تأليفا منها « طرق حديث المغفرة » و« طرق من كذب على» وغير ذلك. ولى قضاء بعض جهات إشبيليه نيابة عن ابن العربى، وكان يؤثر الخمول والقنوع بالدون من العيش، مات سنة ٥٧٨ هـ

انظر المزيد فى : المعجم لابن الأبار ٨٢ ، التكملة ١/ ٣٠٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٩ ، العبر ٤/ ٢٣٤ ، سير أعلام النبلاء ٢١ /١٣٩ ، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٠ ، البداية والنهاية ١٢/ ٣١٢ ، الديباج المذهب ١١٤ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٦١ .

(٦١) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى التيمى أبو محمد المدنى ، أحد العشرة وأحد السابقين وأمه الصفية أخت العلاء بن الحضرمى من المهاجرات، غاب عن بدر فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره وشهد أحداً وما بعدها ، وكان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال ذاك يوم كله لطلحة .روى عن النبى ﷺ وعن أبى بكر وعمر . وعنه أولاده محمد وموسى ويحى وعمران وعيسى وإسحاق وعائشة وابن أخيه عبد الرحمن بن عثمان وجابر بن عبد الله الأنصارى والسائب بن يزيد وقيس بن أبى حازم وغيرهم . مات سنة ٣٠ هـ وابن ٦٠ عاماً.

انظر :تهذيب التهذيب ٥/٢٠ – ٢٢.

(٦٢) وهو سعيد بن زيد بن عمرو بن نقيل العدوى أبو الأعور أحد العشرة . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه هشام وابن عمرو عمرو بن حريث وأبو الطفيل وقيس بن حازم وأبو عثمان النهدى وحميد بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن عمرو بن سهل وعروة بن الزبير وغيرهم ، مات سنة ٥٠ هـ وقيل سنة ٥١ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٤/ ٣٤ – ٣٥ .

(٦٣) هو كعب بن عجرة الأنصارى المدنى أبو محمد وقيل أبو عبد الله وقيل أبو إسحاق من بنى سالم بن بلى حليف بنى الخزرج وقيل فى نسبه غير ذلك . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن عمر بن الخطاب وبلال . روى عنه بنوه إسحاق والربيع ومحمد وعبد الملك وابن عمر وابن عمرو وابن عباس وجابر وعبد الله بن معقل بن مقرن المزنى وعبد الرحمن بن أبى ليلى وأبو وائل ومحمد بن سيرين وغيرهم . مات سنة ٥١ هـ وقيل سنة ٥٢ هـ وهو ابن ٧٧ عاماً

انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ٨/٤٣٥ _ ٤٣٦ .

القاصي[٦٤] وفي سنة إحدى: ولد أبو هريرة [٦٥] وفي سنة اثنتين ولد بلال بن الحارث المزني[٦٦]، وفي سنة ثلاث ولد سعيد بن عامر بن حديم[٦٧]، وفي سنة أربع ولد معاوية بن أبي سفيان [٦٨] ومعاذ بن جبل[٦٩] وتوفي زيد بن عمرو بن نفيل[٧٠]، وفي سنة ست

---

(٦٤) وهو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي أبو أمية، من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام . أصله من اليمن، ولي قضاء الكوفة، في زمن عمر بن الخطاب وعثمان وعلي ومعاوية واستعفى في أيام الحجاج وأعفاه سنة ٧٧هـ، وكان ثقة في الحديث، مأموناً في القضاء، له باع في الأدب والشعر وعمر طويلا ومات بالكوفة سنة ٧٨هـ/ ٦٩٧ م

انظر المزيد في: شذرات الذهب١/ ٨٥، طبقات ابن سعد٦/ ٩٠-١٠٠ ، وفيات الأعيان١/ ٢٢٤ ،حلية الأولياء ١٣٢/٤.

(٦٥) هو أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير وعن أبي بكر وعمرو وأبي بن كعب . وعنه سعيد بن المسيب وبشير بن نهيك وخلق كثير ، وكان من أوعية العلم ومن كبار أئمة الفتوى مع الجلالة والعبادة والتواضع . قال البخاري : روى عنه ثمانمائة نفس أو أكثر . وولي إمرة المدينة وناب أيضاً عن مروان في إمرتها . قال الشافعي : أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في الدنيا . مات سنة ٥٨ هـ

انظر المزيد في : أسد الغابة ٦/ ٣١٨ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢، خلاصة تذهيب الكمال ٣٩٧، شذرات الذهب ١/ ٦٣، طبقات القراء لابن الجزري ٣٧٠/١ ، طبقات القراء للذهبي ١/ ٤٠ ، العبر ١/ ٦٢ ، النجوم الزاهرة ١/ ١٥١ ، طبقات الحفاظ ٩

(٦٦) هو بلال بن الحارث المزني أبو عبد الرحمن المدني . روى عن النبي ﷺ وعن عمر بن الخطاب وابن مسعود . وعنه ابنه الحارث وعلقمة بن وقاص وعمرو بن عوف وكان محفوظاً والمغيرة بن عبد الله اليشكري ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين وقال أحمد بن عبدالله بن البرقي يقال إن بلال بن الحارث كان أول من قدم من مزينة على النبي صلى الله عليه وسلم في رجال من مزينة سنة ٥هـ، قال المدائني وغيره مات سنة ٦٠ هـ وله ٨٠ عاماً .

انظر : تهذيب التهذيب ١/ ٥٠٢ _ ٥٠٣ .

(٦٧) هو سعيد بن عامر بن حديم الجمحي القرشي صحابي من الولاة ، شهد فتح خيبر وولاه عمر إمرة حمص بعد افتتاح الشام وتوفي فيها سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م وكان مشهوراً بالزهد ، وله فيه أخبار .

انظر المزيد في : تهذيب التهذيب ٤/ ٥١ ، تهذيب ابن عساكر ١٤٥/٦ _ ١٤٧ ، صفوة الصفوة ١/ ٢٧٣ ، حلية الأولياء ١/ ٢٤٤ ، تاريخ الإسلام ٢/ ٣٥ نسب قريش ٣٩٩

(٦٨) له ترجمة وافية عند الحديث عن الخلفاء الأمويين .

(٦٩) هو معاذ بن جبل أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي شهد العقبة وهو ابن ثمان عشرة سنة أو دونها وشهد بدراً والمشاهد وكان من نجباء الصحابة وفقهائهم . حدث عنه أنس بن مالك وأبو مسلم الخولاني وطائفة . وعن النبي صلى الله عليه وسلم « أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ » استشهد معاذ في الطاعون بالأردن في سنة ١٨ هـ وله ٣٥ عاماً .

انظر المزيد في أسد الغابة ٥/ ١٩٤ ، الإصابة ٣/ ٤٠٦ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٢٤ ، شذرات الذهب ١/ ٢٩ ، طبقات القراء لابن الجزري ٢/ ٣٠١ ، العبر ٢٢/١ .

(٧٠) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزى القرشي العدوي نصير المرأة في الجاهلية وأحد الحكماء وهو ابن عم عمر بن الخطاب لم يدرك الإسلام، وكان يكره عبادة الأوثان ولا يأكل مما ذبح عليها، ورحل إلى الشام باحثاً عن عبادات أهلها، فلم تستمله اليهودية ولاالنصرانية، فعاد إلى مكة يعبد الله على دين إبراهيم وجاهر بعداء الأوثان، فتألب عليه جمع من قريش فأخرجوه من مكة فانصرف إلى «حراء» فسلط عليه عمه الخطاب شباناً لا يدعونه يدخل مكة، فكان لا يدخلها إلا سراً، وكان عدواً لوأد البنات، لا يعلم ببنت يراد وأدها (دفنها في الحياة) إلا قصد أباها وكفاه مؤنتها، فيربيها حتى إذا ترعرعت عرضها على أبيها فإن لم يأخذها بحث لها عن كفؤ فزوجها به، رآه النبي ﷺ قبل النبوة، وسئل عنه بعدها فقال : «يبعث يوم القيامة أمة وحده » ، توفي قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين سنة ١٧ ق هـ/٦٠٦ م .

انظر المزيد في : الأغاني ١٥/٣ ، تاريخ الإسلام ١/ ١٠٠ ، خزانة البغدادي ٣/ ٩٩ .

ولد عبد الله بن عمرو بن العاصى[٧١] وجابر[٧٢] وأبو قتادة[٧٣] وأبو أسـيد السـاعدى[٧٤] وفـى سـنة تسع ولد واثلة بن الأسقع[٧٥] ذكره العتقى رحمه الله .

ابتداء الوحى الشريف

فلما بلغ ﷺ أربعين سنة ، وقيل أربعين ويومـاً، وقيـل عشـرة أيـام، وقيـل وشـهرين، يـوم الاثنين لسبعة عشر يومًا خلت من شهر رمضان، وقيل لسبع، وقيل لأربع وعشرين ليلـة. وقـال ابن عبد البر[٧٦] يوم الاثنين لثمان من ربيع الأول سـنة إحـدى وأربعـين مـن الفيـل، وقيـل فـى

---

(٧١) هو عبد الله بن عمرو بن العاص العالم الربانى أبو محمد وأبو عبد الرحمن القرشى أحد مـن هـاجر هـو وأبـوه قبل الفتح. كتب عن النبى ﷺ كثيراً ، وكان يعترف له أبو هريرة بالإكثار من العلم . مات بمصر سنة ٦٥ هـ .

انظر المزيد فى: أسد الغابة ٣/ ٣٤٨، الإصابـة ١/ ٣٤٣، تذكـرة الحفـاظ ١/ ٤١، خلاصـة تذهيـب الكمـال ١٧٦، شذرات الذهب١/ ٧٣، طبقات الفقهاء٥٠، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٤٣٩، العبر ١/ ٧٢،النجوم الزاهرة ١/ ١٧١

(٧٢) هو جابر بن عبد الله الإمام أبو عبد الله الأنصارى الفقيه مفتى المدينة فى زمانه . حمل عـن النبى صلـى الله عليه وسلم علماً كثيراً نافعاً مات سنة ٧٨ هـ .

انظر المزيد فى : أسد الغابة ١/ ٣٠٧ ، الإصابة ١/ ٢١٤ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٤٣ ، خلاصة تذهيب الكمـال ٥٠ ، شذرات الذهب ١/ ٨٤ ، طبقات الفقهاء ٥١ ، العبر ٨٩/١ ، النجوم الزاهرة ١/ ١٩٨ ، نكت الهميان ١٣٢ .

(٧٣) هو عبد الله بن واقد أبو قتادة الحرانى مولى بنى حمان ويقال مولى بنـى تميـم خراسـانى الأصـل ، روى عـن حنظلة بن أبى سـفيان وابن جريج وعنه إسحاق بن راهوية وأحمد بن سليمان الرهاوى وثقة أحمد وابن معين فى روايـة الدورى ، وقال أبو حاتم منكر الحديث وقال البخارى تركوه وقال النسائى ليس بثقة قيل مات سنة ٢١٠ هـ

انظر : تهذيب التهذيب ٦/ ١٠٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢١٨ .

(٧٤) هو مالك بن ربيعة بن البدرى بفتح الموحدة والدال واسمه عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بـن الخـزرج بـن ساعدة بن كعب الخزرجى الساعدى أبو أسيد بضم الهمزة البدرى صحابى جليل ، له ٢٨ حديثاً ، مات سنة ٦٠ هـ

انظر : خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٧ .

(٧٥) واثلة بن الأسقع بقاف بعد المهملة الليثى من أهل الصفة شهد تبوك ستة وخمسون حديثاً ، انفرد له بحديث روى عنه بناته فسيلة وجميلة وأسماء وبسر بن سعد وبسر بن عبيد الله الحضرمى قال ابن معين : توفى سنة ٨٣ هـ .

انظر : خلاصة تذهيب الكمال ٤١٩ .

(٧٦) هو ابن عبد البر الحافظ الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبى ، ولد سنة ٣٦٨ هـ فى ربيع الأخر، وطلب الحديث قبل مولد الخطيب بأعوام، وأجاز لـه مـن مصـر الحـافظ عبدالغنـى وساد أهل الزمان فى الحفظ والإتقان قال الباجى أبو الوليد: لم يكن بالأندلس مثله فى الحديث. له «التمهيد » شرح الموطأ و«الأستذكار» مختصره و« الاستيعاب» فى الصحابة، و« فضل العلم» و«التقصى على الموطأ » و«قبائل الـرواة» و«الشواهد فى إثبات خبر الواحد» سمعته يقول. لم يكن أحد ببلدنا مثل قاسم بن محمد وأحمد بـن خـالد الجبـاب . قال الغسانى : ولم يكن أبو عمر بدونهما ولا متخلفاً عنهما وانتهى إليه مع إمامته علو الإسناد وولى قضاء أشبونة مدة ، وكان أولاً ظاهرياً ثم صار مالكياً ، فقيهاً حافظاً مكثراً عالماً بالقراءات والحديـث والرجـال والخـلاف ، كثـير الميـل إلى أقوال الشافعى . مات ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ٤٦٣ هـ عن ٩٥ عاماً . =

أول ربيع. وفى تاريخ الفسوى على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وضعفه. وعن مكحول[٧٧] بعد اثنتين وأربعين سنة جاءه جبريل عليه السلام بغار حراء. قالت عائشة رضى الله عنها أول ما بدئ به ﷺ من الوحى الرؤيا الصادقة. وقال الواقدى[٧٨] وابن أبى عاصم والدولابى[٧٩] فى تاريخه نزل عليه القرآن وهو ابن ثلاث وأربعين وفى كتاب العتقى ابن خمس وأربعين لسبع وعشرين من رجب قاله الحسين وجمع بأن ذلك حين حمى الوحى وتتابع، وقيل إن إسرافيل وكل به عليه الصلاة والسلام ثلاث سنين قبل جبريل، وأنكر ذلك الواقدى

= انظر المزيد فى : أنساب العرب ٣٠٢ ، جذوة المقتبس ٣٦٧ ، ترتيب المدارك ٨٠٨/٤ ، فهرسة ابن خير ٢١٤ ، الصلة ٢/ ٦٧٧ ، وفيات الأعيان ٧/ ٦٦ ، المختصر ٢/ ١٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٨ ، سير أعلام النبلاء ١٥٣/١٨، العبر ٣/ ٢٥٥، المشتبة ١١٧/١، تتمة المختصر ٥٦٤/١، مرآة الجنان ٣/ ٨٩، البداية والنهاية ١٢ /١٠٤، الديباج المذهب ٣٦٧/٢ ، شذرات الذهب ٣/ ٣١٤ ، تاج العروس ٥٨٦/٣ ، روضات الجنات ٤/ ٢٣٩ ، هدية العارفين ٢/ ٥٥٠ ، الرسالة المستطرفة ١٥ ، شجرة النور الزكية ١/ ١١٩ .

(٧٧) هو مكحول الدمشقى أبو عبد الله الفقيه أحد الأئمة ، روى عن أنس وواثلة بن الأسقع وأبى أمامة وثوبان وأبى ثعلبة الخشَنى . وعنه أبو حنيفة والزهرى وحميد الطويل وابن إسحاق وخلق وسمعه العجلى وغيره وقال أبوحاتم- ماأعلم بالشام أفقه منه . مات سنة ١١٢ هـ .

انظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ٧/ ٣٥٣ ، طبقات خليفة ٣٤٥ ، التاريخ الكبير ٨/ ٢١ ، التاريخ الصغير ٢/ ٢٧٢ ، الجرح والتعديل ٨/ ٤٠٧ ، حلية الأولياء ٥/ ١٧٧ ، الإرشاد ١/ ١٩١ ، طبقات الفقهاء ٧٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١١٣ ، وفيات الأعيان ٥/ ٢٨٠ ، مختصر تاريخ دمشق ٢٥ / ٢٢٤ تهذيب الكمال ٢٨ / ٤٦٤ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١٠٧ ، سير أعلام النبلاء ٥/ ١٥٥ ، ميزان الأعتدال ٤/ ١٧٧ ، العبر ١/ ١٤٠ ، البداية والنهاية ٩/ ٣٠٥ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٨٩ ، النجوم الزاهرة ١/ ٢٧٢ ، حسن المحاضرة ١/ ١١٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٨٦.

(٧٨) هو محمد بن عمر بن واقد الواقدى الأسلمى مولاهم المدنى قاضى بغداد . روى عن الثورى والأوزاعى وابن جريج وخلق . وعنه الشافعى ومحمد بن سعد كاتبه وأبو عبيد القاسم وآخرون . كذبه أحمد وتركه ابن المبارك وغيره . وقال النسائى وابن معين ليس بثقة مات سنة سبع _ وقيل تسع ومائتين .

انظر المزيد فى : طبقات خليفة ت ٣٢٢١ ، التاريخ الكبير ١/ ١٧٨ ، التاريخ الصغير ٢/ ٣١١ ، المعارف ٥١٨ ، الجرح والتعديل ٨/ ٢٠ ، فهرست ابن النديم ١١١، تارخ بغداد ٣/ ٣ ، إرشاد الأريب ٧/ ٥٥، الكامل ٦/ ٣٨٥، اللباب ٢/ ٢٥٩، وفيات الأعيان ١/ ٥٠٦ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٤٨، سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٥٤ ، العبر ١/ ٣٥٣، ميزان الأعتدال ٣/ ٦٦٢، الكاشف ٣/ ٨٢، دول الإسلام ١/ ٢٨ ، الوافى بالوفيات ٤/ ٣٨، مرآة الجنان ٢/ ٣٦ ، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٦٣، النجوم الزاهرة ٢/ ١٨٤، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٣ ، شذرات الذهب ٢/ ١٨ .

(٧٩) هو محمد بن الصباح أبو جعفر الدولابى البغدادى الحافظ صاحب كتاب السنن، روى عن إبراهيم بن سعد وابن عيينة وابن المبارك وهشيم وخلق. وعنه البخارى ومسلم وأبو داود وأبو زرعة وخلق، وكان أحمد يعظمه، مات فىآخر المحرم سنة ٢٢٧هـ

انظر المزيد فى : التاريخ الكبير ١/ ١١٨، التاريخ الصغير ٢/ ٣٥٦، الجرح والتعديل ٧/ ٢٨٩ ، تاريخ بغداد ٣٦٥/٥، الأنساب ٥/ ٣٧٠ ، المعجم المشتمل ٢٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٤١ ، ميزان الأعتدال ٣/ ٥٨٤ ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٧٠، الكاشف ٣/ ٥٤ ، العبر ١/ ٣٩٩ ، تهذيب التهذيب ٩/ ٢٢٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٤٢ ، شذرات الذهب ٢/ ٦٢ ، الرسالة المستطرفة ٣٥

وصححه الحاكم فقال جبريل : يامحمد أبشر فأنا جبريل أرسلت إليك وأنت رسول هذه الأمة، ثم أخرج لى قطعة نمط فقال أقرأ . فقلت والله ما قرأت شيئاً قط . فقال:

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾[٨٠] إلى قوله ﴿ يَعۡلَمۡ ﴾ ثم قال انزل عن الجبل فنزلت معه إلى قرار الأرض فأجلسني على درنوك وعليه ثوبان أخضران ثم ضرب برجله الأرض فنبعث عين ماء فتوأضأ منها جبريل عليه السلام ثم أمر النبي ﷺ فتوضأ كذلك ثم قام فصلى بالنبى ﷺ ثم انصرف جبريل عليه السلام ، وجاء عليه الصلاة والسلام إلى خديجة فأمرها فتوضأت وصلى بها كما صلى جبريل .

فرض الصلاة

فكان ذلك أول فرض للصلاة ركعتين ثم إن الله تعالى أقرها فى السفر كذلك وأتمها فى الحضر. وقال مقاتل[٨١]: كانت الصلاة أول فرضها ركعتين بالغداة، وركعتين بالعشاء. وفى البخارى: ذهبت به خديجة إلى ورقة، وقيل إن خديجة قالت لأبى بكر [٨٢] رضى الله عنه: ياعتيق، اذهب به إلى ورقة. فأخذه أبو بكر رضى الله عنه فقص عليه ما رأى، فقال له: إذا خلوت وحدى سمعت نداءً يا محمد، يا محمد، فأنطلقُ هارباً .

فقال : لا تفعل، إذا قال فاثبت حتى تسمع، ثم ائتنى فأخبرنى. فلما خلا ناداه: يا محمد، فثبت فقال: قل:

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٨٣] إلى آخرها .

ثم قال قل: ﴿لاَ إله إلاَّ الله﴾[٨٤]

---

(٨٠) سورة العلق الأية ١ .

(٨١) هو مقاتل بن حيان النبطى أبو بسطام البلخى . روى عن سعيد بن المسيب والشعبى والحسن وقتادة ومجاهد وطائفة . وعنه إبراهيم بن أدهم وابن المبارك وخلق . وثقة أبو داود والنسائى . وقال ابن خزيمة : لا أحتج به .

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ١/ ١٧٤ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٧٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٣٠ ، طبقات المفسرين للداودى ٢/ ٣٢٩ ، ميزان الاعتدال ٤/ ١٧١ .

(٨٢) هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه أفضل الأمة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤنسه فى الغار وصديقه الأكبر ووزيره الأحزم عبد الله بن أبى قحافة القرشى التيمى ، كان أول من احتاط فى قبول الأخبار ، مات سنة ١٣ هـ عن ٦٣ عاماً .

انظر المزيد فى : أسد الغابة ٣/ ٣٠٩ ، تاريخ الخلفاء ٢٧ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢ ، شذرات الذهب ١/ ٢٧ ، طبقات الفقهاء ٣٦ ، العبر ١/ ١٦ ، مروج الذهب ٢/ ٣٠٥ .

(٨٣) الفاتحة .

(٨٤) سقطت من الناسخ .

ذكر أبو نعيم أن جبريل وميكائيل عليهما السلام شقا صدره وغسلاه ثم قال: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾ [٨٥] الآيات. فأتى ورقة فأخبره فقال ورقة: فأبشر فأنا أشهد أنك الذى بشر به ابن مريم، وأنك على مثل موسى عليه السلام، وأنك نبى مرسل، وأنك ستؤمر بالجهاد، وإن أدرك ذلك لأجاهدَنَّ معك. وقال ﷺ: « رأيت ذلك القس يعنى ورقة فى الجنة وعليه ثياب خضر»[٨٦]. وفى المستدرك « لا تسبوا ورقة فإنى رأيت له جنة أو جنتين» وعن ابن عباس رضى الله عنهما أول شىء رأى النبى ﷺ من النبوة أنْ قيل له استتر وهو غلام.
وفى هذه السنة: كانت وقعة ذى قار بين ربيعة والفرس وولد رافع بن خديج[٨٧] قاله العتقى.

مطلب أولاده ﷺ

أولاده ﷺ: ولد له قبل النبوة القاسم، مات وله سنتان وهو أول من مات من ولده. وقال مجاهد[٨٨]: عاش سبعة أيام وخطأ ذلك الفلابى[٨٩] وقال الصواب أنه عاش سبعة عشر شهرًا

وفى مسند الفريابى[٩٠] ما يدل على أنه توفى فى الإسلام. وقال ابن فارس[٩١] بلغ ركوب الدابة.

---

(٨٥) سورة العلق

(٨٦) متفق عليه.

(٨٧) هو رافع بن خديج بن رافع بن عدى بن تزيد بن جشم بن حارثة الأوسى ، صحابى شهد أحداً وما بعدها، له ثمانية وسبعون حديثاً اتفقا على خمسة وانفرد بثلاثة وعنه ابنه رفاعة وبشير بن يسار وسليمان بن يسار وطاس ، قال خليفة : مات سنة ٧٤ هـ .

انظر : خلاصة تذهيب الكمال ١١٣ .

(٨٨) هومجاهد بن جبير أبو الحجاج المكى المخزومى مولى السائب بن أبى السائب، عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة . قال خصيف . كان مجاهد أعلم بالتفسير وعطاء بالحج وقال مجاهد قال لى ابن عمر: وردت أن نافعاً يحفظ كحفظك. مات سنة١٠٠هـ وقيل سنة١٠١هـ وقيل أيضًا١٠٢هـ وقيل سنة١٠٣هـ وهو ساجد، وكان مولده سنة ٢١هـ.

انظر المزيد فى: إرشاد الأريب٦/ ٢٤٢، تذكرة الحفاظ ١/ ٩٢، تهذيب الأسماء٢/٨٣، تهذيب التهذيب ١٠/٤٢، حلية الأولياء٣/٢٧٩، خلاصة تذهيب الكمال٣١٥، شذرات الذهب١/ ١٢٥، صفوة الصفوة ٢/ ١١٧، طبقات ابن سعد ٥/٢٤٣، طبقات الفقهاء٦٩، طبقات القراء لابن الجزرى٢/٤١، طبقات المفسرين للداودى٢/ ٣٠٥، العبر ١/ ١٢٥ ، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٣٩ .

(٨٩) وردت فى المطبوع والصواب العلائى .

(٩٠) هذا ما أثبت ابن سعد .

(٩١) هو أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى الرازى أبو الحسين، من أئمة اللغة والأدب ،قرأ عليه البديع الهمذانى والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان . أصله من قزوين ولد سنة ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م وأقام مدة فى همذان ثم انتقل إلى الرى فتوفى فيها سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ هـ وإليها نسبته ، من تصانيفه « مقاييس اللغة » ستة أجزاء،=

زينب رضى الله عنها

ثم زينب قال الكلبى: أول ولده وقال السراج [٩٢]: ولدت سنة ثلاثين وماتت سنة ثمان من الهجرة عند زوجها وابن خالتها أبى العاصى لقيط، وقيل هشيم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس. وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وردها النبى ﷺ له بالنكاح الأول بعد سنتين، وقيل بعد ست سنين، وقيل قبل انقضاء العدة فيما ذكره ابن عقبة [٩٣].

وفى حديث عمرو بن شعيب [٩٤] عن أبيه عن جده، ردها له بنكاح جديد سنة سبع. ولدت له عليا مات صغيراً. وأمامة المحمولة فى صلاة الصبح تزوجها على بن أبى طالب [٩٥] بعد موت فاطمة رضى الله عنهم أجمعين.

=«المجمل» و «الصاحبى» فى علم العربية، ألفه لخزانة الصاحب ابن عباد و «جامع التأويل» فى تفسير القرآن أربع مجلدات و «النيروز» و «الإتباع والمزاوجة» و «الحماسة المحدثة» و «الفصيح» و «تمام الفصيح» و «متخير الألفاظ» و «فقه اللغة» و «ذم الخطأ فى الشعر» و «اللامات» و «أوجز السير لخير البشر» و «كتاب الثلاثة» فى الكلمات المكونة من ثلاثة حروف متماثلة وله شعر حسن، مات سنة ٣٩٥ هـ/ ١٠٠٤ م

انظر المزيد فى: وفيات الأعيان ١/ ٣٩٢، الأنبارى ٣٢٩، اليتيمة ٣/ ٢١٤، آداب اللغة ٢/ ٣٠٩.

(٩٢) هو السراج الحافظ الإمام الثقة شيخ خراسان أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفى مولاهم النيسابورى صاحب المسند والتاريخ. ولد سنة ٢١٦ هـ وسمع إسحاق وحدث عنه الشيخان وأبو حاتم. مات سنة ٣١٣ هـ عن بضع ٩٠ عاماً.

انظر المزيد فى: الأنساب ورقة ٢٩ب، البداية والنهاية١١/ ١٥٣، تذكرة الحفاظ ٢/٧٣١، الرسالة المستطرفة ٧٥، شذرات الذهب٢/٢٦٨، طبقات السبكى ٣/ ١٠٨، طبقات القراء لابن الجزرى٢/ ٩٧، العبر ٢/١٥٧١، الوافى بالوفيات ٢/ ١٨٧.

(٩٣) الثابت عقبة وله ذكر فى الكامل فى التاريخ.

(٩٤) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمى أبو إبراهيم المدنى، نزيل عن الطائف عن أبيه عن جده وطاوس عن الربيع بنت معوذ وطائفة. وعنه عمرو بن دينار وقتادة والزهرى وأيوب وخلق، ثقة مات سنة ١١٨ هـ.

انظر. خلاصة تذهيب الكمال ٢٩٠.

(٩٥) هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه أبو الحسن الهاشمى قاضى الأمة وفارس الإسلام، جاهد فى الله حق جهاده، ونهض بأعباء العلم والعمل، استشهد فى سابع عشر رمضان من عام ٤٠ وسنه ٦٠ عامًا.

انظر المزيد فى: أسد الغابة ٤/ ٩١، الإصابة ٢/ ٥٠١، تاريخ بغداد ١/ ١٣٣، تاريخ الخلفاء ١٦٦، تذكرة الحفاظ ١/ ١٠، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٢، شذرات الذهب ١/ ٤٩، طبقات الفقهاء ٤١، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٥٤٦، طبقات القراء للذهبى ١/ ٣٠، العبر ١/ ٤٦، مروج الذهب ٢/ ٣٥٨، النجوم الزاهرة ١/ ١١٩.

رقية رضى الله عنها

ثم رقية تزوجها عثمان بن عفان[٩٦] رضى الله عنه فماتت عنده ، وكانت أولاً تزوجها عتبة بن أبى لهب ، فلما بعث النبى ﷺ وأنزل الله تعالى:

﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾[٩٧] قال أبو لهب : رأسى من رأسك حرام إن لم تطلق رقية ففارقها قبل الدخول، هاجر بها عثمان إلى الحبشة وولدت له عبد الله ، مات بعد ست سنين من عمره، وتوفيت والنبى ﷺ ببدر وفى كتاب التفرد ليعقوب عن أبى هريرة قال : دخلت على رقية وفى يدها مشط فقالت خرج النبى ﷺ من عندى آنفا وقد رجلت رأسه وفيه نظر لأن أبا هريرة إنما قدم بعد موتها بسنتين .

فاطمة رضى الله عنها

ثم فاطمة، وكنيتها أم أبيها، تزوجها على رضى الله عنهما بعد أحد، وقيل فى السنة الثانية فى رجب، وقيل فى رمضان، وقيل فى صفر، ولدت سنة إحدى وأربعين وتزوجت ولها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف، وسن على [رضى الله عنه] إحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر وقيل غير ذلك. وقال ابن الجوزى[٩٨] : ولدت قبل النبوة بخمس سنين أيام بناء

---

(٩٦)هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان أبو عمرو الأموى ذو النورين ، ومن جمع الأمة على مصحف واحد بعد الاختلاف ، ومن افتتح نوابة اقليم خراسان واقليم المغرب ،هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وروى جملة كثيرة من العلم وكان من السابقين الصادقين المنفقين فى سبيل الله . مات يوم الجمعة ثامن عشر ذى الحجة سنة ٣٥ هـ ، وكانت خلافته ١٢ سنة وعاش ٨٠ عاماً .

انظر المزيد فى : أسد الغابة ٣/ ٥٨٤ ، الإصابة ٢/ ٤٥٥ ، تاريخ الخلفاء ١٤٧ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢١ ، شذرات الذهب ١/ ٤٠ ، طبقات الفقهاء ٤٠ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/٥٠٧ ، طبقات القراء للذهبى ١/٢٩، العبر ١/ ٣٦ ، مروج الذهب ٢/ ٣٤٠ ، النجوم الزاهرة ١/ ٩٢ .

(٩٧) سورة المسد.

(٩٨) هو ابن الجوزى الإمام العلامة الحافظ عالم العراق وواعظ الآفاق جمال الدين أبوالفرج عبدالرحمن بن على بن عبد الرحمن بن على بن على بن عبد الله القرشى البكرى الصديقى البغدادى الحنبلى الواعظ . صاحب التصانيف السائرة فى فنون العلم وعرف جدهم بالجوزى لجوزة كانت فى دارهم لم يكن بواسط سواها . ولد سنه ٥١٠ هـ وسمع فى سنة ٥١٩ هـ من ابن الحصين وأبى غالب بن البناء وخلق عدتهم سبعة وثمانون نفساً. وكتب بخطه الكثير جداً ووعظ من سنة ٥٢٠ هـ إلى أن مات. حدث عنه بالإجازة الفخر على وغيره وله «زاد المسير» فى التفسير و«جامع المسانيد» و«المغنى» فى علوم القرآن و«تذكرة الأريب» فى اللغة، و«الوجوه والنظائر» و« مشكل الصحاح» و«الموضوعات» و«الواهيات» و« الضعفاء » و« تلقيح فهوم الأثر » و« المنتظم » فى التاريخ وأشياء يطول شرحها ، وما علمت أحداً من العلماء صنف ماصنف ، وحصل له من الخطوة فى الوعظ مالم يحصل لأحد قط ، قيل إنه حضره فى بعض المجالس مائة ألف وحضره ملوك ووزراء وخلفاء . وقال : كتبت بأصبعى ألفى مجلد وتاب على يدى ألف وأسلم على يدى عشرون ألفا .مات سنة ٥٩٧ هـ =

البيت، وتوفيت بعده ﷺ بستة أشهر، وقيل بثلاثة، وقيل دونها، وقيل بثمانية، وقيل بشهرين، وقيل بسبعين يوماً، وقيل لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة ولها تسع وعشرون سنة، وقيل ثلاثون، وقيل إحدى وعشرون، وقيل خمس وثلاثون.

الحسن والحسين واختاهما
أم كلثوم وزينب رضى الله عنهم

ولد الحسن فى نصف رمضان سنة ثلاث وقيل فى نصف شعبان . والحسين فى ليال خلون من سنة أربع ،وقيل من خمس خلون من سنة ثلاث، وقيل لم يكن بين الحمل به ومولد الحسن إلا شهر[99] واحد وقيل خمسون ليلة . وقال قتادة[100]: ولد الحسين بعد الحسن بستة عشر شهراً. ومحسنُ مات صغيراً ثم أم كلثوم. ولدتها قبل وفاتهﷺوتزوجها عمر بن الخطاب[101] رضى الله عنه. ثم عون بن جعفر بن ابى طالب[102].وتوفيت هى وابنها زيد بن عمر فى وقت

= أنظر المزيد فى: البداية والنهاية ٢٨/١٣، تذكرة الحفاظ ١٣٤٣/٤، الذيل على طبقات الحنابلة ٣٩٩/١، شذرات الذهب ٣٢٩/٤، طبقات المفسرين للداودى ٢٧٠/١، طبقات المفسرين للسيوطى ١٧، العبر ٢٩٧/٤، مرآة الجنان ٤٨٩/٣، مفتاح السعادة ٢٤٥/١، النجوم الزاهرة ١٧٤/٦، وفيات الأعيان ٢٧٩/١.

(٩٩) سقطت من الناسخ .

(١٠٠) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسى أبوالخطاب البصرى الأكمه أحد الأعلام . روى عن أنس وعبدالله بن سرجس وأبى الطفيل وسعيد بن المسيب والحسن وابن سيرين وخلق . وعنه أبو حنيفة وأيوب وشعبة ومسعر والأوزاعى وحماد بن سلمة وأبو عوانة وخلق . قال سعيد بن المسيب : ماأتانى عراقى أحفظ من قتادة . وقال أحمد : كان قتادة أحفظ أهل البصرة لم يسمع شيئاً إلاحفظه وقرى عليه صحيفة جابر مرة واحد فحفظها، وكان من العلماء . وقال غيره: كان يتهم بالقدر : ولد سنة ٦٠ هـ ومات سنة ١١٧ هـ

انظر المزيد فى : إرشاد الأريب ٦/ ٢٠٢ ، البداية والنهاية ٩/ ٣١٣ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٥٧، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٣٧، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٨، شذرات الذهب ١/ ١٥٣ ، طبقات الفقهاء ٨٩، طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٢٥، طبقات المفسرين للداودى ٢/ ٤٣ ، العبر ١/ ١٤٦، اللباب ١/ ٥٣٧، ميزان الأعتدال ٣/ ٣٨٥ ، النجوم الزاهرة ١/ ٢٧٦ ، نكت الهميان ٢٣٠ ، وفيات الأعيان ١/ ٤٢٧ .

(١٠١) هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبو حفص العدوى الفاروق وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أيد الله به الإسلام وفتح به الأمصار وهو الصادق المحدث الملهم ، وهو الذى سن للمحدثين التثبت فى النقل ، وربما كان يتوقف فى خبر الواحد إذا أرتاب . قتله أبو لؤلؤ المجوسى سنة ٢٣ هـ وعاش نحوا من ٦٠ عاماً .

انظر المزيد فى : أسدُ الغابة ٤/ ١٤٥ ، الإصابة ٢/ ٥١١ ، تاريخ الخلفاء ١٠٨ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٥ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٩ ، شذرات الذهب ١/ ٣٣ ، طبقات الفقهاء ٣٨ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٥٩١ ، العبر ٢٧/١، مروج الذهب ٢/ ٣١٢ ، النجوم الزاهرة ١/ ٧٨ .

(١٠٢) انظر : خلاصة تذهيب الكمال ٦٣ ، طبقات ابن سعد ٩٦/٣، الاستيعاب ١١٠/٣.

واحد أيام حرب [زجاجة]* وصلى عليهما عبد الله بن عمر بن الخطاب[103] رضى الله تعالى عنهم. وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر[104].

أم كلثوم رضى الله عنها

ثم أم كلثوم تزوجها عتبة بن أبى لهب فأمره أبوه بطلاقها لما نزلت ﴿ تَبَّتْ ﴾ قبل الدخول بها وتزوجها عثمان سنة ثلاث فى جمادى الآخرة وتوفيت فى شعبان سنة تسع . قال ابن البرقى فقال ﷺ لو كانت عندى ثالثة لزوجتها عثمان وما زوجته إلا بوحى.

عبد الله رضى الله عنه

ثم عبدالله، وهو الطيب والطاهر مات بمكة ، فقال العاصي بن وائل قد انقطع ولده فهو أبتر فأنزل الله تعالى ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ [105] وروى الهيثم بن عدى[106] -وهو متهم بالكذب- أنه كان له ابن يقال له عبد العزى وطهره الله منه وأعاذه .

إبراهيم رضى الله عنه

وأما إبراهيم فمن مارية توفى وله سبعون يوماً ذكره أبو داود[107] وكان ذلك فى ربيع الأول يوم الثلاثاء لعشر خلون منه ، وقيل بلغ ستة عشر شهراً وثمانية أيام ، وقيل ثمانية عشرشهراً

(*) وردت فى تاريخ الخميس .

(103) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العدوى المدنى الفقيه أحد الأعلام فى العلم والعمل ، شهد الخندق وهو من أهل بيعة الرضوان وممن كان يصلح للخلافة ، فعين لذلك يوم الحكمين مع وجود مثل الإمام على وفاتح العراق سعد ونحوهما رضى الله عنهما . ومناقبه جمة أثنى عليه ﷺ ووصفه بالصلاح، مات سنة ٧٤ هـ .

انظر المزيد فى : أسد الغابة ٣/ ٣٤٠ ، الإصابة ٢/ ٣٣٨ ، تاريخ بغداد ١/ ١٧١ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٧٥ ، شذرات الذهب ١/ ٨١ ، طبقات الفقهاء ٤٩ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٤٣٧ ، العبر ١/ ٨٣ ، النجوم الزاهرة ١/ ١٩٢ ، نكت الهميان ١٨٣ .

(104) هو عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الهاشمى أبو جعفر بن ذى الجناحين وأول من ولد بالحبشة للمهاجرين وأحد الأجواد ، كان يسمى البحر ، له خمسة وعشرون حديثاً ، مات سنة ٨٠ هـ .

انظر : خلاصة تذهيب الكمال ١٩٣ .

(105) سورة الكوثر الآية ٣ .

(106) ورد ذكره فى سير أعلام النبلاء .

(107) هو أبو داود الطيالسى سليمان بن داود بن الجارود البصرى الحافظ أحد الأعلام،روى عن ابن عون وأيمن بن نابل وهشام الدستوائى والثورى والحمادين وشعبة وابن المبارك وخلق. وعنه أحمد وابن المدينى وبندار وإسحاق،الكوسج والكديمى وخلق. قال الفلاس: مارأيت فى المحدثين أحفظ منه، سمعته يقول: أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر. وقال ابن المدينى: ما رأيت أحداً أحفظ من أبى داود. وقال العجلى: ثقة كثير الحفظ، رحلت إليه فأصبته مات قبل قدومى بيوم. وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث وربما غلط. مات بالبصرة سنة٢٠٣هـ وهو ابن٧٢عاماً.

انظر المزيد فى : تاريخ بغداد ٩/ ٢٤ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٥١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٢٨ ، الرسالة المستطرفة ٦١ ، شذرات الذهب ٢/ ١٢ ، العبر ١/ ٣٤٥ ، ميزان الأعتدال ٢/ ٢٠٣ .

وقيل سبعة عشر شهرًا، وقيل سنة وعشرة أشهر وستة أيام، وكان مولده فى السنة الثامنة من الهجرة فى ذى الحجة.

أول من آمن بالله وصدق به ﷺ

كان أول من آمن بالله وصدق به خديجة رضى الله عنها ثم فتر الوحى حتى شق ذلك عليه ﷺ وأحزنه، فجاءه جبريل بسورة الضحى. وكان أول ذكر آمن بعدها أبو بكر رضى الله عنه، وقيل على كرم الله وجهه. وكان فى حجر النبى ﷺ منذ كان صغيراً، فلذلك قال رضى الله عنه سبقتكم إلى الإسلام طرًا صغيراً وما بلغت أوان حلمى ثم زيد بن حارثة (١٠٨)، ثم أسلم عثمان بن عفان. والزبير بن العوام(١٠٩)، وعبدالرحمن بن عوف(١١٠)، وسعد بن أبى وقاص، وطلحة بن عبيد الله، بدعاء أبى بكر رضى الله عنهم أجمعين . ثم أسلم أبو عبيدة عامر بن عبد الله الجراح(١١١)، عبدالله بن عبد الأسد(١١٢)بعد تسعة [أنفس]*والأرقم بن الأرقم المخزومى(١١٣)

---

(١٠٨) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى اليمانى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه كان ممن بادر فأسلم من أول يوم وشهد بدرًا وقتل بمؤته أميراً سنة ثمان . روى عنه أنس وابن عباس وغيرهما .
انظر : خلاصة تذهيب الكمال ١٢٧ .

(١٠٩) سبق له التعليق .

(١١٠) هو محمدبن عوف بن عبدعوف بن عبدالحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة الزهرى أبومحمد المدنى شهد بدرًا والمشاهد، له خمسة وستون حديثاً اتفقا على حديثين وانفرد بخمسة، وهو أحد العشرة وهاجر الهجرتين وأحد الستة. وعنه بنوه إبراهيم وحميد وأبوسلمة ومصعب وغيرهم. قال الزهرى: تصدق على عهد النبى ﷺ بأربعة آلاف ثم بأربعين ثم حمل على خمسمائة فرس ثم على خمسمائة راحلة، وأوصى لنساء النبى ﷺ بحديقة قومت بأربعمائة ألف . مات سنة ٣٢ هـ وقيل ٣٣هـ ودفن بالبقيع .
انظر . خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٢ _ ٢٣٣ .

(١١١) هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهرى أبو عبيدة الأمين، أحد العشرة ، شهد بدراً له أربعة عشر حديثاً انفرد له بحديث. وقال النبى ﷺ أبو عبيدة أمين هذه الأمة. وعنه جابر وأبو أمامة وعبد الرحمن بن غنم، ولى الشام وافتتح اليرموك والجابية والرمادة ودمشق صلحاً وكتب لهم كتاب الصلح، مات فى عمواس(طاعون) سنة ١٨ هـ
انظر : خلاصة تذهيب الكمال ١٨٤

(١١٢) هو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى أبوسلمة ابن عمة النبى ﷺ برة بنت عبدالمطلب وأخوه من الرضاعة هاجر الهجرتين وشهد بدراً، روت عنه أم سلمة، توفى بعد رجوعه من بدر ﷺ.
انظر : خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٣ .

(*) وردت فى تاريخ الخميس للديار بكرى.

(١١٣) هو الأرقم بن عبد مناف بن أسد المخزومى أبو عبد الله صحابى رفيع الشأن لم يسبقه إلى الإسلام غير ستة من الصحابة كانت داره بمكة عند الصفا ، تسمى دار الإسلام ، وفيها كان رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى الإسلام ، وممن أسلم فيها عمر بن الخطاب ، وشهد الأرقم المشاهد كلها مع رسول الله ونفله النبى ﷺ يوم بدر سيفاً واستعمله على الصدقات ، ولد سنة ٣٠ ق هـ/ ٥٩٤ هـ ومات بالمدينة سنة ٥٥ هـ/ ٦٧٥ م .
انظر المزيد فى : الإصابة ١/ ٢٦ ، تاريخ الإسلام ٢/ ٢٧٠ ، ذيل المذيل ١٨ ، صفوة الصفوة ١٧٤/١ .

وعثمان بن مظعون[114] الجمحى، وأخواه[115]، قدامة وعبدالله، وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبدمناف[116]، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وامرأته فاطمة[117] بنت الخطاب، وقال ابن سعد: أول امرأة أسلمت بعد خديجة أم الفضل[118] زوج العباس، وأسماء بنت أبى بكر[119]،

---

(١١٤) هو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحى أبو السائب صحابى ، كان من حكماء العرب فى الجاهلية ، يحرم الخمر وأسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر إلى أرض الحبشة مرتين ، وأراد التبتل والسياحة فى الأرض زهداً بالحياة ، منعه رسول الله ﷺ فأتخذ بيتاً يتعبد فيه ، مات بالمدينة سنة ٢ هـ / ٦٢٤ م وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من دفن بالبقيع منهم .

انظر المزيد فى: طبقات ابن سعد ٣/ ٢٨٦ ، صفة الصفوة ١/ ١٧٨ ، حلية الأولياء ١/ ١٠٢ ، تاريخ الخميس ٤١١/١ ، معجم الشعراء ٢٥٤ .

(١١٥) انظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ٢/ ١١٥ _ ١١٧ .

(١١٦) هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف أبو الحارث من أبطال قريش فى الجاهلية والإسلام ، ولد بمكة سنة ٦٢ ق هـ / ٥٦٢ م وأسلم قبل دخول النبى صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وعقد له النبى ﷺ ثانى لواء عقده بعد أن قدم المدينة وبعثه فى ستين راكباً من المهاجرين ، فالتقى بالمشركين وعليهم أبو سفيان بن حرب ، فى موضع يقال له « ثنية المرة » وكان هذا أول قتال جرى فى الإسلام ثم شهد بدراً وقتل فيها سنة ٢ هـ / ٦٢٤ م .

انظر المزيد فى : امتاع الأسماع ١/ ٥٢ ، ٩٩ ، نسب قريش ٩٤ و١٥٢ ، المحبر ١١٦ .

(١١٧) هى فاطمة بنت الخطاب بن نفيل القرشية صحابية من السابقات إلى الإسلام أسلمت قبل أخيها عمر رضى الله عنه ، وأخفت إسلامها عنه ، فدخل عليها فسمعها تتلو آيات من القرآن ، فضربها وشجها ، والخبر معروف فى إسلام عمر وكانت زوجة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل .

انظر المزيد فى. طبقات ابن سعد ٨/ ١٩٥ ، السيرة النبوية ١/ ٢٧١ ، ٣٦٧ – ٣٦٨ ، جمهرة أنساب العرب ١٤٢.

(١١٨) هى لبابة بنت الحارث الهلالية الشهيرة بأم الفضل زوجة العباس بن عبدالمطلب، من نبيلات النساء ومنجباتهن، ولدت من العباس سبعة أحدهم عبدالله بن العباس وهى التى ضربت أبا لهب بعمود فشجته، حين رأته يضرب أبا رافع مولى رسول الله ﷺ فى حجرة زمزم بمكة، على أثر وقعة بدر، وكان موت أبى لهب بعد ضرب أم الفضل له بسبع ليال، أسلمت بمكة بعد إسلام خديجة، ماتت سنة ٣٠ هـ / ٦٥٠ م .

انظر المزيد فى : ذيل المذيل ٨٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٦١٢ ، سيرة ابن هشام ١/ ٣٠١ – ٣٠٢ ، الروض الأنف ٢/ ٧٨ .

(١١٩) هى أسماء بنت أبى بكر الصديق عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر ، من قريش ، صحابية ، من الفضليات آخر المهاجرين والمهاجرات ماتت سنة ٧٣ هـ / ٦٩٢ م وهى اخت عائشة لأبيها وأم عبد الله بن الزبير ، تزوجها الزبير بن العوام فولدت له عدة أبناء بينهم عبد الله ثم طلقها الزبير فعاشت بمكة مع ابنها عبد الله ، إلى أن قتل ، فعميت بعد مقتله وتوفيت بمكة وهى وابنها وأبوها وجدها صحابيون ، شهدت اليرموك مع ابنها عبد الله وزوجها ، وكانت فصيحة حاضرة القلب واللب ، تقول الشعر وخبرها مع الحجاج بعد مقتل ابنها عبد الله، مشهور ، عاشت مائة سنة وهى محتفظة بعقلها وسميت ذات النطاقين لأنها صنعت للنبى ﷺ طعاماً حين هاجر إلى المدينة ، فلم تجد ما تشده به ، فشقت نطاقها وشدت به الطعام ، روى لها البخارى ومسلم فى الصحيحين ٥٦ حديثاً .

انظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ٨/ ١٨٢ ، حلية الأولياء ٢/ ٥٥ ، صفة الصفوة ٢/ ٣١ ، الدر المنثور ٣٣، خلاصة تذهيب الكمال ٤٢٠ ، السمط الثمين ١٧٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٦٠٢ ، تاريخ الإسلام ٣/ ١٣٣ .

رضى الله عنهم أجمعين. وعائشة أختها كذا قاله ابن إسحاق وغيره، وهو وَهْمٌ فلم تكن عائشة ولدت بعد فكيف تسلم وكان مولدها سنة أربع من النبوة. ثم أسلم خباب بن الأرت[١٢٠] وعمير بن أبي وقاص[١٢١] أخو سعد وعبد الله بن مسعود ومسعود القارى[١٢٢] وسليط بن عمرو[١٢٣] وعياش بن أبى ربيعة[١٢٤] وامرأته أسماء، وخنيس بن حذافة[١٢٥]. وعامر بن ربيعة[١٢٦] وعبدالله بن جحش[١٢٧]، وأخوه أبوأحمد وجعفر بن أبي وامرأته أسماء، وحاطب بن الحارث[١٢٨] وامرأته، وخطاب بن الحارث[١٢٩] وامرأته فكيهه، ومعمر بن حبيب[١٣٠]، والسائب بن عثمان بن مظعون[١٣١]، والمطلب بن أزهر[١٣٢]، وامرأته رملة، ونعيم النحام[١٣٣]، وخالد بن سعيد[١٣٤]،

---

(١٢٠) هو خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمى أبو يحى وأبو عبد الله صحابى، من السابقين، أسلم سادس ستة، وهو أول من أظهر إسلامه، كان فى الجاهلية قيناً يعمل السيوف بمكة، ولما أسلم؟ ضعفه المشركون فعذبوه ليرجع عن دينه، فصبر إلى أن كانت الهجرة، ثم شهد المشاهد كلها ونزل الكوفة فمات فيها سنة ٣٧ هـ وهو ابن ٧٣ عاماً ولما رجع على من صفين مر بقبره، فقال رحم الله خبابا أسلم راغباً وهاجر طالعاً وعاش مجاهداً. روى له البخارى ومسلم ٣٢ حديثًا.

انظر المزيد فى: الإصابة ١/ ٤١٦، حلية الأولياء ١/ ١٤٣، الجمع ١٢٤، صفة الصفوة ١٦٨/١ .

(١٢١) ورد ذكره فى الإصابة .

(١٢٢) ورد ذكره فى أسد الغابة لابن الأثير .

(١٢٣) ورد ذكره فى الاستيعاب .

(١٢٤) هو عياش بن أبى ربيعة عمرو بن المغيرة المخزومى، هاجر إلى الحبشة، له أحاديث وعنه أنس وعبد الرحمن بن سابط، قتل يوم اليرموك أو اليمامة، ثقة.

انظر : خلاصة تذهيب الكمال ٣٠٠ .

(١٢٥) ورد ذكره فى الاستيعاب .

(١٢٦) سبق له الترجمة .

(١٢٧) ورد ذكره فى أسد الغابة .

(١٢٨) ورد ذكره فى الإصابة .

(١٢٩) ثقة روى عدة آحاديث .

(١٣٠) ورد ذكره فى الاستيعاب لابن عبد البر .

(١٣١) ورد ذكره فى الإصابة .

(١٣٢) ورد ذكره فى الاستيعاب لابن عبد البر .

(١٣٣) ورد ذكرها فى الطبقات الكبرى لابن سعد .

(١٣٤) هو خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموى عن أبيه، وعنه ابن المبارك، ثقة.

انظر : خلاصة تذهيب الكمال ١٠١ .

وامرأته همينة وحاطب بن عمر[١٣٥]، وأبو حذيفة بن عتبة[١٣٦]، وواقد بن عبد الله[١٣٧] وخالد بن بكير[١٣٨]، وإياس[١٣٩]، وعمار[١٤٠]، وإلياس[١٤١]، وصهيب، ذكره يعقوب .

صدعه ﷺ بما جاء به

ودخل الناس في الإسلام أرسالاً من الرجال والنساء. وفي سنة إحدى وأربعين ولد عبد الله بن بشر[١٤٢] قاله العتقي ثم إن الله أمر رسوله ﷺ بأن يصدع بما جاء منه وكان ذلك بعد ثلاث سنين من النبوة ، فبينا سعد بن أبي وقاص في نفر يصلون في شعب من شعاب مكة إذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون ، فعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرب سعد يومئذ رجلاً بلحي بعير فشجه فكان أول دم هريق في الإسلام فلما بادر النبي ﷺ قومه بالإسلام لم يتبعه قومه ولم يردوا عليه حتى ذكر آلهتهم وعابها، قال العتقي: وكان ذلك في سنة أربع فلما فعل أجمعوا على خلافه وعداوته إلا من عصم الله وحدب عليه أبوطالب فحقب الأمر وتنابذ القوم وبادر بعضهم بعضًا وتآمرت قريش على من أسلم منهم يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله ﷺ بعمه أبي طالب وببني هاشم غير أبي لهب وبني المطلب فرماه الوليد بن المغيرة[١٤٣] بالسحر وتبعه قومه على ذلك فنزل فيه :

---

(١٣٥) ثقة روى له عدة آحاديث

(١٣٦) ورد ذكره في الاستيعاب

(١٣٧) هو واقد بن عبد الله عن أبيه عن ابن عمر عن النبي ﷺ « لاترجعوا بعدى كفارا»، وعنه شعبة ، قال أبو داود عن أبي الوليد عن شعبة وقال غندر عن شعبة عن واقد بن محمد بن زيد عن أبيه .

انظر المزيد في : خلاصة تذهيب الكمال ٤١٤ – ٤١٥.

(١٣٨) ورد ذكره في الاستيعاب لابن عبد البر .

(١٣٩) هو أياس بن حرملة ، ثقة .

(١٤٠) هو عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم أبو عمر والمكي عن أبي قتادة وأبي هريرة وابن عباس ، وعنه عطاء ونافع وشعبة ومعمر وخلق وثقة . مات في ولاية خالد القسرى على العراق .

انظر المزيد في : خلاصة تذهيب الكمال ٢٧٩

(١٤١) ورد ذكره في الطبقات الكبرى لابن سعد

(١٤٢) هو عبد الله بن بشر الخثعمي أبو عميرة الكاتب الكوفي عن أبي زرعة بن عمرو وعنه السفيانان وثقة ابن حبان .

(١٤٣) هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم أبو عبد شمس : من قضاة العرب في الجاهلية ومن زعماء قريش ومن زنادقها، « يقال له العدل » لأنه كان عدل قريش كلها ، كانت قريش تكسوا البيت جميعها ، والوليد يكسوه وحده ، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية وضرب ابنه هشاماً على شربها وأدرك الإسلام وهو شيخ هرم فعاداه وقام دعوته ، مات سنة ١ هـ / ٦٢٢ م .

انظر المزيد في: الكامل ٢٦/٢، تاريخ اليعقوبي ٢١٥، نهاية الأرب ٢٣٧/١٦، رغبة الآمل ٢٩/٥، المحبر ١٦١.

﴿ ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ﴿١١﴾ وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا مَّمۡدُودٗا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودٗا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطۡمَعُ أَنۡ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدٗا ﴿١٦﴾ سَأُرۡهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ ﴿٢٥﴾ ﴾ (•)

وفى النفر الذين تابعوه على قوله ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ ﴾ [سورة الحجر الآية ٩١] ثم إن قريشا اشتد عليهم أمره فكذبوه وآذوه ورموه بالشعر والكهانة والجنون وأغروا به سفاءهم حتى أخذ رجل منهم يوماً بجمع ردائه، فقام أبو بكر رضى الله عنه دونه وهو يبكى ويقول: أتقتلون رجلاً أن يقول ربى الله قاله العتقى، وفى هذه السنة ولد أسامه بن زيد[١٤٤] وأنس بن مالك[١٤٥] والمغيرة بن شعبة الثقفى[١٤٦]

(•) سورة المدثر الآيات ١١ – ٢٥.

(١٤٤) هو أسامة بن زيد بن حارثة الكلبى أبو محمد وأبو زيد الأمير حب رسول الله ﷺ وابن حبه وابن حاضنته أم أيمن، له مائة وثمانية وعشرون حديثاً اتفقا على خمسة عشر وانفرد كل منهما بحديثين، وعنه ابن عباس وإبراهيم بن سعد بن أبى وقاص وعروة وأبو وائل وكثيرون، أمره النبى ﷺ على جيش فيهم أبو بكر وعمر وشهد مؤته ، قالت عائشة: من كان يحب الله ورسوله فليحب أسامة، توفى بوادى القرى وقيل بالمدينة سنة ٥٤ هـ عن ٧٥ عاماً .

انظر المزيد فى : خلاصة تذهيب الكمال ٢٦ .

(١٤٥) هو أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة الأنصارى المدنى ، خادم رسول الله ﷺ ، وله صحبة طويلة وحديث كثير ، مات فى سنة ٧٣ هـ .

انظر المزيد فى : أسد الغابة ١/ ١٥١ ، الإصابة ١/ ٨٤ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٤٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥ ، شذرات الذهب ١/ ١٠٠ ، طبقات الفقهاء ٥١ ، العبر ١/ ١٨٧ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ١٧٢ .

(١٤٦) هو المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود الثقفى أبو عبدالله، أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم، صحابى، يقال له «مغيرة الرأى » ولد فى الطائف «الحجاز»٢٠ق هـ/٦٠٣م وبرحها فى الجاهلية مع جماعة من بنى مالك، فدخل الإسكندرية وافداً على المقوقس، وعاد إلى الحجاز. فلما ظهر الإسلام تردد فى قبوله إلى أن كانت سنة٥هـ فأسلم وشهد الحديبية واليمامة وفتوح الشام وذهبت عينه باليرموك، وشهد القادسية ونهاوند وهمدان وغيرها، وولاه عمر بن الخطاب على البصرة، ففتح عدة بلاد، وعزله ثم ولاه الكوفة، وأقره عثمان على الكوفة ثم عزله، ولما حدثت الفتنة بين على ومعاوية اعتزلها المغيرة وحضر مع الحكمين ثم ولاه معاوية الكوفة فلم يزل فيها إلى أن مات سنة٥٠هـ/٦٧٠م قال الشعبى: دهاة العرب أربعة: معاوية للأناة وعمرو بن العاص للمعضلات والمغيرة للبديهة، وزياد بن أبيه للصغيروالكبير. وللمغيرة١٣٦حديثاً وهو أول من وضع ديوان البصرة، وأول من أسلم عليه بالإمرة فى الإسلام .

انظر المزيد فى. أسد الغابة ٤/ ٤٠٦، تاريخ الطبرى٦/ ١٣١، ذيل المذيل١٥، الكامل ١٨٢/٣، المحبر ١٨٤، رغبة الآمل ٢٠٢/٤، معجم الشعراء ٣٦٨ ، الجمع بين الصحيحين ٤٩٩ .

وأبو موسى الأشعرى[١٤٧] وزيد بن خالد الجهنى[١٤٨] وحبيب بن مسلمة الفهرى[١٤٩] ثم أسلم حمزة بن عبد المطلب[١٥٠] عمه ﷺ وكان أعز فتى فى قريش وأشدهم شكيمة فعزَّبه رسول اللهﷺ وكفت عنه قريش قليلاً. قال العتقى : كان إسلامه سنة ست وسألوا النبى ﷺ إن كنت تطلب مالاً جمعنا لك مالاً تكون به أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد الشرف فينا فنحن نسودك علينا، وإن كنت تريد مُلكًا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذى يأتيك رئيا قد غلب عليك بذلنا أموالنا فى طلب الطب حتى نبرئك منه، أو نعذر فيك، فقال لهم ﷺ «ما بى ما تقولون ولكن الله بعثنى رسولاً وأنزل[١٥١] على كتاباً، وأمرنى أن أكون لكم بشيراً ونذيراً فبلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم فإن تقبلوا منى ماجئتكم به فهو حظكم فى الدنيا والآخرة، وإن تردوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بينى وبينكم» [١٥٢] ثم إن

---

(١٤٧) هو أبو موسى الأشعرى عبد الله بن قيس استعمله النبى ﷺ مع معاذ على اليمن ثم ولى لعمر الكوفة والبصرة . وكان عالماً عاملاً صالحاً تالياً لكتاب الله ، إليه المنتهى فى حسن الصوت بالقرآن . حدث عنه طارق بن شهاب وابن المسيب وخلق . قال أبو إسحاق : سمعت الأسود يقول - لم أر بالكوفة أعلم من على وأبى موسى . مات فى سنة ٤٤ هـ .

انظر المزيد فى : أسد الغابة ٦/ ٣٠٦ ، الإصابة ٢/ ٣٥١ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٧٨ ، شذرات الذهب ١/ ٥٣ ، طبقات الفقهاء ٤٤ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٤٤٢ ، طبقات القراء للذهبى ١/ ٣٧ ، العبر ١ ، ٥٢ ، النجوم الزاهرة ١/ ١٢٦

(١٤٨) هو زيد بن خالد الجهنى المدنى ، له أحد وثمانون حديثاً اتفقا على خمسة وانفرد بثلاثة. وعنه ابنه خالد وابن المسيب وسعيد بن يسار ، قال ابن البرقى : توفى بالمدينة سنة ثمان وسبعين عن خمس وثمانين سنة .

انظر : خلاصة تذهيب الكمال ١٢٨ .

(١٤٩) هو حبيب بن مسلمة الفهرى أبو عبد الرحمن المكى ، روى عنه الضحاك الفهرى وزيد بن حارثة . قال مصعب الزبيرى والبخارى وأهل الشام له صحبة ويعرف بحبيب الروم بكثرة مجاهدته لهم . قال ابن سعد : مات بأرمينية والياً عليها قال المدائنى: سنة إحدى وأربعين وقال خليفة : سنة ٤٢ هـ .

أنظر المزيد فى : تهذيب ابن عساكر ٣٥/٤، أشهر مشاهير الإسلام ٨٧٢.

(١٥٠) هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم أبو عمارة من قريش عم النبى صلى الله عليه وسلم وأحد صناديد قريش وسادتهم فى الجاهلية والإسلام . ولد سنة ٥٤ ق هـ/ ٥٥٦ م ونشأ بمكة ، وكان أعز قريش وأشدها شكيمة . ولما ظهر الإسلام تردد فى اعتناقه ثم علم أن أبا جهل تعرض للنبى ﷺ ونال منه ، فقصده الحمزة وضربه وأظهر إسلامه، فقالت العرب : اليوم عز محمد وإن حمزة سيمنعه. وكفوا عن بعض ماكانوا يسيئون به إلى المسلمين وهاجر حمزة مع النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وحضر وقعة بدر وغيرها ، قال المدائنى: أول لواء عقده رسول الله ﷺ كان لحمزة وكان شعار حمزة فى الحرب ريشة نعامة يضعها على صدره ولما كان يوم بدر قاتل بسيفين ، وفعل الأفاعيل، وقتل يوم أحد فدفنه المسلمون فى المدينة وانقرض عقبه، مات سنة ٣هـ/٦٢٥م.

انظر : أسد الغابة ١/ ١٥٥ ، ابن سعد ٥/ ١٧٥ ، صفة الصفوة ١/ ١٤٤ ، تاريخ الخميس ١/ ١٦٤ ، تاريخ الإسلام ١/ ٩٩ ، الروض الأنف ١/ ١٨٥ ثم ٢/ ١٣١ .

(١٥١) سقطت من الناسخ .

(١٥٢) متفق عليه .

النضر بن الحارث [153] وعقبة بن أبى معيط [154] ذهبا إلى أحبار اليهود، فسألاهم عنه ﷺ، فقالوا لهما: سلاه عن ثلاثة فإن اخبركما بهن فهو نبى مرسل وإن لم يفعل فهو متقول. سلوه عن فتية ذهبوا فى الدهر الأول وعن رجل طواف وعن الروح فأنزل الله تعالى سورة الكهف.

أول من جهر بالقرآن المجيد

جهر عبد الله بن مسعود بالقرآن فكان أول من جهر به من الصحابة ، واشترى أبو بكر رضى الله عنه بلالاً [155] فاعتقه وكان يعذب فى الله واعتق ستة أخرين : عامر بن فهيرة وأم عبيس وزنيرة والهندية وبنتها والمولية وقتلت أم عمار بن ياسر سمية فى الله فهى أول قتيل فى الإسلام، وقيل أول قتيل الحارث بن أبى هالة بن خديجة فيما ذكره العسكرى [156] ، ثم أذن النبى ﷺ لأصحابه فى الهجرة إلى الحبشة فى رجب سنة خمس من النبوة، وعدتهم اثنا عشر رجلاً وأربع نسوه، وقيل أحد عشر وامرأتان ، وقال الحاكم بعد موت أبى طالب، وفى كتاب الاقتصار على صحيح الأخبار كانوا عشرة رجال وأربع نسوه، وأميرهم عثمان بن مظعون، وأنكر ذلك الزهرى [157] فقال : لم يكن لهم أمير عند ملكها «النجاشى» واسمه

---

(١٥٣) هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف، من بنى عبد الدار من قريش صاحب لواء المشركين ببدر ، كان من شجعان قريش ووجوهها ومن شياطينها (كما يقول ابن إسحاق) له اطلاع على كتب الفرس وغيرهم ، قرأ تاريخهم فى الحيرة وقيل: هو أول من غنى على العود بألحان الفرس ، وهو ابن خالة النبى ﷺ، ولما ظهر الإسلام استمر على عقيدة الجاهلية وآذى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً . مات سنة ٢ هـ / ٦٢٤ م

انظر المزيد فى : الكامل ٢/ ٢٦ ، زهر الآداب ١/ ٣٣ — ٣٤ ، معجم البلدان ١/ ١١٢ ، مطالع البدور ١/ ٢٣٢ ، جمهرة الأنساب ١١٧، نسب قريش ٥٥ ، البيان والتبيين ٤/ ٤٣ — ٤٤ ، نهاية الأرب للنويرى ١٦/ ٢١٩، ٢٢٠ ، ٢٧١ ، المحبر ١٦٠ — ١٦١ ، معجم الشعراء ٢١٣ — ٢١٤ .

(١٥٤) ورد ذكره فى تاريخ الطبرى والكامل فى التاريخ .

(١٥٥) هو بلال بن رباح المؤذن مولى أبى بكر ، له كنى شهد بدراً والمشاهد كلها وسكن دمشق ، له أربعة وأربعون حديثاً اتفقا على حديث وانفرد بحديثين ، مات سنة ٢٠ هـ عن ٦٠ عاماً .

انظر : خلاصة تذهيب الكمال ٥٣ .

(١٥٦) هو الحسن بن رشيق الإمام المحدث مسند بلده أبو محمد العسكرى المصرى . سمع النسائى ومنه الدارقطنى وعبد الغنى . قال ابن الطحان : مارأيت عالماً وأكثر حديثاً منه. ولد فى صفر سنة ٢٨٣ هـ ومات سنة ٣٧٠ هـ.

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٥٩ .

(١٥٧) هو الزهرى أبوبكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب المدنى، أحد الاعلام، نزل الشام، وروى عن سهيل بن سعد وابن عمر وجابر وأنس وغيرهم من الصحابة وخلق من التابعين. وعنه أبوحنيفة ومالك وعطاء ابن أبى رباح وعمر بن عبدالعزيز وهما من شيوخه وابن عيينة والليث والأوزاعى وابن جريج وخلق. قال ابن منجوية : رأى عشرة من الصحابة، وكان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقا لمتون الأخبار فقيهاً فاضلاً، وقال الليث: مارأيت عالماً قط أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علماً منه. وكان ابن شهاب يقول: ما استودعت قلبى شيئاً قط فنسيته. مات سنة ١٢٤ هـ .

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ١/ ١٠٨ ، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٥ ، حلية الأولياء ٣/ ٣٦٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٠٦ ، شذرات الذهب ١/ ١٦٢ ، طبقات الفقهاء ٦٣ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٢٦٢ ، العبر ١/ ١٥٨، النجوم الزاهرة ١/ ٢٩٤ ، وفيات الاعيان ١/ ٤٥١ .

أصيحمه بن الجرى وقيل مكحول بن صصة، والنجاشي، اسم لكل من ملك الحبشة وتسميه المتأخرون «الأمحرى»، وكذلك «خاقان» لمن ملك الترك، و«قيصر» لمن ملك الروم، و«تبع» لمن ملك اليمن، فإن ترشح للملك سمى «قيلا»، و«بطليموس» لمن ملك اليونان و«الفطيون» لمن ملك اليهود هكذا قاله ابن خرداذبة [١٥٨] (والمعروف مالخ ثم رأس الجالوت والنمرود) لمن ملك الصائبة و«دهمان»، و«مغفور» لمن ملك الهند، و«غانة» ملك الزنج،و «فرعون» لمن ملك مصر والشام فإن أضيف إليهما الإسكندرية سمى «العزيز» ويقال «المقوقس»، و«كسرى» لمن ملك العجم، و«جالوت» لمن ملك البربر. فخرج المسلمون وهى أول هجرة فى الإسلام ، فلما رأت قريش استقرارهم فى الحبشة وأمنهم أرسلوا فيهم إلى النجاشى عمرو بن العاص[١٥٩] وعبدالله بن أبى ربيعة [١٦٠] ليردوهم إلى قومهم فأبى ذلك وردهما خائبين، وكان حين ذلك مشركاً ثم أسلم سنة سبع، وتوفى فى رجب سنة تسع وصلى عليه النبى ﷺ ورفع إليه سريره حتى رآه وقيل لأنه كان عند الكفار الذين لا يصلون عليه فلذلك صلى عليه.

---

(١٥٨) هو عبيد الله بن أحمد بن خرداذبة أبو القاسم ، مؤرخ جغرافى فارسى الأصل ، من أهل بغداد ،كان جده خرداذبة مجوسياً أسلم على يد البرامكة ، واتصل عبيد الله بالمعتمد العباسى ، فولاه البريد والخبر بنواحى الجبل وجعله من ندمائه . ولد سنة ٢٠٥ هـ/ ٨٢٠ م مات سنة ٢٨٠ هـ/ ٨٩٣ م له عدة تصانيف منها « المسالك والممالك » و« جمهرة أنساب العرب الفرس » و« اللهو والملاهى » و«الشراب » و« الندماء والجلساء » و« أدب السماع » .

انظر المزيد فى : الفهرست ١٤٩ ، هدية العارفين ١/ ٦٤٥ .

(١٥٩) هو عمرو بن العاص بن وائل السهمى القرشى أبو عبدالله، فاتح مصر وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولى الرأى والحزم والمكيدة فيهم، كان فى الجاهلية من الأشداء على الإسلام، وأسلم فى هدنة الحديبية. وولاه النبى صلى الله عليه وسلم إمرة جيش « ذات السلاسل » وأمده بأبى بكر وعمر ثم استعمله على عمان ثم كان من أمراء الجيوش فى الجهاد وبالشام فى زمن عمر، وهو الذى افتتح قنسرين وصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية وولاه عمر فلسطين ثم مصر فافتتحها وعزله عثمان. ولما كانت الفتنة بين على ومعاوية، كان عمرو مع معاوية ، فولاه معاوية على مصر سنة ٣٨ هـ وأطلق له خراجها ست سنين فجمع أموالا طائلة. وتوفى بالقاهرة سنة ٤٣ هـ/ ٦٦٤ م، أخباره كثيرة وفى البيان والتبيين: كان عمر بن الخطاب إذا رأى الرجل يتلجلج فى كلامه قال : خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد . وله فى كتب الحديث ٣٩ حديثاً وكتب فى سيرته الدكتور حسن إبراهيم حسن .

انظر المزيد فى : الإصابة ٢/ ٥٠١ ، تاريخ الإسلام ٢/ ٢٣٥ – ٢٤٠ ، المغرب فى حلى المغرب ١/ ١٣ – ٥٤ ، جمهرة الأنساب ١٥٤ ، الولاة والقضاه ٤٥ –٦٠

(١٦٠) هو عبد الله بن أبى ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى أبو عبد الرحمن المكى صحابى له حديث ، ولاه النبى صلى الله عليه وسلم الجند ومخاليفها فبقى إلى أيام عثمان ، فلما قتل عثمان جاء لينصره فوقع عن راحلته ، فمات بقرب مكة ، وكان من أحسن الناس وجها .

انظر المزيد فى : خلاصة تذهيب الكمال ١٩٧ .

الصلاة على القبر

وقد روى الصلاة على القبر تسعة من الصحابة أبو هريرة وابن عباس وأنس وزيد بن ثابت[١٦١] وعامر بن ربيعة وأبو قتادة وسهل بن حنيف[١٦٢] وعبادة بن الصامت[١٦٣] وحديثه مرسل كذا قاله السهيلي وزيد عليه يزيد بن ثابت[١٦٤] وعقبة بن عامر[١٦٥] وأبو سعيد الخدرى[١٦٦] وسعيد بن[١٦٧] المسيب وإن كان حديثه مرسلاً .

---

(١٦١) هو زيد بن ثابت أبو سعيد الأنصارى الخزرجي المقرىء كاتب وحي النبي ﷺ، أمره ﷺ أن يتعلم خط اليهود ، فجود الكتابة ، وكتب الوحى وحفظ القرآن وأتقنه وأحكم الفرائض وشهد الخندق وما بعدها وانتدبه الصديق لجمع القرآن فتتبعه وتعب على جمعه ثم عينه عثمان لكتابة المصحف وثوقا بحفظه ودينه وأمانته وحسن كتابته. قرأ عليه القرآن جماعة منهم ابن عباس وأبو عبدالرحمن السلمي وحدث عنه ابنه خارجة وأنس بن مالك وابن عمر وغيرهم. وكان عمر رضى الله عنه يستخلفه على المدينة اذا حج ، مات سنة ٤٥ هـ.

انظر المزيد في : أسد الغابة ٢/ ٢٧٨ ، الإصابة ١/ ٥٤٣ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٠، خلاصة تذهيب الكمال ١٠٨، شذرات الذهب ١/ ٥٤، طبقات الفقهاء ٤٦، طبقات القراء لابن الجزرى١/ ٢٩٦، طبقات القراء للذهبى ١/ ٣٥، العبر ١/ ٥٣، النجوم الزاهرة ١/ ٣٠.

(١٦٢) هو سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة الأنصارى أبو ثابت المدنى البدرى، شهد المشاهد وله أربعون حديثاً، اتفقا على أربعة وانفرد بحديثين، وعنه ابنه أبو أمامة وأبو وائل، ولى فارس لعلى وشهد معه صفين، ومات سنة٣٨هـ بالكوفة وصلى عليه على رضى الله عنهما وكبر ستا.

انظر : خلاصة تذهيب الكمال ١٥٧ .

(١٦٣) هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أحرم بن فهر بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصارى أبو الوليد ، شهد العقبتين وبدرًا وهو أحد النقباء ، له مائة وأحد وثمانون حديثاً اتفقا منها على ستة وانفرد بحديثين وكذا ، وعنه ابنه الوليد ومحمود بن الربيع وجبير بن نفير وأبو إدريس الخولانى وخلق وكان ممن جمع القرآن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم قاله محمد بن كعب وبعثه عمر إلى الشام ليعلم الناس القرآن والعلم ، فمات بفلسطين قاله البخارى وقال الواقدى بالرملة سنة ٣٤ هـ.

انظر : خلاصة تذهيب الكمال ١٨٨ .

(١٦٤) الثابت هو زيد بن ثابت وربما خطأ من الناسخ .

(١٦٥) هو عقبة بن عامر الجهنى كان فقيهاً علامة قارئاً لكتاب الله ، بصيراً بالفرائض فصيحاً مفوهاً شاعراً كبير القدر ، ولى إمرة مصر لمعاوية ثم عزله وأغزاه البحر سنة ٤٧ هـ .

انظر المزيد فى : أسد الغابة ٣/ ٥٢ ، الإصابة ٢/ ٢٨٤ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٤٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٧ ، شذرات الذهب ١/ ٦٤ ، طبقات الفقهاء ٥٢ ، العبر ١/ ٦٢ .

(١٦٦) هو أبو سعيد الخدرى سعد بن مالك الأنصارى الخزرجى المدنى كان من علماء الصحابة ، وممن شهد بيعة الشجرة ، روى حديثا كثيراً وأفتى مدة ، مات سنة ٧٤ هـ .

انظر المزيد فى : أسد الغابة ٦/ ١٤٢ ، تاريخ بغداد ١/ ١٨٠ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٤٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ١١٥ ، شذرات الذهب ٢/ ٨١ ، طبقات الفقهاء ٥١ ، العبر ١/ ٨٤ ، النجوم الزاهرة ١/ ١٩٢ .

(١٦٧) هو سعيد بن المسيب بن حزن المخزومى أبو محمد المدنى سيد التابعين ولد لسنتين مضتا وقيل لأربع من خلافة عمر . قال محمد بن يحى بن حيان : كان رأس من بالمدينة فى دهره المقدم عليهم فى الفتوى سعيد ، ويقال :فقيه الفقهاء. وقال قتادة: مارأيت أحداً قط أعلم بالحلال والحرام منه، وكذا قال مكحول والزهرى وسليمان بن موسى. وعنه إن كنت لأرحل الأيام والليالى فى طلب الحديث الواحد . وقال ابن حنبل : أفضل التابعين=

إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

أسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة أيام فيما قاله أبو نعيم بدعوة النبى ﷺ « اللهم أيد الإسلام بأبى جهل أو بعمر بن الخطاب»، وفى كتاب الحاكم اللهم أيِّد الإسلام بعمر بن الخطاب ولم يذكر أبا جهل وكان رجلاً لا يرام ما وراء ظهره ، فامتنع به وبحمزة الصحابة، وكان ابن مسعود يقول: ماكنا نقدر على أن نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر رضى الله عنه، قال العتقى: وفى سنة ست ولد عبد الله بن جعفر بالحبشة وأبو أمامة صدى بن عجلان[١٦٨] وسلمة بن الأكوع[١٦٩] وكانت حرب حاطب بن قيس[١٧٠] بين الأوس والخزرج فلما رأت قريش عزة النبى ﷺ بمن معه وعزة أصحابه بالحبشة وفشو الإسلام فى القبائل اجتمعوا وائتمروا أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بنى هاشم وبنى عبد المطلب، ألاَّ ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم، ولايبيعوا منهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم، وكتبوه فى صحيفة بخط منصور بن عكرمة [١٧١] وقيل بفيض بن عامر فشلت يده، وعلقوا الصحيفة فى جوف الكعبة هلال المحرم سنة سبع فانحاز الهاشميون غير أبى لهب والطلبيون إلى أبى طالب فدخلوا معه فى شعبه فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا وقال ابن سعد سنين حتى جهدوا وكان لا يصل إليهم شىء إلا سراً .

=سعيد بن المسيب قيل له فعلقمة والأسود. قال: سعيد وعلقمة والأسود وقال يحى بن سعيد : كان أحفظ الناس لأحكام عمر وأقضيته ، كان يسمى راوية عمر. وقال أبو حاتم: ليس فى التابعين أنبل منه، وهو أثبتهم فى أبى هريرة. مات سنة ٩٤هـ وقيل ٩٣هـ

أنظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ٥٤/١، تهذيب التهذيب ٨/٤، خلاصة تذهيب الكمال١٢١، شذرات الذهب ١٠٢/١، طبقات ابن سعد ٨٨/٥، طبقات الفقهاء ٥٧، العبر ١١٠/١، النجوم الزاهرة

(١٦٨)هو صدى بن عجلان الباهلى أبوأمامة صحابى مشهور له مائتا حديث وخمسون حديثاً، روى له خمسة أحاديث، روى عنه شهر بن حوشب وخالد بن معدان وسالم بن الجعد ومحمد بن زياد الألهانى مات سنة ٨١ هـ بحمص .

انظر : خلاصة تذهيب الكمال ١٧٦ .

(١٦٩) هو سلمة بن عمرو الأكوع واسمه سنان بن عبد الله بن قشير بن خزيمة بن مالك السلمى أبو مسلم المدنى بايع تحت الشجرة ، أول الناس وأوسطهم وأخرهم على الموت، وكان شجاعاً رامياً يسابق الفرسان على قدميه محسناً خيراً له سبعة وسبعون حديثاً اتفقا على ستة عشر وانفرد بخمسة . وعنه ابنه إياس وأبو سلمة ويزيد بن أبى عبيدة مولاه وهو آخر من حدث عنه مات سنة ٧٤ هـ عن ٨٠ عاماً .

أنظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ٣٨/٤، طبقات إفريقية١٤، الروض الأنف ٢١٣/٢/٣، دول الإسلام ٣٨/١، تهذيب ابن عساكر ٢٣٠/٦، المحبر ٢٨٩.

(١٧٠) ورد ذكره فى طبقات ابن سعد .

(١٧١) هو منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ، جد جاهلى قديم . قال جرير : لن تدركوا غطفان ، لو أجريتم ياابن القيون ، ولا بنى منصور من نسله قبائل " مازن " وهوازن .

انظر · النقائض ٩٣٨ ، جمهرة أنساب العرب ٢٤٨ .

ما قيل فيما ألقى الشيطان

فى أمنيته ﷺ

وقدم نفر من مهاجرة الحبشة حين قرىء عليه ﷺ ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾[١٧٢] فألقى الشيطان فى أمنيته على ماذكره الكلبى وهو متهم عنه بأذان وهو مثله عن ابن عباس رضى الله عنه ولم يسمع منه [تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى] فسجد النبى ﷺ وسجد المشركون لتوهمهم أنه ذكر آلهتهم بخير فلما تبين لهم عدم ذلك رجعوا إلى أشد ماكانوا عليه وتؤول على تقدير الصحة بأن الشيطان نطق به على لسانه عند انقطاع نفس النبى ﷺ وأنه قالها مريداً بها الملائكة أو قالها تعجباً وتهكمًا فلما بلغ ذلك القادمين حين دنوهم من مكة لم يدخل أحد منهم إلا بجوار أو مستخفياً .

هجرة الحبشة الثانية

ثم هاجر المسلمون الثانية إلى أرض الحبشة وعدتهم ثلاثة وثمانون رجلاً إن كان عمار بن ياسر[١٧٣] فيهم وثمانى عشرة امرأة وخرج أبو بكر رضى الله عنه مهاجراً إلى الحبشة حتى بلغ برك الغماد[١٧٤] ثم رجع فى جوار سيد القادة مالك بن الدعنة [١٧٥]، ثم قام رجل فى نقض الصحيفة فأطلع الله تعالى نبيه ﷺ على أن الأرضة أكلت ما فيها من القطيعة والظلم، فلم تدع إلا اسم الله تعالى فقط ، فلما أنزلت لتمزق وجدت كما قال عليه الصلاة والسلام وذلك فى السنة العاشرة .

---

(١٧٢) سورة النجم الأية ١ .

(١٧٣) هو عمار بن ياسر بن عامر بن الحصين بن قيس بن ثعلبة بن عوف بن يام بن عنس العنسى بنون أبواليقظان مولى بنى مخزوم صحابى جليل ، شهد بدراً والمشاهد وكان أحد السابقين الأولين ، له ٦٢ حديثاً ، حدث عنه محمد وابن عباس وأبو وائل . قتل بصفين .

انظر : خلاصة تذهيب الكمال ٢٧٩ .

(١٧٤) بكسر أوله يجوز أن يكون جمع غمد السيف إلا أنه لامعنى له فى أسماء الأمكنة فيجب أن يكون من غمدت الركية إذا كثر ماؤها . وقال أبو عبيدة : غمدت البئر إذا قل ماؤها فهو إذا جمع غمد مثل جمال وجمل ، وهو برك الغماد وقد ذكر فى موضعه .

انظر : معجم البلدان ٦/ ٣٠٠ .

(١٧٥) ورد ذكره فى الطبقات الكبرى .

الطفيل الدوسى رضى الله عنه

ثم قدم الطفيل بن عمرو الدوسى[١٧٦] ، وكان شريفاً فأسلم ، وقال يارسول الله إنى أمرؤ مطاعٌ فى قومى، وأنا راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام فادع الله أن يجعل لى آية تكون لى عونًا عليهم. فدعا له، فطلع نور بين عينيه مثل المصباح حين أشرف على قومه، قال: فقلت اللهم غير وجهى وإنى أخشى أن يظنوا أنها مثلة وقعت فى وجهى لفراقى دينهم. قال: فتحول فوقع فى رأس سوطى كالقنديل المعلق فأسلم على يده ناس قليل فورد إليه ﷺ فشكا ذلك إليه، وسأله أن يدعو عليهم، فقال: اللهم اهد دوساً، ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم. قال: فلم أزل أدعوهم حتى مضى الخندق ثم قدمت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دوس بخيبر[١٧٧] فأسهم لنا مع المسلمين وخرج إلى النبى ﷺ الأعمش[١٧٨] ميمون يريد الإسلام ومدحه بقصيدته التى أولها

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبات كما بات السليم مسهدا

فلما قرب من مكة اعترضه بعض المشركين، فقال له يابصير إنه يحرم الزنا فقال: والله إن ذلك لأمر ما لى فيه من أرب، فقال: ويحرم الخمر، فقال أما هذه فوالله إن فى النفس منها لعلالات ولكنى منصرف فأتروى منها عامى هذا ثم آتيه فأسلم فمات من عامة ذلك، ولم يعد، كذا ذكره ابن إسحاق،وغيره، وفيه نظر، من حيث إن الخمر إنما حرمت فى المدينة، والصواب ما ذكره الأصيهانى[١٧٩] من أن قدومه كان والنبيﷺ بالمدينة وأنه اجتاز بالحجاز فعرض له المشركون هناك والله أعلم. وقدمﷺعشرون رجلاً من النصارى — وسموا بذلك لأن مبدأ دينهم كان من ناصرة قرية بالشام — من أهل نجران مدينة بالحجاز فيهم العاقب فآمنوا بالله تعالى،

---

(١٧٦) هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص الدوسى الأزدى : صحابى من الأشراف فى الجاهلية والإسلام ، كان شاعراً ، غنياً كثير الضيافة مطاعاً فى قومه ، استشهد فى اليمامة سنة ١١ هـ / ٦٣٣ م .

انظر المزيد فى : صفة الصفوة ١/ ٢٤٥ ، تلبيس إبليس ٥٨ ، حسن المحاضرة ١/ ١٩١ .

(١٧٧) هذا ماأثبته ابن سعد .

(١٧٨) ورد ذكره فى الأستيعاب .

(١٧٩) هو سموية الحافظ المتقن الطواف أبو بشر إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدى الأصبهانى . سمع بكر بن بكار وأبا نعيم وسعيد بن أبى مريم والطبقة ، وكان من الحفاظ الفقهاء ، حافظاً يذكر بالحديث ، من تأمل فوائده المروية علم اعتناء بهذا الشأن . قال ابن أبى حاتم : ثقة . مات سنة ٢٦٧ هـ .

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٦٦ ، العبر ٢/ ٣٥ .

فأنزل الله تعالى فيهم ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾(١٨٠) وقال نزلن في النجاشي وأصحابه.

وفاة أبى طالب

ولما أتت عليه ﷺ تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوماً مات عمه أبو طالب قيل في النصف من شوال من السنة العاشرة، وقال ابن الجزار قبل هجرته ﷺ بثلاث سنين .

وفاة خديجة رضى الله عنها

وماتت خديجة بعد ذلك بثلاثة أيام وقيل بخمسة أيام فى رمضان وقيل ماتت قبل الهجرة بخمس وقيل بأربع سنين، وقيل بعد الإسراء وكان عليه الصلاة والسلام يسمى ذلك العام، عام الحزن فيما ذكره [ابن] صاعد (١٨١) .

تزوجه بسودة أم المؤمنين رضى الله عنها

وبعد أيام تزوج سودة(١٨٢) بنت زمعة فى رمضان سنة عشر، وقيل بعد موت خديجة بسنة وكانت قبله عند السكران بن عمرو، وقال ابن عقيل(١٨٣) تزوجها بعد عائشة رضى الله عنهم أجمعين.

الخروج إلى الطائف

ثم خرج إلى الطائف بعد موت خديجة بثلاثة أشهر فى ليال بقين من شوال سنة عشر ومعه زيد بن حارثة فأقام به شهراً يدعوهم إلى الله فلم يجيبوه وأغروا سفاءهم فجعلوا يرمونه

---

(١٨٠) سورة القصص الآية ٥٢ .

(١٨١) هو صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد الأندلسى التغلبى أبوالقاسم، مؤرخ بحاث أصله من قرطبة ومولده سنة٤٢٠هـ/١٠٢٩م فى المرية، ولى القضاء فى طليطلة إلى أن توفى سنة٤٦٢هـ/١٠٧٠م من كتبه «جوامع أخبار الأمم من العرب والعجم» و « صوان الحكم» فى طبقات الحكماء و«مقالات أهل الملل» و« النحل وإصلاح حركات النجوم» و«تاريخ الأندلس» و«تاريخ الإسلام وطبقات الأمم».

انظر المزيد فى: بغية الملتمس ٣١١، الصلة ٢٣٤

(١٨٢) هى سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن لؤى، من قريش إحدى أزواج النبى ﷺ ، وكانت فى الجاهلية زوجة السكران بن عمرو بن عبد شمس، وأسلمت ثم أسلم زوجها وهاجر إلى الحبشة فى الهجرة الثانية. ثم عاد إلى مكة، فتوفى السكران، فتزوجها النبى ﷺ بعد خديجة، وتوفيت فى المدينة سنة٥٤ هـ/٦٧٤م.

انظر: ذيل المذيل ٦٩، طبقات ابن سعد ٨/ ٣٥، السمط الثمين١٠١، الجمع بين رجال الصحيحين ٦٠٧ .

(١٨٣) الثابت هو على بن محمد المتوفى سنة ٥١٣ هـ .

بالحجارة حتى أن رجليه لتدميان ، وزيد يقيه بنفسه، حتى لقد شج رأسه، ثم رجع فى جوار المطعم بن عدى[184]، ولم يستجب له إنسان فلما نزل نخلة وهو موضع على ليلة من مكة صرف إليه سبعة من جن نصيبين[185] فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الجن، وقيل كان قدوم الجن بعد خمسين سنة وثلاثة أشهر من مولده.

قصة الإسراء

فلما كان ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً. وهو نائم فى بيته أتاه جبريل وميكائيل فقالا: انطلق إلى ما كنت تسأل، وذلك أنه كان يسأل أن يرى الجنة والنار، فانطلقا به إلى ما بين المقام وزمزم فأتى بالمعراج، فعرج به إلى السماء السابعة، وفرضت عليه الصلوات، وقيل كان المعراج قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل بسنة، وقيل كان بعد النبوة بخمسة أعوام وقيل بعام ونصف عام، وقال عياض[186] بعد مبعثه بخمسة

---

(١٨٤) هو مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف من قريش رئيس بنى نوفل فى الجاهلية وقائدهم فى حرب الفجار سنة ٣٣ ق هـ / ٥٩١ م، وهو الذى أجار رسول الله لما انصرف عن اهل الطائف وعاد متوجهاً إلى مكة ، ونزل بقرب حراء ، فبعث إلى بعض حلفاء قريش ليجيروه في دخول مكة ، فامتنعوا فبعث إلى المطعم بن عدى بذلك فتسلح المطعم وأهل بيته وخرج بهم حتى أتوا المسجد، فأرسل من يدعو النبى ﷺ للدخول ، فدخل مكة وطاف بالبيت وصلى عنده ، ثم انصرف إلى منزله آمناً وهو الذى أجار سعد بن عبادة ،وقد دخل مكة معتمراً وتعلقت به قريش، فأجاره مطعم وأطلقه، وكان أحد الذين مزقوا الصحيفة التى كتبتها قريش على بنى هاشم، وعمى فى كبره ومات قبل وقعة بدر سنة ٢ هـ / ٦٢٣ م وله بضع وتسعون سنة .

انظر المزيد فى : نسب قريش ١٩٨ — ٢٠٠ و٤٣١ ، سيرة ابن هشام ٢/ ١٥ — ٢٠ ، امتاع الاسماع ١/ ٢٦ — ٢٨، فتح البارى ٧/ ٢٤٩ ، المحبر ١٦٥–١٧٠ و ٢٩٧ .

(١٨٥) بالفتح ثم الكسر ثم الياء علامة الجمع وهى مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام .
انظر : معجم البلدان ٨/ ٢٩٢ –٢٩٤ .

(١٨٦) هو القاضى عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض العلامة عالم المغرب أبو الفضل اليحصبى السبتى الحافظ . ولد سنة ٤٧٦ هـ أجاز له أبو على الغسانى ، وتفقه وصنف التصانيف التى سارت بها الركبان « كالشفاء » و « طبقات المالكية » و «شرح مسلم » و « المشارق » فى الغريب ، و« شرح حديث أم زرع » و« التاريخ » وغير ذلك .

وبعد صيته وكان إمام أهل الحديث فى وقته ، وأعلم الناس بعلومه وبالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم . ولى قضاء سبتة ثم غرناطة مات سنة ٥٤٤ هـ

انظر المزيد فى : انباه الرواة ٢/ ٣٦٣، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٥، بغية الملتمس ٤٢٥، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٣٠٤، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٤٣، الديباج المذهب ١٦٨، الرسالة المستطرفة ١٠٦، روضات الجنات ١٨٥، طبقات المفسرين للداودى ٢/ ١٨، العبر ٢/ ١٢٢، المعجم لابن الأبار ٣٠٦، مفتاح السعادة ٢/ ١٤٩، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٥، وفيات الأعيان ١/ ٣٩٢ .

عشر شهراً وقال الجوينى[١٨٧]: ليلة سبع وعشرين من ربيع الأخر قبل الهجرة بسنة ، وقيل لسبعة عشر خلت من ربيع الأول . وقال ابن قتيبة بعد سنة ونصف من رجوعه من الطائف وقيل فى رجب ، وقال الواقدى : ليلة سبع عشرة من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة من شعب أبى طالب إلى بيت المقدس وقيل قبل الهجرة بستة أشهر . وقال ابن فارس : فلما أتت عليه إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر أسرى به من زمزم إلى القدس، وفى البخارى : بينا أنا نائم فى الحطيم وربما قال فى الحجر ، ومنهم من قال بين النائم واليقظان اذ أتانى آت فشق مابين هذه إلى هذه يعنى من ثغرة نحره إلى مراقه ، فاستخرج قلبى ثم أتيت بطشت من ذهب مملوء إيمانًا فغسل قلبى ثم حشى ثم أعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض وهو البراق يضع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه ، فانطلق بى جبريل إلى السماء وذكر الأنبياء الذين رآهم فى بيت المقدس والسماء وذكر الجنة والنار وسدرة المنتهى والأنهار الأربعة والآنية الثلاثة الماء والخمر واللبن وفرض الصلوات واختلف فى المعراج والإسراء، هل كانا فى ليلة واحدة أم لا؟ وهل كانا أو أحدهما يقظة أو مناماً وهل كان المعراج مرة أو مرات ؟ والصحيح أن الإسراء كان فى اليقظة بجسده وأنه مرات متعددة، وأنه رأى ربه عز وجل بعينى رأسه ﷺ. فلما أصبح أخبر قريشا وكذبوه وارتد جماعة ممن كان أسلم وسألوه أمارة فأخبرهم بقدوم العير يوم الأربعاء، فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس أن تغرب.

حبس الشمس

فدعا الله فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف. وقال ابن إسحاق: ولم تحبس الشمس إلا له ذلك اليوم وليوشع بن نون، وفى قوله نظر لما ذكره الطحاوى[١٨٨] أن الشمس ردت له فى بيت أسماء بنت عميس[١٨٩] حين شغل به على رضى الله عنه عن صلاة العصر ولما ذكره عياض من أنها ردت عليه أيضًا فى الخندق حين شغل عن صلاة العصر ووثقا رواتهما. ولما ذكره

---

(١٨٧) هو الجوينى الحافظ أبو عمران موسى بن العباس صاحب « المسند الصحيح » على هيئة مسلم سمع ابن عبد الأعلى ومنه أبو على الحافظ . وكان من نبلاء المحدثين . قال الحاكم: حسن الحديث مات بجوين سنة ٣٢٣هـ .

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ٣/ ٨١٨ ، اللباب ١/ ٢٥٦ .

(١٨٨) هو الإمام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدى الحجرى المصرى الحنفى ابن أخت المزنى. سمع يونس بن عبد الأعلى وهارون بن سعيد الأيلى ومنه الطبرانى. وتفقه بالقاضى أبى خازم وكان ثقة ثبتًا فقيهًا لم يخلف مثله، انتهت إليه رياسة أصحاب أبى حنيفة. ولد سنة ٢٣٧ هـ، وله معانى الآثار

انظر المزيد فى: البداية والنهاية ١١/١٧٤، تاج التراجم ٨، تذكرة الحفاظ ٣/٨٠٨، الجواهر المضيئة ١/١٠٢، حسن المحاضرة ١/٣٥٠، شذرات الذهب ٢/٢٨٢، طبقات الفقهاء ١٤٢، طبقات المفسرين للداودى ١/٧٣، العبر ٢/١٨٦، الفهرست ٢٠٧، الفوائد البهية ٣١، اللباب ٢/٨٢، لسان الميزان ١/٢٧٤، مرآة الجنان ٢/٢٨١، مفتاح السعادة ٢/٢٧٥، وفيات الأعيان ١/١٩.

(١٨٩) هى أسماء بنت عميس الخثعمية من المهاجرات الأوليات وأخت ميمونة لأمها لها ستون حديثًا تفرد لها بحديث واحد وعنها ابناها عبدالله وعون ابناجعفر وجماعة، هاجرت مع جعفر إلى الحبشة ثم إلى المدينة ثم تزوجها أبوبكر ثم على وماتت بعده.

انظر: خلاصة تذهيب الكمال ٤٨٨.

أبو بكر الخطيب[١٩٠] فى كتاب ذم النجوم أن الشمس حبست لداود عليه السلام وضعف روايته، قال الواقدى: مكث ﷺ ثلاث سنين من أول نبوته مستخفيًا ثم أعلن فى الرابعة.

الإعلان فى الدعوة

فدعا الناس إلى الإسلام عشر سنين يوافى المواسم كل عام يتتبع الحاج فى منازلهم بعكاظ ومجنة ذى المجاز يدعوهم إلى أن يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه فلا يجد أحدًا ينصره ولا يجيبه، حتى إنه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة فيردون عليه أقبح رد، ويؤذونه ويقولون: قومك أعلم بك. فكان من سمى لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعه ومحارب بن خصفه وفزارة عنان مرة وحنيفة وسليم وعبس وبنو نصر والبكاء وكندة وكعب والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة إلى أن أراد الله تعالى إظهار دينه فساقه ﷺ إلى هذا الحى من الأنصار وهو لقب إسلامى لنصرتهم النبى ﷺ وإنما كانوا يسمون أولاً أولاد قِيَلَة، والأوس والخزرج، فأسلم اثنان أسعد بن زراره و زكوان بن عبد قيس. فلما كان العام المقبل فى رجب، أسلم منهم ستة، وقيل ثمانية وهم: معاذ بن عفران وسعد بن زرارة ورافع بن مالك وزكوان وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة وأبو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة.

---

(١٩٠) الثابت هو ابن الخطيب البغدادى الحافظ الكبير محدث الشام والعراق أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى البغدادى صاحب التصانيف، ولد سنة ٣٩٢ هـ وكان ولده خطيب در زيجان قرية من سواد العراق، فحرص على ولده هذا وأسمعه فى الصغر سنة ٤٠٣ هـ ثم طلب بنفسه ورحل إلى الأقاليم وبرع وتقدم فى فنون الحديث وصنفت وسادت بتصانيفه الركبان. وتفقه بأبى الحسن المحاملى وبالقاضى أبى الطيب. وكان من كبار الشافعية، آخر الأعيان، معرفة وحفظًا وإتقانًا وضبطًا للحديث، وتفننًا فى علله وأسانيده وعلمًا بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحه، لم يكن ببغداد بعد الدارقطنى مثله. قال فيه الشيخ أبو إسحاق الشيرازى الفقيه: أبو بكر الخطيب يشبه الدارقطنى ونظرائه فى معرفة الحديث وحفظه. ومن مصنفاته «التاريخ» و «الجامع» و «الكفاية» و «السابق واللاحق» و «شرف أصحاب الحديث» و «الفصل فى المدرج» و «المتفق والمفترق» و «تلخيص المتشابه» و «الذيل المكمل فى المهمل» و «الموضح» و «المبهمات» و «الرواة عن مالك» و «تمييز متصل الأسانيد» و «البسملة» و«الجهربها» و «المقتبس فى تمييز الملتبس» و «الرحلة» و «المراسيل» و «مقلوب الأسماء» و «أسماء المدلسين» و«طرق قبض العلم» و «من واقفت كنيته اسم أبيه» وغير ذلك. مات سنة ٤٦٣ هـ.

انظر المزيد فى: إرشاد الأريب ٢٤٦/١، الأنساب ٢٠٠، البداية والنهاية ١٠١/١٢، تبيين كذب المفترى ٢٦٨، تذكرة الحفاظ ١١٣٥/٣، الرسالة المستطرفة ٥٢، شذرات الذهب ٣١١/٣، طبقات السبكى ٢٩/٤، طبقات ابن هداية الله ١٦٤، العبر ٢٥٣/٣، اللباب ١٩١/١، مرآة الجنان ٨٧/٣، مفتاح السعادة ١/ ٢٥٨، المنتظم ٢٦٥/٨، النجوم الزاهرة ٨٧/٥ وفيات الأعيان ٢٧/١.

وقال ابن إسحاق: عوف و رافع بن مالك وجابر بن عبد الله[191] وأسعد بن زرارة. فقال لهم النبى ﷺ «تمنعون ظهرى حتى أبلغ رسالة ربى»[192] فقالوا: يا رسول الله إنما كانت بعاث عام الأول يوما من أيامنا، اقتتلنا به فإن تقدم ونحن هكذا لا يكون لنا عليك اجتماع، فدعنا حتى نرجع إلى عشائرنا لعل الله يصلح ذات بيننا، وموعدك الموسم العام المقبل. فكان أول مسجد قرىء فيه القرآن بالمدينة، مسجد بنى زريق.

فلما كان العام المقبل لقيه اثنا عشر رجلاً، وفى الأكليل أحد عشر، وهى العقبة (لأولى، فيهم عوف بن عفراء وعباس بن عبادة بن نضلة وعتبة بن عامر وقطبة بن عامر بن حديدة، فأسلموا وبايعوا على بيعة النساء على ألاّ نشرك بالله شيئًا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه فى معروف والسمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره وأثره علينا، وألاّ ننازع الأمر أهله وأن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم. قال: فإن وفيتم فلكم الجنة، ومن غشى من ذلك شيئًا كان أمره إلى الله، إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه.

ظهور الإسلام بالمدينة

لم يفرض يومئذ القتال، ثم انصرفوا إلى المدينة، فأظهر الله الإسلام،وكان أسعد بن زرارة يجمع بالمدينة من أسلم، وكتبت الأوس والخزرج إلى النبى ﷺ ابعث إلينا من يقرئنا القرآن.

مصعب المقرئ رضى الله عنه

فبعث إليهم مصعب بن عمير[193] وقال ابن إسحاق: أرسله معهم فكان يسمى المقرىء، وهو أول من سمى به، ثم قدم عليهم عبدالله،ويقال عامر بن أم مكتوم،ثم قدم على النبى ﷺ فى العام المقبل فى ذىالحجةأوسطأيام التشريق منهم سبعون قال ابن سعد: يزيدون رجلاً أو رجلين

---

(١٩١) هو جابر بن عبد الله الإمام أبو عبد الله الأنصارى الفقيه مفتى المدينة فى زمانه، حمل عن النبى ﷺ علمًا كثيرًا نافعًا، مات سنة ٧٨ هـ.

انظر المزيد فى: أسد الغابة ٣٠٧/١، الإصابة ٢١٤/١، تذكرة الحفاظ ٤٣/١، خلاصة تذهيب الكمال ٥٠، شذرات الذهب ٨٤/١، طبقات الفقهاء ٥١، العبر ٨٩/١.

(١٩٢) متفق عليه

(١٩٣) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف القرشى من بنى عبد الدار: صحابى شجاع، من السابقين إلى الإسلام، أسلم فى مكة وكتم إسلامه، فعلم به أهله، فأوثقوه وحبسوه، فهرب مع من هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى مكة وهاجر إلى المدينة، فكان أول من جمع الجمعة فيها، وعرف فيها بالمقرىء وأسلم على يده أسيد بن حضير وسعد بن معاذ وشهد بدرًا، وحمل اللواء يوم أحد فاستشهد، سنة ٣ هـ/٦٢٥م وكان فى الجاهلية فتى مكة، شبابًا وجمالاً ونعمة، لما ظهر الإسلام زهد بالنعيم. وكان يلقب «مصعب الخير».

انظر المزيد فى: طبقات ابن سعد ٨٢/٣، صفة الصفوة ١٥٢/١، أسد الغابة ٣٦٨/٤، حلية الأولياء ١٠٦/١.

وامرأتان. وقال الحاكم: خمس وسبعون نفسًا فى خمر قومهم وهم خمسمائة فكان أول من ضرب على يده عليه السلام البراء بن معرور[194] ويقال أبو الهيثم ويقال أسعد بن زرارة على أنهم يمنعونه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وعلى حرب الأحمر والأسود.

أول آية نزلت فى القتال

وكانت أول آية نزلت فى الإذن بالقتال ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ ﴾[195] الآيـة، وفى الإكليل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ ﴾[196] ونقب عليهم اثنى عشر منهم فصرخ عند ذلك الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمع، يا أهل الحباحب: هل لكم فى محمد والصباة معه، قد أجمعوا على حربكم فقال ﷺ «هذا أزب العقبة أى عدو الله والله لأفرغن لك»[197].

الهجرة إلى المدينة

ثم إن النبى ﷺ أذن لأصحابه فى الهجرة إلى المدينة عند إخوانهم الأنصار، وأقام بمكة ينتظر أن يؤذن له فى الخروج، فكان أول من هاجر من مكة إلى المدينة أبو سلمة بن عبدالأسد قبل بيعة العقبة بسنة، قدم من الحبشة بمكة فأذاه أهلها وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار، فخرج إليهم ثم عامر بن ربيعة وامرأته ليلى ثم عبد الله بن جحش وأخوه عبدالله المكنى أبا أحمد الشاعر ثم المسلمون أرسالاً ثم عمر بن الخطاب وأخوه زيد وعياش بن أبى ربيعة وطلحة بن عبيد الله وصهيب وزيد بن حارثة وأبو مرثد كناز بن الحصين[198] وابنه مرثد[199]

---

(١٩٤) هو البراء بن معرور بن صخر الخزرجى الأنصارى: صحابى من العقلاء المقدمين، شهد العقبة، وكان أحد النقباء الأثنى عشر من الأنصار، وهو أول من تكلم فيهم ليلة العقبة حين لقى السبعون من الأنصار رسول الله ﷺ وبايعوه، وأول من مات من النقباء توفى قبل الهجرة بشهر واحد / ٦٢٢ م.

انظر: الإصابة ١٤٤/١، صفة الصفوة ٢٠٣/١.

(١٩٥) سورة الحج الآية ٣٩.

(١٩٦) سورة التوبة الآية ١١١.

(١٩٧) رواه الترمذى وابن ماجه

(١٩٨) هو كناز بن الحصين بن يربوع الغنوى أبو مرثد صحابى من السابقين إلى الإسلام، كان تربًا لحمزة بن عبد المطلب وشهد بدرًا والخندق وأحدًا المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان شجاعًا بطلاً طويل القامة، كثير شعر الرأس، مات بالمدينة سنة ١٢ هـ / ٦٣٣ م وهو ابن ٦٦ عامًا.

انظر المزيد فى: تاريخ الإسلام ٣٧٤/١، حلية الأولياء ١٩/٢.

(١٩٩) هو مرثد بن أبى مرثد كناز الغنوى بفتح المعجمة والنون صحابى، شهد بدرًا وأحدا، وقتل يوم الرجيع، روى حديثه عبد الله بن عمرو.

انظر: خلاصة تذهيب الكمال ٣٧٢.

وآنسة وأبوكبشة[٢٠٠]، وعبيدة بن الحارث وأخواله الطفيل وحصين ومسطح بن أثاثة[٢٠١]، وسويبط وعبدالرحمن بن عوف[٢٠٢]، والزبير وأبوسبرة[٢٠٣]، وأبوحذيفة بن عتبة[٢٠٤]، وسالم مولاه وعتبة بن غزوان[٢٠٥]، وعثمان بن عفان حتى لم يبق معه ﷺ بمكة إلا على بن أبى طالب والصديق ﷺ أجمعين، كذا قاله ابن إسحاق وغيره وفيه نظر لما يأتى بعد فلما رأت ذلك قريش اجتمعوا ومعهم إبليس فى صورة شيخ نجدى «من نجد» فى دار الندوة يتشاورون فيما يصنعون فى أمره ﷺ حين خافوه فأجمعوا على قتله فأتاه جبريل فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك. وأمر عليا فنام مكانه وغطى ببرد أخضر وكان أول من شرى نفسه وفى ذلك يقول :

---

(٢٠٠) هو أبو كبشة السكونى اسمه البراء بن قيس، روى عنه أياد بن لقيط، ثقة.

انظر: خلاصة تذهيب الكمال ٤٥٨.

(٢٠١) هو مسطح بن أثاثه بن عباد بن المطلب بن عبد مناف من قريش أبو عباد، صحابى من الشجعان الأشراف كان اسمه عوفًا ولقب بمسطح فغلب عليه، أمه بنت خالة أبى بكر، وكان أبو بكر يمونه لقرابته منه. فلما كان حديث أهل الإفك فى أم عائشة حلده النبى ﷺ مع من خاضوا فيه، وحلف أبو بكر أن لا ينفق عليه، فنزلت الآية: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [سورة النور الآية ٢٢] فعاد أبو بكر إلى الإنفاق عليه، وأطعمه رسول الله ﷺ بخيبر خمسين وسقًا، وهو ممن شهد معه بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها. ولد سنة ٢٢ق هـ/٦٠١ م ومات سنة ٣٤ هـ/ ٦٥٤م.

انظر المزيد فى: أسد الغابة ٣٥٤/٤، نسب قريش ٩٥.

(٢٠٢) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة الزهرى أبو محمد المدنى، شهد بدرًا والمشاهد له خمسة وستون حديثًا اتفقا على حديثين وانفرد بخمسة، وهو أحد العشرة وهاجر الهجرتين وأحد السنة وعنه بنوه إبراهيم وحميد وأبو سلمة ومصعب وغيرهم. قال الزهرى تصدق على عهد النبى ﷺ بأربعة آلاف ثم بأربعين ثم حمل عل خمسمائة فرس ثم على خمسمائة راحلة وأوصى لنساء النبى ﷺ بحديقة قومت بأربعمائة ألف. مات سنة ٣٢ هـ وقيل سنة ٣٣ هـ ودفن فى البقيع وهو ابن ٧٥ عامًا.

انظر المزيد فى: خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٢ – ٢٣٣.

(٢٠٣) هو أبو سيرة النخعى اسمه عبد الله عن فروة بن مسيك، وعنه الأعمش وثقه ابن حبان.

انظر: خلاصة تذهيب الكمال ٤٥٠.

(٢٠٤) هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس صحابى، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها لد سنة ٤٢ ق هـ/ ٥٧٨ م ومات يوم اليمامة سنة ١٢ هـ/ ٦٣٣ م.

انظر المزيد فى: تاريخ الإسلام ١ / ٣٦٤.

(٢٠٥) هو عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب الحارثى المازنى أبو عبد الله: بانى مدينة البصرة. صحابى قديم الإسلام. هاجر إلى الحبشة شهد بدرًا ثم شهد القادسية مع سعد بن أبى وقاص. ووجهه عمر إلى أرض البصرة واليًا عليه وكانت تسمى «الأبلة» أو «أرض الهند» فاختطها عتبة ومصرها وسار إلى ميسان وأبزقباذ فافتتحها وقدم المدينة لأمر خاطب به أمير المؤمنين عمر، ثم عاد فمات فى الطريق سنة ١٧ هـ/ ٦٣٨ م، وكان قد ولد سنة ٤٠ ق هـ/٥٨٤ م وكان طويلاً جميلاً من الرماة المعدودين. روى عن النبى ﷺ.

انظر المزيد فى: طبقات ابن سعد ٦٩/٣ و ١٠٧، صفة الصفوة ١٥١/١، حلية الأولياء ١٧١/١، ذيل المذيل ٤٠، امتاع الأسماع ٥٧/١، تهذيب الأسماء ٣١٩/١، البداية والنهاية ٤٩/٧.

وقيت بنفسي خـير من وطئ الحصى	ومن طاف بالبيت العتيـق وبالحجر
رسـول الله خـاف أن يمكـروا بـه	فنجاه ذو الطـول الإلـه من المكر

مهاجرته ﷺ

ثم خرج عليهم ﷺ وقد أخذ الله أبصارهم عنه، فلم يره أحد منهم، ونثر على رءوسهم كلهم ترابًا، كان في يده، وأذن الله لنبيه ﷺ في الهجرة وأمره جبريل أن يستصحب أبا بكر رضي الله عنه واستاجر عبد الله بن الأريقط دليلاً "وهو على شركه" وعامر بن فهيرة خادمًا وذلك بعد العقبة بشهرين وليال. وقال الحاكم: بثلاثة أشهر أو قريبًا منها، وكانت مدة مقامه بمكة من حين النبوة إلى ذلك الوقت بضع عشرة سنة، في ذلك يقول صرمة[٢٠٦].

ثوى في قريش بضع عشرة حجة	يذكر لويلى صديقـا مواتيـا

وقال عروة عشرا، وقال ابن عباس خمس عشرة، وفي رواية عنه ثلاث عشرة، قال الخوارزمي تنقص يومًا واحدًا، ولم يعلم بخروجه ﷺ إلا علي وأبوبكر رضي الله عنهما فدخلا غارًا بثور جبل بأسفل مكة فأقاما فيه ثلاثا وقيل بضعة عشر يومًا، فأمر الله العنكبوت فنسجت على بابه، وحمامتين وحشيتين فعششتا على بابه. قال السهيلي: وحمام الحرم من نسلهما ثم خرجا منه ليلة الاثنين لأربع ليال خلون من ربيع الأول على ناقته الجدعاء.

قالت أسماء رضي الله عنها فمكثنا ثلاث ليال لا ندرى أين وجه النبي ﷺ، حتى أنشد رجل من الجن شعرًا يسمعه الناس ولا يرونه.

جزى الله رب الناس خير جزائه	رفيقين حـلا خيمتى أم معيـد
همـا نزلا بالبر ثم تروحـا	فافلـح من أمسـى رفيق محمد
ليهـن بني كعب كان فتاتهـم	ومقعدهـا للمؤمنين بمرصـد
سـلوا أختكم عن شاتها وإنائها	فإنكم إن تسألوا الشـاة تشهد
دعاها بشـاة حائل فتحلبت	عليه صريحاً ضرة الشـاة مزبد
فغادره رهنـا لديهـا لحـالب	تزودها في مصـدر ثم مـورد

---

(٢٠٦) هو صرمة بن قيس بن مالك النجاري الأوسي، أبو قيس، شاعر جاهلي، عمر طويلاً وترهب وفارق الأوثان في الجاهلية وكان معظمًا في قومه. أدرك الإسلام في شيخوخته وأسلم عام الهجرة، مات تقريبًا سنة ٥ هـ / ٦٢٧ م. انظر المزيد في: المعارف ٢٨، التاج ٣٦٦/٨، الروض الأنف ٢١/٢.

وكان النبى ﷺ نزل بقديد على أم معبد عاتكة بنت خالد فمسح ضرع شاة مجهودة وشرب من لبنها وسقى أصحابه ﷺ واستمرت تلك البركة فيه فلما جاء زوجها. -قال السهيلى: ولايعرف اسمه ورد بقول العسكرى اسمه أكثم بن أبى الجون ويقال ابن الجون- ورأى ما بالشاة من اللبن سألها فقالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، متبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجله، ولم تزر به صعلة قسيم، فى عينه دعج، فى أشقاره وطف، وفى صوته صحل، أحور، أكحل، أزج، أقرن، شديد سواد الشعر، فى عنقه سطع، وفى لحيته كثافة إذا صمت فعليه الوقار، وإذا تكلم سما وعلاه البهاء، وكأن منطقه خرزات نظم ينحدرن، حلو المنطق، فصل لا نزر، ولا هدر، أجهر الناس، وأجمله من قريب، ربعة لا يشنؤه من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو: أنضر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدرًا، له رفقاء يحفون به إذا قال استمعوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود، محشود لا عابس ولا مفند، فقال: والله هذا صاحب قريش، ثم هاجرت بعد ذلك هى وزجها فأسلما، وكان أهلها يؤرخون بيوم نزول الرجل المبارك، ولما مرت بها قريش سألوها عنه ووصفوه. فقالت: ما أدرى ما تقولون قد ضافنى حالب الحابل. فقالوا: ذاك الذى نريد. وفى الإكليل قصة أخرى شبيهة بقصة معبد. قال الحاكم: ولا أدرى أهى هى أم غيرها؟. فلما راحوا من قديد تعرض لهما سراقة بن مالك(٢٠٧) بن جعشم المدلجى فدعا عليه النبى ﷺ فساخت قوائم فرسه فطلب الآمان فأطلق ورد من رائه ففى ذلك يقول أبوبكر رضى الله عنه

قال النبى ولم يجزع يوقرنى	ونحن فى سُدَفٍ من ظلمة الغار
لا تخش شيئًا فإن الله ثالثنا	وقد توكل لنا منه بإظهار
حتى إذا الليل وارانا جوانبه	وسد من دون من نخشى بأستار
سار الأريقط يهدينا وأينقه	ينعين بالقوم نعيا تحت أكوار
فقال كروا فقلنا إن كرتنا	من دونها لك نصر الخالق البارى
إن يخسف الأرض بالأحوى وفا	رسه فانظر إلى أربع فى الأرض غوار
فهيل لما رأى أرساخ مهره	قد سخن فى الأرض لم يحفر بمحفار
فقال هل لكم أن تطلقوا فرسى	وتأخذوا موثقى فى نصح أسرارى

(٢٠٧) هو سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي الكنانى أبو سفيان صحابى له شعر، كان ينزل قديدًا، له فى الصيحين ، ١٩ حديثًا، وكان فى الجاهلية قائفًا، أخرجه أبو سفيان ليقتاف أثر رسول الله ﷺ حين خرج إلى الغار مع أبى بكر، وأسلم بعد غزوة الطائف سنة ٨ هـ، مات سنة ٢٤ هـ/ ٦٤٥ م

انظر المزيد فى: ثمار القلوب ٩٣، التاج ٦ / ٣٨٠.

وأصرف الحي عنكم إن لقيتهم | وإن أعور منهم كل عوار
فقال قولا رسول الله مبتهلا | يارب إن كان ينوى غير إخفار
فنجه سالمًا من شر دعوتنا | ومهره مطلقًا من كل أثمار
فأظهر الله إذ يدعو حوافره | وفاز فارسه من هول أخطار

ولما قال أبو جهل حين بلغه أمر سراقة:

بنى مدلج إنى أخاف سفيهكم | سراقة يستفوى بنصر محمد
عليكم به ألاَّ يفرق جمعكم | فيصبح شتا بعد عز وسؤدد

قال سراقة يجيبه:

أباحكم واللات لو كنت شاهدا | لأمر جواد إذ تسخ قوائمه
عجبت ولم تشكك بأن محمدا | نبى وبرهان فَمَنْ ذا يكاتمه
عليك بكف الناس عنه فإننى | أرى أمره يومًا ستسدوا معالمه
بأمر تود النصر فيه بأنها | لو أن جميع الناس طرا تسالمه

فلما بلغ خروج النبى ﷺ حيى بن ضمرة الجندعى قال: لا عذر فى مقامى بمكة، وكان مريضًا فأمر أهله فخرجوا به إلى التنعيم فمات فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾(٢٠٨). فلما رأى ذلك من كان بمكة ممن يطيق الخروج خرجوا فطلبهم أبو سفيان وغيره من المشركين فردوهم وسجنوهم فافتتن منهم ناس.

هجرة على رضى الله عنه

وأقام على بعد مخرجه ﷺ ثلاثة أيام ثم أدركه بقباء وقد نزل على كلثوم بن الهدم، وقيل سعد بن خيمة يوم الاثنين سابع، وقيل ثامن ربيع، وكان مدة مقامه هناك مع النبى ﷺ ليلة أو ليلتين. وأمر ﷺ بالتأريخ فكتب من حين الهجرة. قال ابن الجزار: ويعرف بعام الإذن،

---

(٢٠٨) سورة النساء الآية ١٠٠.

وقيل إن عمر رضى الله عنه أول من أرخ وجعله من المحرم. وقيل يعلى بن أمية[٢٠٩] إذ كان باليمن، وقيل بل أرخ بوفاته ﷺ.

نزوله بقباء[٢١٠] ﷺ

وكان نزوله ﷺ بقباء يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول وهو الرابع من تيرماه والعاشر من أيلول سنة تسعمائة وثلاثة وثلاثين لذى القرنين، وقيل لاثنتى عشرة ليلة خلت من حين اشتد الضحى وقيل لهلال ربيع الأول. ويقال فى أوله. فأقام بها أربع عشرة ليلة ويقال خمسًا ويقال أربعًا ويقال ثلاثًا فيما ذكره الدولابى، ويقال اثنتين وعشرين ليلة وأسس به مسجدًا، وهو أول مسجد أسس فى الإسلام. وكانت الأنصار لما بلغهم خروجه يخرجون كل يوم لتلقيه فإذا اشتد الحر رجعوا. فلما كان يوم قدومه فعلوا ذلك فرآه رجل من يهود فنادى بأعلى صوته يابنى قيلة هذا جدكم قد أقبل فخرجوا إليه سراعًا. وفى كتاب ابن البرقى قدمها ليلاً ثم خرج من قباء يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، وفى قول الكلبى، وقال ابن الجوزى لليلتين خلتا منه وفيهما نظر فجمع فى بنى سالم[٢١١] بن عوف ببطن الوادى.

---

(٢٠٩) هو يعلى بن أمية بن أبى عبيدة واسمه عبيد ويقال زيد بن همام التيمى الحنظلى أول من أرخ الكتب وهو صحابى من الولاة ومن الأغنياء الأسخياء من سكان مكة، كان خليفًا لقريش وأسلم بعد الفتح وشهد الطائف وحنينًا وتبوك مع النبى ﷺ واستعمله أبو بكر على (حلوان فى الردة ثم استعمله عمر على (نجران) واستعمله عثمان على اليمن فأقام بصنعاء، وهو أول من ظاهر للكعبة بكسوتين، أيام ولايته على اليمن، صنع ذلك بأمر عثمان. ولما قتل عثمان انضم يعلى إلى الزبير وعائشة. ويقال إنه حمل عائشة على الجمل الذى كان تحته فى وقعة الجمل. ويروى عن على: أسرع الناس إلى فتنة يعلى بن أمية، وعن على بن أبى طالب أيضًا: حاربت أطوع الناس، وأشجع الناس وأعبد الناس وأعطى الناس، فأما أطوع الناس فعائشة رحمها الله، وأما أشجع الناس فالزبير بن العوام، ولم يرد وجهه شىء قط، وأما أعبد الناس فمحمد بن طلحة بن عبيد الله، إنما كان عمودًا راتبًا فاستنزله أبوه، وأما أعطى الناس فيعلى بن أمية، كان يعطى الرجل الفرس والسلاح والثلاثين الدنيار على أن يخرج فيقاتلنى. قال ابن الأثير: ثم صار من أصحاب على، وقتل، فى (صفين) وعن عمرو بن دينار أول من أرخ الكتب يعلى بن يعلى بن أمية وهو باليمن وزاد غيره:

كتب إلى عمر كتابًا (مؤرخًا) فاستحسن عمر ذلك، فشرع التاريخ. روى ٢٨ حديثًا واتفق البخارى ومسلم على ثلاثة منها قال ابن حجر: وهو الذى يقال له (يعلى بن منية) بضم الميم وسكون النون وهى أمه أو أم أبيه.

انظر المزيد فى: أسد الغابة ١٢٨/٥، أمالى اليزيدى ٩٦، تهذيب التهذيب ٣٩٩/١١، أسماء الصحابة الرواة ٢٨١، خلاصة تذهيب الكمال ٣٧٦، ذيل المذيل ٤٠، تهذيب الأسماء ١٦٥/٢.

(٢١٠) بالضم وأصله اسم بئر هناك عرفت القرية بها، وهى قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة. بها أثر بنيان كثير وهناك مسجد التقوى عامر قدامه رصيف وفضاء حسن وآبار ومياه عذبة، وبها مسجد الضرار.

انظر المزيد فى: معجم البلدان ٢٠/٧ — ٢١

(٢١١) هو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، جد جاهلى، من بنيه مالك بن العجلان، سيد الأنصار وعدة من الصحابة.

انظر: نهاية الأرب للقلقشندى ٢٣٣، اللباب ٥٢٣/٢.

قدومه ﷺ المدينة

ثم قدم المدينة فبركت ناقته على باب مسجده ثلاث مرات وهو يومئذ مربد لسهل وسهيل[٢١٢] ابنى عمرو يتيمين فى حجر أسعد بن زرارة، ويقال معاذ بن عفراء فاشتراه بعشرة دنانير ونزل برحله على أبى أيوب لكونه من أخوال عبد المطلب فأقام عنده سبعة أشهر وقيل إلى صفر من السنة الثانية وقال الدولابى شهرًا.

أول كلمة سمعت منه ﷺ بالمدينة

كان أول كلمة سمعت منه ﷺ (أفشوا السلام وأطعموا الطعام، وصِلُوا الأرحام وصَلُّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام)[٢١٣] وكان بالمدينة أوثان يعبدها رجال، فأقبل حينئذ قومهم عليها فهدموها. وبعث النبى ﷺ زيد بن حارثة وأبا رافع ببعيرين وخمسمائة درهم إلى مكة، فقدما بفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة وأسامة بن زيد وأمه بركة المكناة أم أيمن. وخرج عبدالله بن أبى بكر رضى الله عنه معهم بعيال أبيه، وكان ﷺ يصلى حيث أدركته الصلاة حتى بنى المسجد باللبن وسقفه بالجريد، وجعل عمده خشب النخل وجعل قبلته للقدس وجعل له ثلاثة أبواب، بابًا فى مؤخره وبابًا يقال له باب الرحمة، والباب الذى يدخل منه. فلما كان أيام عمر رضى الله عنه زاد فيه، وبناه على بنائه الأول ثم غيره عثمان رضى الله عنه، وزاد فيه زيادة كبيرة، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمده حجارة منقوشة وسقفه بالساج، ثم وسعه ببيوت نسائه ﷺ عمر بن عبد العزيز فى إمرة الوليد بن عبدالملك ثم بناه المهدى فى سنة ستين ومائة، ثم زاد فيه المأمون وأتقن بنيانه فى سنة اثنتين ومائتين. قال السهيلى: وهو على حاله إلى الآن. وهلك فى تلك الأيام أبو أمامة أسعد بن زرارة بالذبحة، وسيأتى عن ابن الجزار خلافه وكلثوم بن الهدم.

الجزع الشريف ومنبره ﷺ

وكان ﷺ يخطب على جذع فى المسجد، فلما اتخذ المنبر ثلاث درجات بينه وبين الحائط ممر الشاه خار عند ذلك الجزع كالبقرة أو الناقة، فنزل ﷺ واحتضنه حتى سكن، وقال: لو لم

---

(٢١٢) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشى العامرى من لؤى، خطيب قريش وأحد سادتها فى الجاهلية. أسره المسلمون يوم بدر وافتدى، فأقام على دينه إلى يوم الفتح بمكة فأسلم وسكنها ثم سكن المدينة وهو الذى تولى أمر الصلح بالحديبية. مات بالطاعون بالشام سنة ١٨هـ/٦٣٩م.

انظر: البيان والتبيين ١/١٧٢، صفة الصفوة ١/٣٠٧.

(٢١٣) متفق عليه.

التزمه لحن إلى يوم القيامة فلما كان أيام معاوية جعل المنبر ست درجات وحوله عن مكانه، فكسفت الشمس يومئذ. وكانت المدينة أول قدومه أوبأ أرض الله تعالى بالحمى فأصاب أصحابه منها بلاء أو سقم فدعا بنقل ذلك الوباء إلى مهيعة وهى الجحفة.

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

وبعد مقدمه – لخمسة أشهر. وقال أبو عمر[٢١٤]: بثمانية – آخى بين المهاجرين والأنصار وكانوا تسعين رجلاً من كل طائفة خمسة وأربعون وقيل مائة – على الحق والمواساة والتعاون وكانوا كذلك إلى أن نزل بعد بدر ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ ﴾ [٢١٥] الآية. وكتب كتابًا بين المهاجرين والأنصار وادع فيه اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم.

البناء بعائشة رضى الله عنها

وبنى بعائشة رضى الله عنها على رأس تسعة أشهر وقيل ثمانية عشر شهرًا فى شوال.

رؤية الأذان

وأرى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه الأذان وقيل كان ذلك فى السنة الثامنة عندما شاور ﷺ أصحابه فيما يجمعهم به للصلاة إذ كان اجتماعهم بمنادٍ «الصلاة جامعة» فقال بعضهم ناقوس كناقوس النصارى. وقال آخرون بوق كبوق اليهود وهو الشبور، وقال بعضهم: القنع وهو القرن، وقال بعضهم: نبعث رجالاً ينادون بالصلاة، وفيه نظر لما تقدم ورآه أيضًا عمر بن الخطاب، وفى كتب الفقهاء رآه سبعة من الأنصار أيضًا، ويقال إن النبى ﷺ رأى ليلة الإسراء فى السماء ملكًا يؤذن ويشكل بأنه لو كان كذلك لم يحتج إلى ما يجمع به المسلمين

---

(٢١٤) هو الحافظ الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبى، ولد سنة ٣٦٨هـ فى ربيع الآخر وطلب الحديث قبل مولد الخطيب بأعوام وأجاز له من مصر الحافظ عبد الغنى، وساد أهل الزمان فى الحفظ والإتقان. قال الباجى أبو الوليد: لم يكن بالأندلس مثله فى الحديث. له (التمهيد) شرح الموطأ و(الاستذكار) مختصره، و(الاستيعاب) فى الصحابة و(فضل العلم) و(التقصى على الموطأ) و(قبائل الرواة) و(الشواهد فى إثبات خبر الواحد) و(الكنى) و(المغازى) و(الأنساب) وغير ذلك.

قال الغسانى: سمعته يقول: لم يكن أحد ببلدنا مثل قاسم بن محمد وأحمد بن خالد الجباب. قال الغسانى: ولم يكن أبو عمر بدونهما ولا مختلفا عنهما. وانتهى إليه مع إمامته علو الإسناد وولى قضاء أشبونه مدة، وكان أولاً ظاهريًا ثم صار مالكيًا، فقيهًا حافظًا عالمًا بالقراءات والحديث والرجال والخلاف، كثير الميل إلى أقوال الشافعى. مات سنة ٤٦٣هـ عن ٩٥ عامًا.

انظر المزيد: بغية الملتمس ٤٧٤، تذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣، جذوة المقتبس ٣٤٤، الديباج المذهب ٣٧٥، الرسالة المستطرفة ١٥، شذرات الذهب ٣١٤/٣، الصلة ٦٧٧/٢، العبر ٢٥٥/٣، وفيات الأعيان ٣٤٨/٢.

(٢١٥) سورة الأحزاب الآية: ٦

للصلاة، وقيل الحكمة فى ذلك على تقدير الصحة أن يكون على لسان غيره لرفع شأنه ولا يعترض بحديث يعلى بن مرة[٢١٦] الذى فيه أذانه ﷺ لأمرين، الأول: على تقدير الصحة كان ذلك بعد تقرير الأذان وشهرته. الثانى: أنه كان مرة فى الدهر فأراد تحصيل فضيلة الأذان مع الإمامة.

زيادة صلاة الحضر

وبعد شهرين من مقدمه المدينة زيد فى صلاة الحضر لاثنتى عشرة خلت من ربيع الآخر قال الدولابى يوم الثلاثاء، وقال السهيلى بعد الهجرة بعام أو نحوه، وكانت الصلاة قبل الإسراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها. قال الدولابى: وروى عن عائشة رضى الله عنها وأكثر الفقهاء أن الصلاة نزلت بتمامها.

أحبار اليهود

وولد مسلمة بن مخلد[٢١٧] فيما ذكره يعقوب ونصبت أحبار اليهود حينئذ العداوة للنبى ﷺ بغيًا وحسدًا منهم حيى بن أخطب[٢١٨] وأخوه أبو ياسر وجدى وسلام بن مشكم وكنانة بن الربيع وأبو رافع الأعور وكعب بن الأشرف[٢١٩] وكردم بن قيس

---

(٢١٦) هو يعلى بن مرة الثقفى أبو المرازم بضم الميم وكسر الزاى بعد الألف صحابى يعرف بابن سيابه بكسر المهملة وفتح التحتانية، شهد الحديبية وخيبر وله أحاديث وعنه ابناه عبد الله وعثمان.

انظر المزيد فى: خلاصة تذهيب الكمال ٤٣٨.

(٢١٧) هو مسلمة بن مخلد بفتح المعجمة الأنصارى، ولد مقدم النبى ﷺ المدينة ، وروى عنه على بن رباح ومجاهد، وولى مصر وإفريقية قال ابن يونس مات سنة ٦٢هـ

انظر: خلاصة تذهيب الكمال ٣٧٧.

(٢١٨) هو حي بن أخطب النضرى، جاهلى من الأشداء العتاة، كان ينعت بسيد الحضر والبادى، أدرك الإسلام وآذى المسلمين فأسروه يوم قريظة ثم قتلوه سنة ٥هـ/٦٢٦م.

انظر: سيرة ابن هشام ١٤٨ – ١٤٩.

(٢١٩) هو كعب بن الأشرف الطائى من بنى نبهان: شاعر جاهلى كانت أمه من (بنى النضير) فدان اليهودية وكان سيدًا فى أخواله، يقيم فى حصن له قريب من المدينة، ما زالت بقاياه إلى اليوم، يبيع فيه التمر والطعام، أدرك الإسلام ولم يسلم وأكثر من هجو النبى ﷺ وأصحابه، وتحريض القبائل عليهم وإيذائهم والتشبيب بنسائهم وخرج إلى مكة بعد وقعة (بدر) فندب قتلى قريش فيها، وحض على الأخذ بثأرهم وعاد إلى المدينة، وأمر النبى ﷺ بقتله. فانطلق إليه خمسة من الأنصار، فقتلوه فى ظاهر حصنه سنة ٣هـ/٦٢٤م وحملوا رأسه فى مخلاه إلى المدينة.

انظر: الروض الأنف ١٢٣/٢، إمتاع الأسماع ١٠٧/١–١٠٩، الكامل فى التاريخ ٥٣/٢، تاريخ الطبرى ٢/٣، المحبر ١١٧، ٢٨٢، ٣٩٠، معجم الشعراء ٣٤٣.

وعبدالله بن صوديا وابن صلوبا ومخيريق وعبد الله بن ضيف ورفاعة بن قيس وفنحاص وأشيع والزبير بن باطاء وعزال وكعب بن أسد[٢٢٠] وشمويل ولبيد بن الأعصم وقردم بن عمرو.

المنافقون

ودخل منهم جماعة فى الإسلام نفاقًا منهم سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن أوفى وأخوه عثمان ورافع بن حريملة ورفاعة بن زيد وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا، وانضاف إليهم من الأوس والخزرج منافقون قهروا بالإسلام، منهم: زاوى بن الحرث وجلاس بن سويد بن الصامت وأخوه الحارث ونبتل بن الحارث وأبو حبيبة بن الأزعر وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وجارية بن عامر وابناه زيد ومجمع ثم حسن إسلامه، ووديعة بن ثابت وخذام بن خالد وربعى بن قيظى وأخوه أوس وحاطب بن أمية وبشير بن أبيرق وقزمان ورافع بن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس، والجد بن قيس، وعبيد الله بن أبى سلول، ووديعة بن مالك وسويد وداعس[*] .

تأميره لحمزة رضى الله عنه

وعلى رأس سبعة أشهر عقد لعمه حمزة فى شهر رمضان لواء أبيض، وأمره على ثلاثين رجلاً من المهاجرين وقيل من الأنصار، وقيل فى ربيع الأول سنة اثنتين وقيل بعد انصرافه من الأبواء، وقيل بعد ربيع الأخر يعترض عيرًا لقريش فيها أبو جهل فى ثلاثمائة رجل فبلغوا سيف البحر من ناحية العيص[٢٢١] فلما تصافوا حجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى.

---

(٢٢٠) هو كعب بن أسد بن سعد القرظى من بنى قريظة، شاعر جاهلى له مناقضات مع قيس بن الخطيم، فى يوم بعاث.

انظر: معجم الشعراء للمرزبانى ٣٤٣.

(*) وردت هذه الأسماء فى معظم كتب الطبقات والسير.

(٢٢١) بالكسر ثم السكون وآخره صاد مهمله، وهو موضع فى بلاد سليم به ماء يقال له ذنبان العيص.

انظر المزيد فى: معجم البلدان ٦ / ٢٤٨.

سرية عبيدة رضى الله عنه

ثم سرية عبيدة بن الحارث إلى بطن رابغ فى شوال وتعرف بوَدَّان[222] فى ستين رجلاً، يلقى أبا سفيان وكان على المشركين، وقيل مكرز بن حفص[223] وقيل عكرمة أبن أبى جهل[224].

أول سهم رمى وأول راية

ورمى فيها سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه بسهم، فكان أول سهم رمى به فى الإسلام، وأما ابن إسحاق فيزعم أن هذه أول راية عقدت قال: وإنما أشكل أمرها، لأن النبى ﷺ شيعهما جميعًا، ذكر أبو عمر أن أول راية عقدت لعبد الله بن جحش[225].

---

(٢٢٢) بالفتح كأنه فعلان من الود وهو المحبة ثلاثة مواضع: أحدها بين مكة والمدينة قرية جامعة من نواحى الفرع. وهذا المقصود هنا.

انظر: معجم البلدان ٨ / ٤٠٥.

(٢٢٣) هو مكرز بن حفص بن الأحيف من بنى عامر بن لوى من قريش شاعر جاهلى من الفتاك، أدرك الإسلام وقدم المدينة لما أسر المسلمون سهيل بن عمرو يوم بدر سنة ٢ هـ فقال لهم: اجعلوا رجلى فى القيد مكان رجليه حتى يبعث إليكم بالفداء ففعلوا ذلك وبعث سهيل بالفداء فأطلق مكرز، وقال فى ذلك من أبيات:

فقلت: سهيل خيرنا فاذهبوا به　　لأبنائه حتى يدير الأمانيا

ومن أخباره أن عامر بن زيد من بنى الملوح قتل أخًا له، فقتله مكرز وقال فى ذلك من أبيات.

فالحمته سيفى، وألقيت كلكلى　　على بطل شاكى السلاح مجرب

مات سنة ٢ هـ / ٦٢٤ م.

انظر المزيد فى: نسب قريش ٤١٧ – ٤١٨، معجم الشعراء ٤٧٠.

(٢٢٤) هو عكرمة بن أبى جهل عمرو بن هشام المخزومى القرشى من صناديد قريش فى الجاهلية والإسلام، كان هو وأبوه من أشد الناس عداوة للنبى ﷺ، وأسلم عكرمة بعد فتح مكة وحسنَ إسلامه فشهد الوقائع وولى الأعمال لأبى بكر، واستشهد فى اليرموك أو يوم مرج الصفر سنة ١٣ هـ / ٦٣٤ م وعمره ٦٢ عامًا.

انظر المزيد فى: تهذيب الأسماء ٣٣٨/١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٨، ذيل المذيل ٤٥، تاريخ الإسلام ١٣٨/١، رغبة الأمل ٢٢٤/٧.

(٢٢٥) هو عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر الأسدى صحابى، قديم الإسلام هاجر إلى بلاد الحبشة ثم إلى المدينة، وكان من أمراء السرايا، وهو صهر رسول الله ﷺ أخو زينب أم المؤمنين، قتل يوم أحد شهيدًا فدفن هو وحمزة فى قبر واحد سنة ٣ هـ / ٦٢٥ م.

انظر المزيد فى: إمتاع الأسماع ٥٥/١، حلية الأولياء ١٠٨/١ ثم ١٢٠/٥، حسن الصحابة ٣٠٠، المحبر ٨٦ و١١٦.

ثم سرية سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه إلى الخرار وادٍ بالحجاز يصب فى الجحفة فى ذى القعدة فى عشرين رجلاً. وقال أبو عمر: بعد بدر. قال ابن حزم[٢٢٦] نحوه وقال كانوا ثمانية تعترض عيرًا لقريش فخرجوا على أقدامهم فصبحوها صبح خامسة فوجدوا العير قد مرت بالأمس.

غزوة الإبواء

ثم غزوة الأبواء جبل بين مكة والمدينة ويقال لها ودَّان فى صفر سنة اثنتين واستعمل على المدينة سعد بن عبادة[٢٢٧] يعترض عيرًا لقريش فغاب خمسة عشر يومًا لم يلق كيدًا ووادع بنى ضمرة.

غزوة بواط

ثم غزوة بواط جبل لجهينة من ناحية رضوى بينه وبين المدينة أربعة برد فى ربيع الأول وقيل الآخر واستخلف سعد بن أبى معاذ[٢٢٨] وقيل السائب بن عثمان بن مظعون. فى مائتين يعترض عيرًا فيها أمية بن خلف فرجع ولم يلق كيدا.

---

(٢٢٦) هو ابن حزم الإمام العلامة الحافظ الفقيه أبومحمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف الفارسى الأصل اليزيدى الأموى مولاهم القرطبى الظاهرى كان أولاً شافعيًا ثم تحول ظاهريًا وكان صاحب فنون وورع وزهد، وإليه المنتهى فى الذكاء والحفظ، وسعة الدائرة فى العلوم، أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام، وأوسعهم، عرف مع توسعه فى علوم اللسان والبلاغة والشعر والسير والأخبار. له «المحلى» على مذهبه واجتهاده، و«شرحه المحلى» و «الملل والنحل» و «الإيصال» فى فقه الحديث وغير ذلك.

آخر من روى عنه بالإجازة أبو الحسن شريح بن محمد. مات فى جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وأربعمائة.

انظر المزيد فى: بغية الملتمس ٤٠٣، تذكرة الحفاظ ١١٤٦/٣، جذوة المقتبس ٢٩٠، شذرات الذهب ٢٩٩/٣، الصلة لابن بشكوال ٤١٥/٢، العبر ٢٣٩/٣، وفيات الأعيان ٣٤٠/١.

(٢٢٧) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجى أبو ثابت صحابى، من أهل المدينة، كان سيد الخزرج وأحد الأمراء الأشراف فى الجاهلية والإسلام وكان يلقب فى الجاهلية بالكامل «لمعرفته الكتابة والرمى والسباحة» وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وشهد أحدًا والخندق وغيرهما وكان أحد الفقهاء الأثنى عشر، ولما توفى رسول الله ﷺ طمع بالخلافة، ولم يبايع أبا بكر، فلما صار الأمر إلى عمر عاتبه، فقال سعد: كان والله صاحبك أبو بكر أحب إلينا منك، وقد والله أصبحت كارهًا لجوارك. فقال عمر: من كره جوار جاره تحول عنه. فلم يلبث سعد أن خرج إلى الشام مهاجرًا، فمات بحوران سنة ١٤ هـ/٦٣٥م. وكان لسعد وآبائه فى الجاهلية أطم (حصن) ينادى عليه: من أحب الشحم واللحم فليأت أطم دليم بن حارثة.

انظر المزيد فى: تهذيب ابن عساكر ٦٨٤، صفة الصفوة ٢٠٢/١، طبقات ابن سعد ١٤٢/٣، البدء والتاريخ ١٢٣/٥.

(٢٢٨) الثابت هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الأوسى الأنصارى صحابى من الأبطال، من أهل المدينة، كانت له سيادة الأوس وحمل لواءهم يوم بدر وشهد أحدًا، فكان ممن ثبت فيه وكان من أطول الناس وأعظمهم جسمًا ورمى بسهم يوم الخندق فمات من أثر جرحه سنة ٥ هـ / ٦٢٦ م دفن بالبقيع وعمره سبع وثلاثون سنة وحزن عليه النبى ﷺ، وفى الحديث «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ».

انظر المزيد فى: صفة الصفوة ١٨٠/١، طبقات ابن سعد ٢/٣.

ثم غـزا فى ربيع الأول أيضًا يطلب كرز بن جابر الفهرى لإغارته علـى سـرح المدينـة حتـى بلغ صفوان من ناحية بدر، فلم يلحقه وتسمى بدرًا الأولى ذكرها ابن إسحاق بعد العشيرة بليال، قال ابن حزم بعشرة أيام.

ثم غزا ذات العشيرة موضعًا لبنى مدلج بناحية ينبـع فـى جمـادى الآخـرة وقيـل الأولى فـى خمسين ومائة وقيل مائتى رجلٍ ومعهم ثلاثون بعيرًا يعتقبونها، واستخلف أبا سلمة. يعترض عيرًا لقريش ففاتته ووادع بنى مدلج ورجع ولم يلق كيدًا.

سرية عبد الله بن جحش
أمير المؤمنين رضى لله عنه

ثم سرية أمير المؤمنين المجدع فى الله عبد الله بن جحش إلى نخلة على ليلـة مـن مكـة فـى رجب فى اثنى عشر مهاجرًا، ويقال ثمانية يترصد قريشًا، فمرت بـهم عـير لهـم تحمـل زبيبًـا وأدما من الطائف فيها عمرو بن الحضرمى فتشاور المسلمون وقالوا: نحن فى آخر يوم من رجب فإن نحن قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر، وإن تركنـاهم الليلـة دخلـوا حـرم مكـة. فـأجمعوا علـى قتلهم، فقتلوا عَمْرًا واستأسروا أسيرين، وهرب من هرب واستاقوا العير، فكانت أول غنيمة فـى الإسلام، فقسمها ابن جحش وعزل الخمس وذلك قبـل أن يفـرض، ويقـال بـل قدمـوا بالغنيمـة كلها، فقال النبى ﷺ «ما أمرتكم بالقتال فى الشهر الحـرام» * فـأخر أمـر الأسـيرين والغنيمـة حتى رجع من بدر، فقسمها مع غنائمها وتكلمت قريش بأن محمدًا – ﷺ – سفك الـدم وأخـذ المال فى الشهر الحرام فنزل قول الله تعالى ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[٢٢٩] الآية.

تحويل القبلة وفرض صيام رمضان
وزكاة الفطر والأموال

فلما كان يوم الثلاثاء ظهر نصـف شـعبان حولـت القبلـة إلى الكعبـة، وقيـل يـوم الاثنـين نصف رجب وفرض صيام رمضان وزكاء الفطر قبل العيد بيومين. وقـال ابـن سـعد: قبـل فـرض زكاة الأموال وقيل إن الزكاة فرضت فيه، وقيل قبل الهجرة. وقـال ابـن الجـزار: وفيـها توفـى

(*) متفق عليه.

(٢٢٩) سورة البقرة الآية ٢١٧.

أسعد بن زرارة والوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل، وولد زياد بن أبيه[٢٣٠]وقيل كسرى النعمان ابن المنذر وتوفى أبولهب[٢٣١]وولد المسور بن مخرمة[٢٣٢]ثم غزا بدرًا الكبرى وتسمى العظمى وتسمى الثانية. وتسمى بدر القتال - وهى بئر سميت ببدر بن الحارث حافرها وقيل بدر بن كلدة

---

(٢٣٠) هو زياد بن أبيه أمير من الدهاة الفاتحين الولاة من أهل الطائف، اختلفوا فى اسم أبيه، فقيل عبيد الثقفى وقيل أبو سفيان، ولدته أمه سمية «جارية لحارث بن كلدة الثقفى» فى الطائف. وتبناه عبيد الثقفى مولى «الحارث بن كلدة» وأدرك النبى ﷺ ولم يره، حيث ولد سنة ١ هـ / ٦٢٢ م أسلم فى عهد أبى بكر وكان كاتبًا للمغيرة بن شعبة ثم لأبى موسى الأشعرى أيام إمرته على البصرة ثم ولاه على بن أبى طالب إمرة فارس. ولما توفى على امتنع زياد على معاوية وتحصن فى قلاع فارس وتبين لمعاوية أنه أخوه من أبيه «أبى سفيان» فكتب إليه بذلك فقدم زياد عليه وألحقه معاوية بنسبه سنة ٤٤ هـ فكان عضده الأقوى، وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق، فلم يزل فى ولايته إلى أن توفى سنة ٥٣ هـ / ٦٧٣ م. قال الشعبى: ما رأيت أحدًا أخطب من زياد. وقال قبيصة بن جابر: ما رأيت أخصب ناديًا ولا أكرم مجلسًا ولا أشبه سريره بعلانية من زياد. وقال الأصمعى: أول من ضرب الدنانير والدارهم ونقش عليها اسم «الله» ومحا عنها اسم الروم ونقوشهم زياد.

وقال العتبى: إن زيادًا أول من ابتدع ترك السلام على القادم بحضرة السلطان.

وقال الشعبى: أول من جمع له العراقان وخراسان وسجستان والهجران وعمان زياد، وهو أول من عرف العرفاء ورتب النقباء وربع الأرباع بالكوفة والبصرة، وأول من جلس الناس بين يديه على الكراسى من أمراء العرب، وأول من اتخذ العسس والحرس فى الإسلام. وأول وال سارت الرجال بين يديه تحمل الحراب والعمد، كما كانت تفعل الأعاجم. وقال الأصمعى: الدهاة أربعة: معاوية للروية، عمرو بن العاص للبديهة، والمغيرة بن شعبة للمعضلة، وزياد لكل كبيرة وصغيرة.

انظر المزيد فى: تاريخ ابن خلدون ٣/٥ — ١٥، الكامل ١٩٥/٣، تاريخ الطبرى ١٦٢/٦، تهذيب ابن عساكر ٤٠٦/٤، ميزان الأعتدال ٣٥٥/١، لسان الميزان ٤٩٣/٢، البدء ولتاريخ ٢/٦، الذريعة ٣٣١/١.

(٢٣١) هو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم من قريش، عم النبى ﷺ وأحد الأشراف الشجعان فى الجاهلية، ومن أشد الناس عداوة للمسلمين فى الإسلام، كان غنيًا عتبًا كبر عليه أن يتبع دينًا جاء ابن أخيه به فآذى أنصاره وحرض عليهم وقاتلهم وفيه الآية:

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ ﴾

وكان أحمر الوجه، مشرقًا، فلقب فى الجاهلية بأبى لهب. مات بعد وقعة بدر بأيام ولم يشهدها سنة ٢ هـ / ٦٢٤ م.

انظر المزيد فى: الكامل ٢٥/٢، تاريخ الخميس ١٦٩/١، نسب قريش ١٨، تاريخ الإسلام ٨٤/١ و ١٦٩، الروض الأنف ٢٦٥/١، ثم ٧٨/٢ — ٧٩، إمتاع الأسماع ٢٢/١، المحبر ١٥٧.

(٢٣٢) هو المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشى الزهرى أبو عبد الرحمن، من فضلاء الصحابة وفقهائهم، أدرك النبى ﷺ وهو صغير وسمع منه وكان مع خاله عبد الرحمن بن عوف ليالى الشورى، وحفظ عنه أشياء. وروى عن الخلفاء الأربعة وغيرهم من أكابر الصحابة. وشهد فتح إفريقية مع عبد الله بن سعد. وهو الذى حرض عثمان على غزوها ثم كان مع ابن الزبير فأصابه حجر من حجارة المنجنيق فى الحصار بمكة فقتل.

انظر المزيد فى: معالم الإيمان ١٠٧/١، ذيل المذيل ٢٠، نسب قريش ٢٦٢ — ٢٦٨، التاج ٢٨٤/٣، أنباء نجباء الأبناء ٨٧.

وقيل لاستدارتها وقيل لصفائها ورؤية البدر فيها - يتلقى عيرا لقريش فيها أبو سفيان يوم السبت لثنتي عشرة خلت من رمضان ويقال لثمان خلون منه ومعه الأنصار - ولم تكن قبل ذلك خرجت معه - وعدتهم ثلاثمائة وخمس وثمانية لم يحضروها إنما ضرب لهم بسهمهم وأجزأهم فكانوا كمن حضرها ويقال كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر ويقال وتسعة عشر ويقال وخمسة عشر ويقال وثمانية عشر ويقال وأربعة عشر ويقال وستة عشر معهم ثلاثة أفراس، وكان المشركون ألفا ويقال تسعمائة وخمسون رجلاً معهم مائة فرس وسبعمائة بعير وكان قتالهم يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان وقيل يوم الاثنين وقيل لإحدى عشرة بقيت أو لتسع عشرة خلت وقيل لثنتي عشرة خلت أو لثلاث عشرة بقيت منه واستخلف أبا لبابة. قال الحاكم: لم يتابع ابن إسحاق على ذلك إنما كان أبو لبابة زميل النبي ﷺ وفي الذي قاله نظر لمتابعته هو له في المستدرك. وبنحوه ذكره ابن سعد وابن عقبة وابن حبان واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلاً، ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون، وانهزم الباقون وغنم ﷺ متاعهم، وأرسل زيد بن حارثة بشيرًا فوصل المدينة يوم الأحد ضحى وقد نفضوا أيديهم من تراب رقية ابنته ﷺ . وفودى الأسرى بأربعة آلاف فما دونها.

سرية عمير رضى الله عنه

ثم سرية عمير بن عدى الخطمى لخمس ليال بقين من رمضان إلى عصماء بنت مروان زوج يزيد بن زيد الخطمى، وكانت تعيب الإسلام وتؤذيه ﷺ وتحرض عليه فجاءها ليلاً، وكان أعمى فبعج بطنها بالسيف وأخبره ﷺ بذلك فقال: لا ينتطح فيها عنزان، وهذا من الكلام الفرد الموجز البديع الذى لم يسبق إليه وكذلك قوله ﷺ حمى الوطيس، ومات حتف أنفه، ولايلدغ المؤمن من جحر مرتين، ويا خيل الله اركبي، والولد للفراش وللعاهر الحجر، وكل الصيد في جوف الفراء والحرب خدعة، وإياكم وخضراء الدمن، وإن مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا أو يلم، والأنصار كرشي وعيبتي، ولا يجنى على المرء إلا يده، والشديد من غلب نفسه، وليس الخبر كالمعاينة، والمجالس بالأمانة، واليد العليا خير من اليد السفلى، والبلاء موكل بالمنطق، والناس كأسنان المشط، وترك الشر صدقة، وأى داء أدوأ من البخل، والأعمال بالنيات، والحياء خير كله، واليمين الفاجرة ، وسيد القوم خادمهم، وفضل العلم خير من فضل العبادة، والخيل في نواصيها الخير، وعدة المؤمن كأخذ باليد، وأعجل الأشياء عقوبة

البغى، وإن من الشعر لحكمة، والصحة والفراغ نعمتان، ونية المؤمن خير من عمله، والولد الوطء، واستعينوا على الحاجات بالكتمان، فإن كل ذى نعمة محسود، والمكر والخديعة فى النار، ومن غشنا فليس منا، والمستشار مؤتمن والندم توبة، والدال على الخير كفاعله، وحبك الشىء يعمى ويصم، والعاريه مؤداة، والأثمان قيد الفتك، وسبقك بها عكاشة، وعجب ربكم من كذا، وقتل صبرًا، وليس المسئول بأعلم من السائل، ولا ترفع عصاك عن أهلك، ولا تضحى شرفًا» إلى غير ذلك مما يطول ذكره.

صلاة الفطر

وفى أول شوال صلى صلاة الفطر وفى أوله أيضًا - ويقال بعد بدر بسبعة أيام، ويقال فى نصف المحرم سنة ثلاث ويقال لست خلون من جمادى الأولى من السنة المذكورة - خرج عليه ﷺ يريد بنى سليم، واستخلف سباع بن عرقطة، وقيل ابن أم مكتوم فبلغ ماء يقال له الكدر وتعرف بغزوة قرقرة ويقال قرار الكدر ويقال بحران، فأقام عليه ثلاثا وقيل عشرا فلم يلق أحدًا ويقال كانت غيبته خمس عشرة ليلة وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق.

سرية سالم رضى الله عنه

ثم سرية سالم بن عمير فى شوال إلى أبى عفك اليهودى[٢٣٣]، وكان شيخًا كبيرًا يقول الشعر ويحرض على النبى ﷺ فقتله.

غزوة بنى قينقاع

ثم غزوة بنى قينقاع بطن من يهود المدينة لهم شجاعة وصبر وكانوا حلفاء عبد الله بن أبى، وأول يهود نقضوا العهد وأظهروا البغى والحسد، يوم السبت نصف شوال واستخلف أبا لبابة فحاصرهم خمس عشرة ليلة إلى هلال ذى القعدة، فقذف الله تعالى فى قلوبهم الرعب، ونزلوا على حكمه ﷺ وأن له أموالهم ولهم النساء والذرية فأمر بتكتيفهم وألح ابن أبى عليه من أجلهم

---

(٢٣٣) هذا ما ذكره أيضا ابن سعد والواقدى.

فقال: حلوهم لعنهم الله تعالى ولعنه معهم، فلحقوا بأذرعات فما كان أقل بقاءهم بها وأخذ من حصنهم سلاحًا وآلة كثيرة.

قال الحاكم: هذه وبنى النضير واحدة وربما اشتبهتا على من لا يتأمل.

غزوة السويق

ثم غزوة السويق لأنه كان أكثر زاد المشركين وغنمه منهم المسلمون يوم الأحد لخمس خلون من ذى الحجة. وقال ابن إسحاق: فى صفر واستخلف أبا لبابة[٢٣٤] يطلب أبا سفيان فى ثمانين راكبًا لحلفه ألاَّ يمس النساء والدهن حتى يغزو محمدًا فخرج فى مائتى راكب وقيل أربعين حتى أتى أرض العريض ناحية من المدينة على ثلاثة أميال فحرق نخلاً وقتل رجلاً من الأنصار وأجيرا له. ورأى أن يمينه قد حلت ففاته ورجع ﷺ بعد غيبته خمسة أيام.

وفاة عثمان بن مظعون رضى الله عنه

وفى ذى الحجة صلى صلاة العيد وأمر بالأضحية، وفيه مات عثمان بن مظعون.

تزويج فاطمة رضى الله عنها

وفى هذه السنة تزوج على بفاطمة رضى الله عنها وفى شوال ولد عبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير، وقيل فى السنة الأولى.

سرية محمد بن مسلمة[٢٣٥] رضى الله عنه

ثم سرية محمد بن مسلمة وأربعة معه إلى كعب بن الأشرف النضيرى، ويقال النبهانى الشاعر لأربع عشرة ليلة مضت من ربيع الأول وكان يؤذى النبى ﷺ وأصحابه فقتله الله تعالى

---

(٢٣٤) هو أبو لبابة الأنصارى اسمه بشير أو رفاعة بن عبد المنذ الأوسى بدرى نقيب جليل، له خمسة عشر حديثًا، مات فى خلافة على.

انظر: خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٨.

(٢٣٥) هو محمد بن مسلمة الأوسى الأنصارى الحارثى أبو عبد الرحمن، صحابى من الأمراء من أهل المدينة، شهد بدرًا وما بعدها إلا غزوة تبوك، واستخلفه النبى ﷺ على المدينة فى بعض غزواته، وولاه عمر رضى الله عنه صدقات جهينة واعتزل الفتنة فى أيام على فلم يشهد الجمل ولا صفين وكان عند عمر معدًا لكشف أمور الولاة فى البلاد. مات بالمدينة ٤٣/٦٦٣م.

انظر المزيد: التنبية والإشراف ٢٠٩ — ٢١٩، الأخبار الطوال ١٣١، الكامل فى التاريخ ٢/٣.

في داره ليلاً فأصاب الحارث بن أوس جراحه، فتفل عليها النبى ﷺ فلم تؤذه بعد، وخافت عند ذلك اليهود.

غزوة غطفان

ثم غزا غطفان إلى نجد لاثنتى عشرة مضت من ربيع الأول فى أربعمائة وخمسين فارسًا واستخلف عثمان. وقال ابن إسحاق: فى صفر وهى غزوة ذى أمر، وسماها الحاكم غزوة أنمار، وذلك بأن جمعا من بنى ثعلبة ومحارب تجمعوا يريدون الإغارة وعليهم دعثور بن الحارث المحاربى، وكان شجاعًا فلما سمعوا بمهبطه ﷺ هربوا من رءوس الجبال وأصاب النبى ﷺ مطرٌ فنزع ثوبيه ونشرهما على شجرة ليجفا واضطجع تحتهما وهم ينظرون فقال الدعثور: قد انفرد محمد فعليك به فأقبل حتى قام على رأسه. فقال من يمنعك منى اليوم. فقال النبى ﷺ: الله. فدفعه جبريل فى صدره فوقع السيف من يده فأخذه النبى ﷺ وقال له من يمنعك أنت اليوم منى. فقال: لا أحد وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ثم أتى قومه فدعاهم إلى الإسلام فأنزل الله تعالى:

﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [٢٣٦] الآية.

وسماه الخطيب غورث ويقال غوزك ويقال كان ذلك فى ذات الرقاع، ثم رجع النبى ﷺ بعد غيبته إحدى عشرة ليلة ولم يلق كيدًا.

سرية زيد

ثم سرية زيد بن حارثة فى مائة راكب إلى القردة – ويقال بالفاء، ماء من مياه نجد، بها مات زيد الخيل، لهلال جمادى الآخرة وذكرها ابن إسحاق قبل قتل ابن الأشرف – يعترض عيرًا لقريش فيها صفوان بن أمية فأصابوها فبلغ خُمسه عشرين ألف درهم، وأسر فرات بن حيان فأسلم.

زواجه ﷺ بحفصة[٢٣٧] رضى الله عنها

وتزوج حفصة بنت عمر رضى الله عنه فى شعبان. وقال أبو عبيد: سنة اثنتين ويقال بعد أحد لأن زوجها خنيس بن حذافة، شهد أحدًا ومات فى تلك الأيام من جراحة وطلقها مرة وراجعها لأجل عمر قيل وثانية أمره الله بذلك.

---

(٢٣٦) سورة المائدة : الآية : ١١.

(٢٣٧) هذا ما أثبته الإصابة ٢٧٣/٤، طبقات ابن سعد ٥٦/٨، صفة الصفوة ١٩/٢، حلية الأولياء ٥٠/٢، ذيل المذيل ٧١، السمط ٨٣.

زينب[٢٢٨] رضى الله عنها

وتزوج زينب بنت خزيمة أم المساكين فى رمضان قبل أحد بشهر، وكانت قبله عند الطفيل ابن الحارث فطلقها فتزوجها أخوه عبيدة فقتل عنها يوم بدر شهيدًا.

غزوة أحد

ثم غزوة أحد: جبل بالمدينة على أقل من فرسخ منها، به قبر هارون عليه السلام، ويقال له ذو عينين يوم السبت [قيل] لسبع ليال خلون من شوال ويقال لإحدى عشرة ليلة خلت منه، ويقال للنصف منه. قال مالك: كانت بعد بدر بسنة، وعنه كانت على واحد وثلاثين شهرًا من الهجرة وذلك أن قريشا تجمعت لقتاله ﷺ فى ثلاثة آلاف رجل فيهم سبعمائة دارع ومائتا فرس وثلاثة آلاف بعير وخمس عشرة امرأة، والمسلمون ألف رجل، ويقال تسعمائة فانخزل عبد الله بن أبى[٢٣٩] فى ثلاثمائة.

ويقال إن النبى ﷺ أمرهم بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له الشط، ويقال بأحد عند التصاف. وقال النبى ﷺ للرماة: (لا تتغيروا من مكانكم). فلما تغيروا هزموا وقتل من المسلمين سبعون منهم حمزة بحربة وحشى[٢٤٠]، ويقال خمسة وستون وأصيب النبى ﷺ.

---

(٢٣٨) هذا ما ورد فى تاريخ الخميس ٤٦٣/١، طبقات ابن سعد ٨٢/٨

(٢٣٩) هو عبد الله بن أبى بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجى أبو الحباب المشهور بابن سلول، وسلول جدته لأبيه، من خزاعة، رأس المنافقين فى الإسلام، من أهل المدينة، كان سيد الخزرج فى آخر جاهليتهم، وأظهر الإسلام بعد وقعة بدر، تقية، ولما تهيأ النبى ﷺ لوقعة أحد، انخزل أبى وكان معه ثلاثمائة رجل، فعاد بهم إلى المدينة وفعل ذلك يوم التهيؤ لغزوة تبوك، وكان كلما حلت بالمسلمين نازلة شمت بهم، وكلما سمع بسيئة نشرها، وله فى ذلك أخبار ولما مات سنة ٩هـ/٦٣٠م تقدم النبى ﷺ فصلى عليه، ولم يكن ذلك من رأى عمر، فنزلت الآية:

﴿ولا تصل على أحد منهم﴾.[سورة التوبة الآية ٨٤]. وكان عملاقًا يركب الفرس فتخط ابهاماه فى الأرض.

انظر المزيد فى: تاريخ الخميس ١٤٠/٢، إمتاع الأسماع ٩٩/١، المحبر ٢٣٣، جمهرة أنساب العرب ٣٣٥.

(٢٤٠) هو وحشى بن حرب الحبشى أبو دسمة مولى بنى نوفل صحابى من سودان مكة، كان من أبطال الموالى فى الجاهلية وهو قاتل لحمزة عم النبى ﷺ قتله يوم أحد. قال ابن عبد البر: استخفى له خلف حجر ثم رماه بحربة كان يرمى بها رمى الحبشة فلا يكاد يخطىء، ثم وفد على النبى ﷺ مع وفد أهل الطائف بعد أخذها وأسلم، فقال له النبى (غيب عنى وجهك يا وحشى، لا أراك) وشهد اليرموك وشارك فى قتل مسيلمة، وزعم أنه رماه بحربته التى قتل بها حمزة، وكان يقول: قتلت بحربتى هذه خير الناس وشر الناس. وسكن حمص فمات بها فى سنة ٢٥هـ/٦٤٥م فى خلافة عثمان.

انظر المزيد فى: الاستيعاب ٦٠٧/٣-٦١٠.

شج جبينه ﷺ

وشج جبينه وكسرت رباعيته برمية عبد الله بن قميئة، وضرب بالسيف على شقه الأيمن، وجبينه ودخلت فيه حلقتان من المغفر ووقع فى حفرة من الحفر التى كيد بها المسلمون واتقاه طلحة بن عبيد الله وشقت شفته السفلى ﷺ، وصرخ ابن قميئة أن محمدًا قتل ويقال بل كان ذلك أزب العقبة ويقال بل هو إبليس تصور فى صورة حمال ولم يثبت معه ﷺ يومئذ إلا أربعة عشر رجلاً وقتل بيده أبى بن خلف وصلى الظهر يومئذ قاعدًا وانقطع سيف عبد الله بن جحش يومئذ فأعطاه النبى ﷺ عرجونا، فصار فى يده سيفًا [ولم يزل يتناوله حتى اشتراه(٢٤١) بغا التركى] وكذا جرى لعكاشة(٢٤٢) وسلمة بن أسلم(٢٤٣) يوم بدر وقتل من المشركين ثلاثة، ويقال اثنان وعشرون رجلاً وكان قد رد جماعة من المسلمين لصغرهم منهم أسامة وابن عمر وزيد بن ثابت والبراء وأسيد وعمرو بن حزم وأبى سعيد الخدرى وعرابة الأوسى(٢٤٤) وسعيد بن حبتة وزيد ابن أرقم(٢٤٥) والنعمان بن بشير، وفيه نظر.

---

(٢٤١) هذا ما أكده ابن الأثير.

(٢٤٢) هو عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدى من بنى غنم، صحابى من أمراء السرايا، يعد من أهل المدينة، شهد المشاهد كلها مع النبى ﷺ وقتل فى حرب الردة ببزاخة بأرض نجد، قتله طليحة بن خويلد الأسدى.

(٢٤٣) هو سلمة بن أسلم بن حريش الخزرجى الأنصارى أبو سعد صحابى من الشجعان، شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها. وخرج فى جيش أسامة بن زيد لغزو الروم والأخذ بثأر من أصيب بمؤته وكان هذا الجيش سبب فتح الشام، واستشهد يوم جسر أبى عبيد سنة ١٤هـ/٦٣٥م، وكان قد ولد سنة ٤٩هـ/٥٧٥م.

انظر المزيد في: تهذيب ابن عساكر ٢١٤/٦، المحبر ١١٩ و٢٨٧.

(٢٤٤) هو عرابة بن أوس بن قيظى الأوسى الحارثى الأنصارى من سادات المدينة الأجواد المشهورين، أدرك حياة النبى ﷺ صغيرًا وقدم الشام فى أيامه معاوية، وله أخبار معه وتوفى بالمدينة سنة٦٠هـ/٦٨٠م.

انظر المزيد فى: بلوغ الأرب ١٨٧/٢ – ١٨٨، ذيل المذيل ٢٩، آمل الأمل ٩٤/٢، خزانة البغدادى ٤٥٥/١.

(٢٤٥) هو زيد بن أرقم الخزرجى الأنصارى صحابى، غزا مع النبى ﷺ سبع عشرة غزوة، وشهد صفين مع على، ومات بالكوفة سنة ٦٨هـ/٦٨٧م، روى له البخارى ومسلم ٧٠ حديثًا.

انظر المزيد فى: تهذيب التهذيب ٣٩٤/٣، خزانة البغدادى ٣٦٣/١.

الصلاة على الشهداء من غير غسل

وصلى على حمزة والشهداء من غير غسل وهذا إجماع إلا ما شذ به بعض التابعين ويقال بل غسلوا. وفي الكامل لابن عدى[٢٤٦] أمرهم النبي ﷺ بذلك. قال السهيلي: ولم يرو عنه ﷺ أنه صلى على شهيد في شيء من مغازيه إلا في هذه، وفيه نظر لما ذكره النسائي من أنه صلى على أعرابي في غزوة أخرى. وأما قول ابن إسحاق كان دليله ﷺ أبو خيثمة الحارثي، ففيه نظر. لما ذكره الواقدي وغيره من أنه - أبو خيثمة - والد سهل بن أبي خيثمة. وأما قول ابن أبي حاتم[٢٤٧]: كان سهل بن أبي خيثمة والد سهل بن أبي خيثمة، فغير صحيح لصغر سنه عنه ذلك ورجع النبي ﷺ في يومه آخر النهار.

غزوة حمراء الأسد

ثم غزا حمراء الأسد، وهي على ثمانية أميال من المدينة، عن يسار الطريق إذا أردت ذا الحليفة، لطلب عدوهم بالأمس، ونادى ألاّ يخرج إلا من شهد أحدًا، واستخلف ابن أم مكتوم فأقام بها أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء، ودخل المدينة يوم الجمعة، وقد غاب خمسًا، وحرمت الخمر في شوال، ويقال سنة أربع، وولد الحسن بن علي رضي الله عنهما.

---

(٢٤٦) هو ابن عدى الإمام الحافظ الكبير أبو أحمد بن عدى بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني ويعرف أيضًا ابن القطان، صاحب الكامل في الجرح والتعديل، أحد الأعلام، ولد سنة سبع وسبعين ومائتين، وسمع سنه تسعين ومائتين.

روى عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة والنسائي وأبي يعلى. وعنه ابن عقدة وهو شيخه والماليني وحمزة والسهمي وهو عارف بالعلل مصنف في الكلام على الرجال حافظ متقن ثقة، لم يكن في زمانه مثله. قال الخليلي: كان عديم النظير حفظًا وجلالة مات في سنة ٣٦٥هـ.

انظر المزيد في: البداية والنهاية ٢٨٣/١١، تاريخ جرجان ٢٢٥، تذكرة الحفاظ ٩٤٠/٣، شذرات الذهب ٥١/٣، طبقات السبكي ٣١٥/٣، العبر ٣٣٧/٢، اللباب ٢١٩/١، مرآة الجنان ٣٧١/٢.

(٢٤٧) هو ابن أبي حاتم الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن بن الحافظ الكبير محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي. ولد سنة ٢٤٠هـ ورحل به أبوه وأدرك الأسانيد العالية.

قال الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحرًا في العلوم ويعرفه الرجال ثقة حافظًا زاهدًا، يعد من الأبدال. له (الجرح والتعديل) و(التفسير) و(الرد على الجهمية). مات في محرم سنة ٣٢٧هـ.

انظر المزيد في: البداية والنهاية ١٩١/١١، تذكرة الحفاظ ٨٢٩/٣، الرسالة المستطرفة ٧٢، شذرات الذهب ٣٠٨/٢، طبقات الحنابلة ٥٥/٢، طبقات السبكي ٣٢٤/٣، طبقات العبادي ٢٩، طبقات المفسرين للداودي ٢٧٩/١، طبقات المفسرين للسيوطي ١٧، العبر ٢٠٨/٢، فوات الوفيات ٥٤٢/١، لسان الميزان ٤٣٢/٣، مرآة الجنان ٢٨٩/٢، ميزان الاعتدال ٥٨٧/٢، النجوم الزاهرة ٢٥٦/٣.

سرية أبى سلمة رضى الله عنه

ثم سرية أبى سلمة عبد الله بن عبد الأسد هلال المحرم إلى قطن جبل بناحيـة فَيْد مـاء مـن مياه بنى أسد بنجد، معه مائة وخمسون رجلاً لطلب طليحة(٢٤٨) وسلمة ابنى خويلـد الأسـديين فلم يجدوهما ووجدوا إبلاً وشاء ولم يلقوا كيدًا. قال أبـو عبيـدة البكـرى: وقتـل بـها عـروة بـن مسعود(٢٤٩).

سرية عبد الله بن أنيس(٢٥٠) رضى الله عنه

ثم سرية عبد الله بن أنيس وحده إلى سفيان بن خالد الهـذلى بعرنـة، وهـو وادى عرفـة يـوم الاثنين لخمس خلون من المحرم لأنه بلغه ﷺ أنه يجمع لحربه، فقال له أبو عبد الله جئتـك لأكون معك، ثم اغتره فقتله، وغاب ثمانى عشر ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين منه.

---

(٢٤٨) هو طليحة الأسدى من أسد خزيمة متنبىء، شجاع، من الفصيحاء يقال له (طليحة الكذاب) كان من أشجع العرب، يعد بألف فارس كما يقول النووى، قدم على النبى ﷺ فى وفد بنى أسد سنة٩هـ وأسـلموا، ولما رجعوا ارتـد طليحة وأدعى النبوة فى حياة الرسول ﷺ، فوجه إليه ضرار بن الأزور، فضربه ضرار بسيف يريد قتله، فنبا لاسـيف فشاع بين الناس أن السلاح لا يؤثر فيه، ومات النبى ﷺ فكثر أتباع طليحة من أسد وغطفان وطىء. وكان يقول: إن جبريل يأتيه وتلا على الناس أسجاعًا أمرهم فيها بترك السجود فى الصلاة، وكانت رأيته حمراء وطمع بامتلاك المدينة فهاجمها بعض أشياعه، فردهم أهلها وغزاه أبو بكر، وسير إليه خالد بن الوليد فانهزم طليحة إلى بزاخة (بأرض نجد) وكان مقامه فى سميراء (بين توز والحاجر — فى طريق مكة) وقاتله خالد، ففر إلى الشام ثم أسلم بعـد أن أسـلمت أسـد وغطفان كافة، ووفد على عمر فبايعـه فـى المدينـة وخـرج إلى العـراق، فحسـن بـلاؤه فـى الفتـوح واستشـهد بنـهاوند سنة ٢١هـ/٦٤٢م.

انظر المزيد فى: تهذيب ابن عساكر ٩٠/٧، تاريخ الخميس ١٦٠/٢، تهذيب الأسماء واللغات ٢٥٤/١.

(٢٤٩) هو عروة بن مسعود بن معتب الثقفى صحابى مشهور، كان كبيرًا فى قومه بالطائف، قيل إنـه المـراد بقولـه تعالى: ﴿ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [سـورة الزخرف الآية ٣١] ولما أسلم استأذن النبى ﷺ أن يرجع إلى قومه يدعوهم للإسلام، فقال: أخاف أن يقتلوك: (قال: لو وجدونى نائمًا ما أيقظونى، فأذن له، فرجع فدعاهم إلى الإســلام فخالفوه ورماه أحدهم بسـهم فقتله سنة ٩هـ/٦٣٠م.

انظر المزيد فى: رغبة الآمل ٣٠/٥.

(٢٥٠) هو عبد الله بن أنيس أبو يحيى من بنى وبرة من قضاعة، ويعرف بالجهنى وليـس بجـهنى: صحـابى من القادة الشجعان من أهل المدينة، كان حليفًا لبنى سلمة من الأنصار، ويقال له الجهنى والقضاعي والأنصـارى والسـلمى (بفتحتين) صلى إلى القبلتين وشهد العقبة، وقاد بعض السرايا فى العصر النبوى، ورحل بعـد ذلـك إلى مصر وإفريقيـة وتوفى بالشام سنة ٥٤هـ/٦٧٤م.

انظر المزيد فى: امتاع الأسماع ٢٥٤/١ — ٢٧١.

سرية المنذر بن عمرو رضى الله عنه

ثم سرية المنذر بن عمرو[٢٥١] إلى بئر معونة ماء لبنى عامر بن صعصعة[٢٥٢]، وقبل قـرب حـرة بنى سليم فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهرًا من الهجرة، ومعه القراء وهـم: سبعون وقيـل أربعون وقيل ثلاثون أرسلهم مع أبى براء ملاعب الأسنة ليدعوا أهل نجـد إلى الإسـلام، فخـرج عليهم عامر بن الطفيل[٢٥٣] من بنـى عـامر ورعـل[٢٥٤] وذكـوان[٢٥٥] وعصيـة[٢٥٦] فقتلـوا مـن عنـد

---

(٢٥١) هو المنذر بن عمرو بن خنيس الأنصارى الخزرجى الساعدى، أحـد نقبـاء النبـى ﷺ الأثنـى عشـر، شـهد العقبة وبدرًا، واستشهد يوم بئر مئونه سنة ٤هـ/٦٢٥م.

انظر المزيد فى: المحبر ١١٨ و ٢٦٩، ٢٧٠، نهاية الأرب ١٣٠/١٧.

(٢٥٢) هو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر من قيس عيلان من العدنانية، جد جاهلى بنـوه بطـون كثـيرة ورد ذكرها متفرقة فى كتب الأنساب.

انظر المزيد فى: جمهرة الأنساب ٢٧٥/٢٦١، معجم القبائل العرب ٧٠٨ — ٧١٠، اللباب ١٠٦/٢

(٢٥٣) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامرى من بنى عامر بن صعصعة فارس قومه، وأحـد فتـاك العـرب وشعرائهم وساداتهم فى الجاهلية، كنيته أبو على، ولد ونشأ بنجد سنة ٧٠ ق هـ/٥٥٤م. وكان يأمر مناديًا فى (عكاظ) ينادى: هل من راجل فنحمله؟ أو جائع فنطعمه؟ أو خائف فنؤمنه؟. وخاض المعـارك الكثـيرة وأدرك الإسـلام شـيخًا، فوفد على رسول الله ﷺ وهو فى المدينة بعد فتح مكة، يريد الغدر به، فلم يجرؤ عليه فدعاه إلى الإسـلام. فاشـترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة وأن يجعله ولى الأمر من بعده، فرده، فعاد حنقـًا. وكـان أعـور أصيبـت عينـه فـى إحـدى وقائعه، عقيمًا لا يولد له، وهو ابن عم لبيد الشاعر، له أخبار كثيرة متفرقة، مات سنة ١١هـ/٦٣٢م.

انظـر المزيـد فـى: خزانـة الأدب البغـدادى ٤٧١/١ — ٤٧٤، رغبـة الآمـل ١٧٦/٢ ثـم ١٦٥/٨ و٣٤٢، الشـعر والشعراء ١١٨، البيان والتبيين ٣٢/١، المحبر ٢٣٤ و٤٧٢، ثمار القلوب ٧٨.

(٢٥٤) نسبة إلى رعل بن مالك بن عوف بن امـرىء القيـس بـن بهتـه مـن سـليم مـن العدنانيـة وهـم الذيـن مكـث النبى ﷺ يقنت فى الصلاة شهرًا ويدعو عليهم.

انظر المزيد فى: نهاية الأرب ٢١٩، اللباب ٤٧١/١.

(٢٥٥) نسبة إلى ذكوان بن ثعلبة بن بهته جد جاهلى بنوه بطن من سليم من العدنانية، ينسب إليه كثيرون، منهم صفوان بن المعطل وعمير بن الحباب والجحاف بن حكيم السلميون.

انظر: نهاية الأرب للقلقشندى ٢١٣، اللباب ٤٤٣/١

(٢٥٦) هو عصية بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة من بنى سليم بن منصور جد جاهلى بنوه بطن من سـليم بـن قيس غيلان من العدنانية. منهم الخنساء الشاعرة وأبو العاج كثير بن عبد الله بـن بـردة ممـن ولى البصـرة وجماعـة مـن الصحابة، وفى طائفة من مشركيهم جاء الحديث: (عصية عصت الله ورسوله). قال الشراح: لأنهم عـاهدوه فغـدروا إذ قتلوا أصحاب (بئر معونة) والخبر مبسوط فى المطولات.

انظر المزيد فى: فتح البارى ٣٠١/٧، إمتـاع الأسمـاع ١٧٢/١، التـاج ٢٤٥/١٠، جمـهرة الأنسـاب ٢٤٩، اللبـاب ١٣٩/٢.

آخرهم إلا كعب بن زيد[٢٥٧] وعمرو بن أمية[٢٥٨] الضمرى، فمكث ﷺ يدعو عليهم فى صلاته حينا.

سرية مرثد

ثم سرية مرثد بن أبى مرثد الغنوى إلى الرجيع ماء لهذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز فى صفر عدتهم عشرة، ويقال ستة وذلك أن رهطا من عضل[٢٥٩]، والقارة سألوا النبىﷺ أن يرسل معهم من يعلمهم شرائع الإسلام فلما كانوا بين عسفان ومكة غدروا بهم فقتلوهم إلا خبيب بن عدى وزين بن الدثنة فإنهم أسروهما وباعوهما فى مكة فقتلا بها وصلى خبيب قبل قتله ركعتين، فكان أول من سنهما وقيل أسامة بن زيد حين أراد المكرى الغدر به كذا ذكره بعضهم وكان الصواب زيدًا والله تعالى أعلم.

غزوة بنى النضير

ثم غزوة بنى النضير فى ربيع الأول سنة أربع وجعلها ابن إسحاق بعد بئر معونة والزهرى بعد بدر بستة أشهر، واستخلف ابن أم مكتوم،فحاصرهم خمسة عشر يومًا، وقيل ستة أيام لأنهم نقضوا عهده وأرادوا قتله، فخرب، وحرق، وقذف الله تعالى فى قلوبهم الرعب، فأجلاهم إلى خيبر.

---

(٢٥٧) هو كعب بن زيد بن سهل بن عمرو، من حمير من قحطان جد جاهلى بنوه بطون كثيرة تفرعت من ابنيه سبأ الأصغر وزرعة.

انظر : السبائك ١٨.

(٢٥٨) هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله الضمرى، شجاع من الصحابة، أشهر فى الجاهلية وشهد مع المشركين بدرًا وأحدًا، ثم أسلم وحضر بئر معونة وأسرته بنو عامر وأطلقه عامر بن الطفيل وعاش أيام الخلفاء الراشدين، وشهد وقائع كثيرة علت بها شهرته فى البسالة ومات بالمدينة فى خلافة معاوية سنة ٥٥هـ/٦٧٥م وله٢٠ حديثًا.

انظر المزيد فى: تاريخ الطبرى ٣١/٣، خلاصة تذهيب الكمال ٢٤٣.

(٢٥٩) نسبة إلى عضل بن الهون بن خزيمة بن مدركة من كنانة من مضر، جد جاهلى، اختلط بنوه ببنى أخ له اسم (الديش) وسموا القارة لاجتماعهم والتفافهم، وفى ذلك يقول شاعرهم:

«دعونا قـارة لا تذعرونا   فنجفل مثل أجفال الظليم»

قال الزبيدى: وهم خلفاء بنى زهرة، منهم عبد الرحمن بن عبد القارى، وعبد الله بن عثمان بن خثيم القارى.

انظر المزيد فى: نهاية الأرب ٢٩٦، جمهرة الأنساب ١٧٩، الكامل فى التاريخ ٥١٠/٣، ثم ٢٢/٨، الأغانى ٢٢٥/٤-٢٢٩، مجمع الأمثال ٣١/٢.

غزوة بدر الصغرى

ثم غزوة بدر الموعد وهى الصغرى، هلال ذى القعدة ويقال فى شعبان بعد ذات الرقاع، وذلك أن أبا سفيان قال يوم أحد: الموعد بيننا وبينكم بدر رأس الحول. فقال النبى ﷺ: نعم. فخرج ومعه ألف وخمسمائة وعشرة أفراس،واستخلف عبدالله بن[٢٦٠]رواحة، فأقاموا بها ثمانية أيام وباعوا مامعهم من التجارة،فربحوا الدرهم درهمين، وخرج أبوسفيان ومعه ألفان حتى إذا انتهى إلى مر الظهران وقيل عسفان، رجع، لأنه كان عام جدب فأنزل الله فى المؤمنين: ﴿فانقلبوا بنعمةمن الله وفضل لم يمسسهم سوء﴾ [*] . وفى هذه السنة ولد الحسين.

غزوة ذات الرقاع

ثم غزوة ذات الرقاع، وسميت بذلك لأنهم رقعوا راياتهم، وقيل بشجرة تعرف بذات الرقاع، وقيل بجبل أرضه متلونة. وفى البخارى لأنهم لفوا على أرجلهم الخرق لما تعبت. قال الداودى[٢٦١]: لأن صلاة الخوف كانت بها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها وقد رويت صلاة الخوف على ست عشرة صورة كلها سائغ فعله وتفارق سائر الصلوات بأنه لا سهو فيها على إمام ولا على غيره. وكانت الغزوة فى المحرم يوم السبت لعشر خلون منه، وقيل سنة خمس، وقيل فى جمادى الأولى سنة أربع وذكرها البخارى بعد غزوة خيبر مستدلاً بحضور أبى موسى الأشعرى فيها. وفى ذلك نظر لإجماع السير على خلافه ويقال قبل بدر الموعد وقيل فى ربيع الأول وذلك أن النبى ﷺ بلغه أن أنمار بن ثعلبة قد جمعوا الجموع فخرج فى أربعمائة، وقيل سبعمائة، واستخلف عثمان وقيل أبا ذر[٢٦٢] فوجد أعرابًا هربوا فى الجبال ونسوة فأخذهن وغاب خمسة عشر يومًا واستغفر لجابر بن عبد الله حين رجوعه خمسا وعشرين مرة.

---

(٢٦٠) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصارى من الخزرج أبو محمد صحابى، يعد من الأمراء والشعراء الراجزين، كان يكتب فى الجاهلية وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان من أحد النقباء الاثنى عشر، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية، واستخلفه النبى ﷺ على المدينة فى إحدى غزواته، وصحبه فى عمرة القضاء، وله فيها رجز. وكان أحد الأمراء فى وقعه مؤته (بأدنى البلقاء من أرض الشام فاستشهد فيها سنة ٨هـ/٦٢٩م.

انظر المزيد فى: تهذيب التهذيب ٢١٢/٥، إمتاع الأسماع ٢٧٠/١، صفة الصفوة ١٩١/١، حلية الأولياء ١١٨/١، تهذيب ابن عساكر ٣٨٧/٧، طبقات ابن سعد ٧٩/٣، شرح الشواهد ١٠٠، حسن الصحابة ٣٥، خزانة البغدادى ٣٦٢/١، الكامل ٨٦/٢، المحبر ١١٩ — ١٢٣، جمهرة أشعار العرب ١٢١.

(*) سورة آل عمران الآية ١٧٤.

(٢٦١) كذلك أثبته ابن الأثير.

(٢٦٢) هو أبو ذر الغفارى جندب بن جنادة أحد السابقين الأولين. كان رأسًا فى العلم والزهد والجهاد وصدق اللهجة والإخلاص، يصدع بالحق وإن كان مرا. حدث عنه أنس بن مالك وزيد بن وهب وطائفة، مات سنة ٣٢هـ

انظر المزيد فى: أسد الغابة ٢٥٧/١، الإصابة ٦٣/٤، تذكرة الحفاظ ١٧/١، حلية الأولياء ١٥٦/١، خلاصة تذهيب الكمال ٣٨٦، شذرات الذهب ٣٩/١، صفوة الصفوة ٢٣٨/١، العبر ٣٣/١، النجوم الزاهرة ٨٩/١.

غزوة دومة الجندل

ثم غزوة دومة الجندل: مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال وبعدها من المدينة خمس أو ست عشرة ليلة. وقال أبو عبيد: ما بين برك الغماد ومكة عشر مراحل من المدينة، وعشر من الكوفة، وثمان من دمشق، واثنتى عشرة من مصر، سميت بدوما بن إسماعيل، لخمس بقين من ربيع الأول لما بلغه ﷺ أن بها جمعا كثيرًا يظلمون الناس واستخلف سباع بن عرفطة فلم يجد بها إلا نَعَمًا وشاءً فأصاب منهم وأقام بها أيامًا وبث السرايا فرجعوا ولم يصب منهم أحد وادع عيينة بن حصن[٢٦٣] الفزارى وكان دخوله المدينة فى العشرين من ربيع الآخر، وفى جمادى الأولى مات عبد الله بن عثمان من رقية رضى الله تعالى عنهم، وولد مروان بن الحكم وماتت أم عائشة.

تزوج أم سلمة

وفى ليال بقين من شوال تزوج ﷺ أم سلمة هند ابنة أبى أمية بن المغيرة[٢٦٤]، وكانت قبله عند أبى سلمة فمات لثمان خلون من جمادى الآخرة، زوجها منه ابنها عمر وقيل سلمة ويقال تزوجها سنة اثنتين بعد بدر ويقال قبل بدر.

تزوج زينب

وفى ذى القعدة من هذه السنة: تزوج ﷺ ابنة عمته زينب بنت جحش، وكانت قبله عند زيد مولاه، ويقال تزوجها سنة ثلاث، ويقال سنة خمس، ونزلت آية الحجاب.

وفى هذه السنة: أمر زيد بن ثابت بتعلم كتاب اليهود، ورجم اليهودى واليهودية. وفى جمادى الآخرة: خسف القمر و صلى ﷺ صلاة الخسوف، وزلزلت المدينة، وسابق بين الخيل. وقيل فى سنة ست وجعل بينها سبقًا ومحللاً.

غزوة المريسيع

ثم غزوة المريسيع: ماء لخزاعة بينه وبين الفرع نحو من يوم، وبين الفرع والمدينة ثمانية برد، ويقال لها غزوة بنى المصطلق، وهم بنو جذيمه بن سعد، بطن من خزاعة يوم الاثنين لليلتين خلتا

---

(٢٦٣) ورد ذلك فى الطبقات الكبرى لابن سعد.

(٢٦٤) هذا ما جاء أيضًا فى: نهاية الأرب للنويرى ١٨/١٧٩، طبقات ابن سعد ٨/٦٠-٦٧، السمط الثمين ٨٦، ذيل المذيل ٧١، صفوة الصفوة ٢/٧٠، خلاصة تذهيب الكمال ٤٢٧، مرآة الجنان ١/١٣٧.

من شعبان سنة خمس. وقال البخارى:كانت سنة ست وقال ابن عقبة: كانت سنة أربع وكان رئيسهم الحارث بن أبى ضرار، واستخلف زيد بن حارثة، وكان معه عليه الصلاة والسلام بشر كثير ومعهم ثلاثون فرسًا، وأم سلمة وعائشة رضى الله تعالى عنهما، وتكلم أهل الأفك، وأسر من الكفار جمع عظيم، وتزوج ﷺ جويرية بنت الحارث[٢٦٥] رئيسهم حين جاءته تستعينه فى كتابتها، فأعتق الناس ما بأيديهم من الأسرى لمكان جويرية رضى الله عنها. وفى هذه الغزوة قال ابن أبى: ﴿ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾[٢٦٦]، فسمعه زيد بن الأرقم ذو الأذن الواعية ونزلت سورة «المنافقون»، وكانت غيبته ثمانية وعشرين يومًا.

غزوة الخندق

ثم غزوة الخندق وتسمى الأحزاب فى ذى القعدة: وقال ابن عقبة فى شوال سنة أربع. قال ابن إسحاق فى شوال سنة خمس، وذكرها البخارى قبل غزوة ذات الرقاع، وكان المشركون عشرة آلاف، عليهم أبو سفيان بن حرب، والمسلمون ثلاثة آلاف، وحفر النبى ﷺ الخندق فى ستة أيام بمشورة سلمان[٢٦٧]، وتداعوا إلى البراز وأقاموا على ذلك بضع عشرة ليلة فمشى

---

(٢٦٥) هى جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار من خزاعة، إحدى زوجات النبى ﷺ تزوجها قبله مسافع بن صفوان وقتل يوم المريسيع سنة ٦ هـ، وكان أبوها سيد قومه فى الجاهلية. ماتت سنة ٥٦ هـ / ٦٧٦ م.

انظر المزيد فى: طبقات ابن سعد ٨٣/٨، الجمع ٦٠٣، صفة الصفوة ٢٦/٢، السمط الثمين ١١٦، ذيل المذيل ٧٥.

(٢٦٦) سورة المنافقون الآية ٨.

(٢٦٧) هو سلمان الفارسى صحابى من مقدميهم كان يسمى نفسه سلمان الإسلام، أصله من مجوس من أصبهان، عاش عمرًا طويلاً واختلفوا فيما كان يسمى به فى بلاده. وقالوا: نشأ فى قرية جيان ورحل إلى الشام فالموصل، فنصيبين فعمورية، وقرأ كتب الفرس والروم واليهود، وقصد بلاد العرب، فلقيه ركب من بنى كلب فاستخدموه ثم استعبدوه وباعوه، فاشتراه رجل من قريظة فجاء به إلى المدينة، وعلم سلمان بخبر الإسلام، فقصد النبى ﷺ بقباء سمع كلامه ولازمه أيامًا، وأبى أن يتحرر بالإسلام، فأعانه المسلمون عل شراء نفسه من صحبه، فأظهر إسلامه. وكان قوى الجسم، صحيح الرأى، عالمًا بالشرائع وغيرها. وهو الذى دل المسلمين على حفر الخندق فى غزوة الأحزاب حتى اختلف عليه المهاجرون والأنصار، كلاهما يقول: سلمان منا فقال رسول الله ﷺ: سلمان من أهل البيت. وسئل عنه على فقال امرؤ منا وإلينا أهل البيت من لكم بمثل لقمان الحكيم، علم العلم الأول والعلم الآخر. وكان بحرًا لا ينزف وجعل أميرًا على المدائن، فأقام فيه إلى أن توفى سنة ٣٦ هـ / ٦٥٦ م. وكان إذا خرج عطاؤه تصدق به ينسج الخوص ويأكل خبز الشعير من كسب يده. روى له البخارى ومسلم ٦٠ حديثًا.

انظر المزيد فى: طبقات ابن سعد ٤٥٣ - ٦٧، تهذيب ابن عساكر ١٨٨/٦، حلية الأولياء ١٨٥/١، صفة الصفوة ٢١٠/١، مروج الذهب ٣٢٠/١، محاسن أصفهان ٢٣، الذريعة ٣٣٢/١ - ٣٣٣.

نعيم بن مسعود الأشجعي[٢٦٨] إلى الكفار وهو مخف إسلامه فثبط قومًا عن قوم وأوقع بينهم شرًا، لقول النبي ﷺ له الحرب خُدعة، وأرسل الله تعالى ريحًا هزمهم بها، وأقام ﷺ بالخندق خمسة عشر يومًا، وقيل أربعة وعشرين يومًا، وفرغ منه لسبع ليال بقين من ذى القعدة وقال: لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا، ودخل المدينة يوم الأربعاء. ولما انصرف ووضع السلاح جاءه جبريل عليه السلام الظهر. فقال إن الملائكة ما وضعت السلاح بعد. إن الله يأمرك أن تسير إلى بنى قريظة فإنى عامد إليهم فزلزل بهم، فحاصرهم خمسة عشر يومًا وقيل خمسة وعشرين فسألت اليهود النبيﷺ أن يرسل إليهم أبا لبابة ليشاوروه فى أمرهم فأشار إليهم بيده أنه الذبح ثم ندم واسترجع وربط نفسه إلى سارية فى المسجد ست ليال، ويقال بضع عشرة ليلة ويقال قريبًا من عشرين يومًا حتى ذهب سمعه وكاد يذهب بصره، ويقال: إن هذه الحالة جدت له حين تخلف عن تبوك فأنزل الله توبته ونزلوا على حكم النبى ﷺ فحكم فيهم سعد بن معاذ، وكان ضعيفًا فحكم بقتل الرجال، وقسم الأموال وسبى الذرارى والنساء. فقال ﷺ: «لقد حكمت فيهم بحكم الملك»[٢٦٩]. وفرغ منهم يوم الخميس لخمس ليال خلون من ذى الحجة وانفجر جرح سعد بن معاذ بعد ذلك فمات شهيدًا رضى الله عنه، وحضر جنازته سبعون ألف ملك واهتزله عرش الرحمن، وقال فيه ﷺ وقد أهديت له حلة سندس «لمناديل سعد فى الجنة أحسن من هذه»[*].

ريحانة[٢٧٠] رضى الله عنها

واصطفى لنفسه ﷺ ريحانة فتزوجها، وقيل كان يطؤها بملك اليمين.

---

(٢٦٨) هو نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي صحابي من ذوى العقل الراجح، قدم على رسول الله ﷺ سر أيام الخندق واجتماع الأحزاب فأسلم وكتم إسلامه وعاد إلى الأحزاب المجتمعة لقتال المسلمين فألقى الفتنة بين قبائل قريظة وغطفان وقريش. مات فى خلافة عثمان وقيل يوم الجمل قبل قدوم على إلى البصرة سنة ٣٠ هـ/ ٦٥٠ م.

انظر المزيد فى: أسد الغابة ٣٣/٥، الاستيعاب ٥٢٨/٣، مجموعة الوثائق السياسية ١٤٥ و ٣٠٣.

(٢٦٩) متفق عليه.

(*) رواه ابن سعد فى الطبقات .

(٢٧٠) هى ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة من بني النضير إحدى أزواج النبى ﷺ، كانت يهودية وسبيت وأسلمت سنة٦ هـ فأعتقها النبى ﷺ وتزوجها. وكان معجبًا بأدبها وبيانها، لا تسأله حاجة إلا قضاه. ولم تزل عنده حتى ماتت سنة ١٠ هـ/ ٦٣٢ م وهو عائد من حجة الوداع فدفنها فى البقيع.

انظر المزيد فى: طبقات ابن سعد ٩٢/٨، إمتاع الأسماع ٢٤٩/١.

فرض الحج

وفى هذه السنة: فرض الحج، وقيل سنة ست، وقيل سنة سبع، وقيل سنة ثمان، ورجحه جماعة من العلماء، وقيل غير ذلك والله أعلم .

سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء

ثم سرية محمد بن مسلمة: فى ثلاثين راكبًا إلى القرطاء من بنى أبى بكر بن كلاب بناحية ضرية بالبكرات على سبع ليال من المدينة لعشر خلون من المحرم سنة ست، ويقال على رأس تسعة وخمسين شهرًا من الهجرة. فلما أغار عليهم هرب سائرهم وغنم منهم غنائم وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم ومعه ثمامة بن أثال الحنفى أسيرًا، وكانت غيبته تسع عشرة ليلة.

غزوة بنى لحيان

ثم غزوة بنى لحيان: فى مائتى رجل فى ربيع الأول ذكرها ابن إسحاق فى جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من قريظة. وقال ابن حزم الصحيح أنها فى الخامسة واستخلف ابن أم مكتوم حتى انتهى إلى عزان، واد بين أمج وعسفان وهناك أصيب أهل الرجيع فترحم عليهم، وسمعت بنو لحيان فهربوا فلم يقدر منهم على أحد فأقام يومًا أو يومين يبعث السرايا فى كل ناحية، فأتى عسفان فبعث أبا بكر رضى الله عنه إلى كراع الغميم فلم يلق أحدًا فانصرف إلى المدينة وقد غاب تسع عشرة ليلة وهو يقول: آيبون تائبون لربنا حامدون.

غزوة الغابة

ثم غزوة الغابة: تعرف بذى قرد على بريد من المدينة فى ربيع الأول، قال أبو عمر: بعد بنى لحيان بليال فأغار على المدينة عيينة بن حصن الفزارى ليلة الأربعاء فى أربعين فارسًا فاستاق نعمًا وقتل ابن أبى ذر وآخر من غفار، وسبوا امرأته فركبت ناقة النبى ﷺ ليلاً حين غفلتهم ونذرت لئن نجت لتنحرنها فلما قدمت على النبى ﷺ أخبرته بذلك، فقال: لا نذر فى معصية ولا لأحد فيما لا يملك. وقال البخارى كانت قبل خيبر بثلاثة أيام. وفى مسلم نحوه وفى ذلك نظر لإجماع أهل السير على خلافهما، فخرج ﷺ فى خمسمائة وقيل سبعمائة، واستخلف ابن أم مكتوم، خلف سعد بن عبادة فى ثلاثمائة يحرسون المدينة وصلى بهم صلاة الخوف. وأقام يومًا وليلة، ورجع وقد غاب خمس ليال.

سرية عكاشة

ثم سرية عكاشة بن محصن إلى غمر مرزوق ماء لبنى أسد على ليلتين من قيد فى ربيع الأول ومعه أربعون رجلاً فغنم ولم يلق كيدًا.

سرية محمد بن مسلمة إلى ذى القصة

ثم سرية محمد بن مسلمة إلى ذى القصة، موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً، فى ربيع الأول ومعه عشرة إلى بنى ثعلبة وكانوا مائة فقتلوهم إلا ابن مسلمة فبعث النبى ﷺ أبا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه فى ربيع الآخر ومعه أربعون رجلاً إلى مصارعهم فوجد هناك رجلاً أسلم حين أسر ونعما وشاء فغنموه.

سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه

ثم سرية زيد بن حارثة إلى بنى سليم بالجموم ويقال بالجموح ناحية ببطن نخل من المدينة على أربعة أميال فى ربيع الآخر فغنموا نعما وشاء ثم أرسله أيضًا إلى العيص على أربع ليال من المدينة فى جمادى الأولى ومعه سبعون راكبًا يعترض عير صفوان بن أمية[٢٧١] فأسر منهم ناسًا منهم أبو العاصى بن الربيع فأجارته زوجته زينب بنت النبى ﷺ ورد عليه ما أخذ. وذكر ابن عقبة: أن أسره على يد أبى بصير بعد الحديبية وقد تقدم ثم أرسله أيضًا إلى الطرف، ماء على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة فى جمادى الآخرة بلغ مقابله ومعه خمسة عشر رجلاً إلى بنى ثعلبه فأصاب نعما وشاء، ثم أرسله أيضًا إلى حسمى موضع وراء وادى القرى فى جمادى الآخرة ومعه خمسمائة رجل إلى قوم من جذام، قطعوا على دحية بن خليفة[٢٧٢] الطريق، فقتل فيهم زيد قتلاً ذريعًا وأصاب مغانم كثيرة فرحل زيد بن رفاعة الجذامى إلى النبى ﷺ فذكره بالكتاب الذى كتبه لقومه فرد النبى ﷺ ما أخذه زيد كله ثم أرسله إلى وادى القرى فى رجب فقتل من المسلمين قتلاً وارتث زيد. [أى قتل وجرح فى الحرب]

---

(٢٧١) هو صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحى القرشى المكى أبو وهب صحابى، فصيح جواد. كان من أشراف قريش فى الجاهلية والإسلام. قال أبوعبيدة: إن صفوان «قنطر فى الجاهلية وقنطر أبوه» أى صار له قنطار ذهبًا. أسلم بعد الفتح، وكان من المؤلفة قلوبهم وشهد اليرموك ومات بمكة سنة٤١هـ/٦٦١م. له فى الصحيحين ١٣ حديثًا.

انظر المزيد فى: تهذيب التهذيب ٤٢٤/٤، تهذيب ابن عساكر ٤٢٧/٦، المحبر ١٤٠ و ٣٠٧.

(٢٧٢) هو دحية الكلبى بن خليفة بن فروة بن فضالة صحابى، بعثه رسول الله ﷺ برسالته إلى قيصر الروم يدعوه إلى الإسلام وحضر كثيرًا من الوقائع. وكان يضرب به المثل فى حسن الصورة، وشهد اليرموك فكان على كردوس. ثم نزل دمشق وسكن المزة وعاش إلى خلافة معاوية، ومات نحو سنة ٤٥ هـ/ ٦٦٥ م.

انظر المزيد فى : تهذيب ابن عساكر ٢٦٨/٥، ذيل المذيل ٢٨، المحبر ٧٥، طبقات ابن سعد ١٨٤/٤.

سرية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه

ثم سرية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه إلى دومة الجندل فى شعبان يدعو أهلها إلى الإسلام فأسلم ناس كثير منهم الأصبغ بن عمر الكلبى كان نصرانيًا فتزوج عبد الرحمن ابنته تماضر فولدت له أبا سلمة ومن لم يسلم ضرب عليه الجزية.

سرية على رضى الله عنه

ثم سرية على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى شعبان ومعه مائة رجل إلى بنى سعد بن بكر بفدك لتجمعهم لإمداد اليهود فغنم نعما وشاء.

سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه

ثم سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه إلى أم قرفة فاطمة[٢٧٣] بنت ربيعة بن بدر الفزارية بناحية وادى القرى على سبع ليال من المدينة فى رمضان فأخذها فربطها بين بعيرين حتى ماتت، وفى مسلم كان أميرَ هذه السرية أبو بكر رضى الله عنه.

سرية عبد الله بن عتيك[٢٧٤] رضى الله عنه

ثم سرية عبد الله بن عتيك لقتل أبى رافع عبد الله، ويقال سلام بن أبى الحقيق، فى رمضان وقيل فى ذى الحجة سنة خمس وقيل فى جمادى الآخرة سنة ثلاث، وقال الزهرى بعد قتل ابن الأشرف ومعه أربعة فيما ذكره البخارى منهم عبد الله بن عتبة وأنيس فقتلوه فى داره ليلاً بخيبر ويقال بحصنه بالحجاز.

---

(٢٧٣) هى فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية أم قرفة شاعرة من بنى فزارة، من سكان وادى القرى «شمالى المدينة» كان لها اثنا عشر ولدًا من زوجها مالك بن حذيفة بن بدر الفزارى، وكان يعلق فى بيتها خمسون سيفًا لخمسين رجلاً كلهم من محارمها وضرب بها المثل فى الجاهلية. فقيل «أعز من أم قرفة» و «أمنع من أم قرفة» ولما ظهر الإسلام سبت رسول الله ﷺ وأكثرت. وجهزت ثلاثين راكبًا من ولدها وولد ولدها. وقالت اغزوا المدينة واقتلوا محمدًا. ووجه إليهم النبى ﷺ سرية زيد بن حارثة فظفر بهم وأسر أم قرفة فتولى قتلها قيس بن المحسر اليعمرى ويقال لها «أم قرفة الكبرى» للتميز بينها وبين ابنتها سلمى بنت مالك الفزارية، وكانت كنيتها أم قرفة أيضًا

انظر المزيد فى: ثمار القلوب ٢٤٨، مجمع الأمثال ٣٣١/١، إمتاع الأسماع ٢٦٩/١ و ٢٧٠.

(٢٧٤) هو عبد الله بن عتيك بن قيس بن الأسود الخزرجي الأنصارى، صحابى من القادة شهد أحدًا وما بعدها. واستشهد يوم اليمامة فى خلافة أبى بكر وقيل بعدها. قال المقريزى: كان يرطن باليهودية. مات سنة ١٢هـ/٦٣٣م.

انظر المزيد فى: إمتاع الأسماع ١٨٦/١-١٨٧.

سرية عبد الله بن رواحة رضى الله عنه

ثم سرية عبد الله بن رواحة فى ثلاثين رجلاً إلى أسير بن رزام اليهودى بخيبر فى شوال لأنه سار فى غطفان يجمعهم لحرب النبى ﷺ فقتل وقتل معه نحو الثلاثين.

سرية كرز بن جابر رضى الله عنه

ثم سرية كرز بن جابر رضي الله عنه: فى عشرين رجلاً ويقال جرير بن عبد الله البجلى[٢٧٥] وفيه نظر، لأن إسلام جرير كان بعد هذا بنحو أربع سنين. وقال ابن قتيبة: كان أميرهم سعيد بن زيد فى شوال إلى العرنيين الذين قتلوا يسارًا راعى النبى ﷺ واستاقوا اللقاح فأتى بهم بعد قربهم من بلادهم فقطع أيديهم وسمل أعينهم وكانوا ثمانية ويقال سبعة فأنزل الله: ﴿ إِنَّمَا جَـزَٰٓؤُاْ ٱلَّـذِينَ يُحَـارِبُونَ ٱللَّـهَ وَرَسُـولَهُۥ ﴾[٢٧٦] الآية.

سرية عمرو الضمرى

ثم سرية عمرو بن أمية الضمرى، ومعه سلمة بن سلم، ويقال جبار بن صخر إلى أبى سفيان بمكة ليغتراه فيقتلاه، لفعله مثل ذلك مع النبى ﷺ قبل، وفطن لعمرو فهرب، وقتل فى طريقه أربعة رجال.

غزوة الحديبية

ثم غزوة الحديبية على مقربة من مكة يوم الاثنين هلال ذى القعدة فى ألف وأربعمائة ويقال خمسمائة وخمسة وعشرين رجلاً ويقال ثلاثمائة ويقال ستمائة، وبعث عثمان بن عفان رضى الله عنه إلى مكة رسولاً ليعرفهم أن النبى ﷺ لم يأت إلا للزيارة فاحتبسته قريش عندها، فبلغ النبى ﷺ أن عثمان قد قتل فدعا الناس إلى بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت، وقيل على ألا يفروا، وجاء سهيل بن عمرو فوادع النبى ﷺ على صلح عشرة أعوام، وألا يدخل البيت إلا العام المقبل. ويقال إنه كتب فى هذه الموادعة بيده وحلق النبى ﷺ هنالك والناس، فأرسل الله تعالى ريحاً حملت شعورهم فألقتها بالحرم وأقام بالحديبية بضعة عشر يومًا، وقيل عشرين يومًا. ثم قفل فلما كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح. وفى هذه السنة: كسفت الشمس وظاهر أوس من امرأته خولة واستسقى فى رمضان ومطر الناس. فقال النبى ﷺ «أصبح الناس مؤمنًا بالله وكافرًا بالكوكب» [*] الحديث .

---

(٢٧٥) هناك اختلاف فى المصادر.

(٢٧٦) سورة المائدة الآية ٣٣.

(*) متفق عليه .

غزوة خيبر

ثم غزوة خيبر وبينها وبين المدينة ثمانية برد فى جمادى الأولى سنة سبع واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة. قال ابن إسحاق: وأقام بعد الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وخرج فى بقية منه إليها، ولم يبق من السنة السادسة من الهجرة إلا شهر وأيام واستخلف نميلة بن عبد الله الليثى ومعه ألف وأربعمائة راجل ومائتا فارس وفرق الرايات، ولم تكن الرايات إلا بها وإنما كانت الألوية وقاتل ﷺ أشد القتال وقُتل من أصحابه عدة وفتحها الله عليه حصنًا حصنًا: النطاة، وحصن الصعب، وحصن ناعم، وحصن قلعة الزبير، والشق، وحصن أبى دحصن البراء، والقمص والوطيح، والسلالم، ويقال السلاليم، وقلع على رضى الله عنه باب خيبر ولم يقله سبعون رجلاً إلا بعد جهد، واستشهد من المسلمين خمسة عشر، وقتل من اليهود ثلاثة وتسعون. وفى هذه الغزوة حرم النبى ﷺ لحوم الحمُر الأهلية، ونهى عن أكل ذى ناب من السباع، وعن بيع المغانم حتى تقسم، وألاّ توطأ جارية حتى تستبرأ، وعن متعة النساء، واختلف هل حرمت مرة أو مرتين أو أكثر، وذلك أن فى بعض الأحاديث «إنما حرمت يوم خيبر»، وفى بعضها يوم الفتح وفى بعضها فى تبوك وفى بعضها فى عمرة القضاء، وفى بعضها عام أوطاس.

وفى هذه الغزوة: سمت النبىﷺزينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم فقتلها النبى ﷺ ببشر بن البراء بن معرور الآكل معه، وقيل لم يقتلها وأمر بلحم الشاة فأحرق. وفيها نام عن صلاة الفجر لما وكل به بلالاً، قال البيهقى: كان ذلك فى تبوك. وقدم جعفر بن أبى طالب من الحبشة وتزوج بصفية بنت حيى، وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق، وكانت قبل رأت أن القمر سقط فى حجرها فتؤول بذلك. وقال الحاكم كذا جرى لجويرية وقال ﷺ «لأعطين الراية غدًا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»[٢٧٧]، فدفعها إلى على رضى الله عنه. قال الحاكم وروى ذلك جماعة كثيرة منهم سهل بن سعد وأبو هريرة[٢٧٨] وعلى بن أبى طالب

---

(٢٧٧) متفق عليه.

(٢٧٨) هو أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى اليمانى، حفظ عن النبى ﷺ الكثير عن أبى بكر وعمر وأبى بن كعب. وعنه سعيد بن المسيب وبشير بن نهيك وخلق كثير. وكان من أوعية العلم، ومن كبار أئمة الفتوى مع الجلالة والعبادة والتواضع.

قال البخارى: روى عنه ثمانمائة نفس أو أكثر. وولى إمرة المدينة وناب أيضًا عن مروان بن الحكم فى أمرتها. قال الشافعى: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث فى دهره. مات سنة ٥٨هـ.

انظر المزيد فى. أسد الغابة ٣١٨/٦، تذكرة الحفاظ ٣٢/١، خلاصة تذهيب الكمال ٣٩٧، شذرات الذهب ٦٣/١، طبقات القراء لابن الجزرى ٣٧٠/١، طبقات القراء للذهبى ٤٠/١، العبر ٦٢/١، النجوم الزاهرة ١٥١/١.

وسعد بن أبي وقاص والزبير والحسن بن علي وعبد الله بن عمرو أبو سعيد وسلمة بن الأكوع وعمران بن حصين[٢٧٩] وأبو ليلى الأنصارى[٢٨٠] وبريدة[٢٨١] وعامر بن أبى وقاص[٢٨٢] وجابر بن عبد الله، وسأل أهل فدك النبى ﷺ أن يحقن لهم دماءهم ويخلوا له الأموال ففعل، فكانت خالصة واختلف فى فتح خيبر، هل كان عنوة أو صلحًا أو جلا أهلها بغير قتال أو بعضها صلحًا وبعضها عنوة وبعضها جلا عنه أهلها رعبًا وعلى ذلك تدل السنن الواردة وقسمها نصفين الأول له وللمسلمين والثانى لمن نزل به من الوفود .

فتح وادى القرى

ثم فتح وادى القرى: فى جمادى الآخرة بعد ما أقام بها أربعًا يحاصرهم ويقال أكثر من ذلك وأصاب مدعمًا مولاه سهم، فقال ﷺ (إن الشملة التى غنمها من خيبر لتشعل عليه نارًا)[٢٨٣] وصالحه أهل تيماء على الجزية، وأرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى تربة على أربعة أميال من المدينة فى شعبان فى ثلاثين راجلاً فلم يلق بها أحدًا.

---

(٢٧٩) هو عمران بن حصين أبو نجيد الخزاعى، كان ممن بعثهم عمر بن الخطاب إلى أهل البصرة ليفقههم، وولى قضاء البصرة. وكان الحسن البصرى يحلف بالله ما قدم البصرة أحد خير لهم من عمران بن حصين. حدث عنه زرارة والحسن ومحمد بن سيرين وآخرون. مات سنة ٥٢هـ.

انظر المزيد فى: أسد الغابة ٢٨١/٤، الإصابة ٢٧/٣، تذكرة الحفاظ ١ ٢٩/١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٠، شذرات الذهب ٥٨/١، العبر ٥٧/١، النجوم الزاهرة ١٤٣/١.

(٢٨٠) هو أبو ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل الأنصارى الحارثى المدنى. روى عن سهل بن أبى حثمة ورجال وقيل عن رجال من كبراء قومه. وعنه مالك بن أنس وقيل عن مالك عن أبى ليلى عبد الله بن سهل. ثقة.

انظر : تهذيب التهذيب ٢١٥/١٢.

(٢٨١) هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمى، من أكابر الصحابة أسلم قبل بدر، ولم يشهدها وشهد خيبر وفتح مكة، واستعمله النبى ﷺ على صدقات قومه، وسكن المدينة، وانتقل إلى البصرة ثم إلى مرو فمات فيها سنة ٦٣هـ/٦٨٣م، روى له البخارى ومسلم ١٦٧ حديثًا.

انظر المزيد فى: تهذيب التهذيب ٤٢٣/١، ذيل المذيل ٢٧.

(٢٨٢) هو عامر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى المدنى عن أبيه وعثمان والعباس وعنه ابنه داود والزهرى وأبو طواله. قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. قال الواقدى: مات سنة ١٠٤هـ.

انظر خلاصة تذهيب الكمال ١٨٤.

(٢٨٣) متفق عليه.

سرية أبى بكر رضى الله عنه

ثم سرية أبى بكر إلى بنى كلاب ويقال فزارة بناحية ضربة فى شعبان فسبى منهم جماعة وقتل آخرين.

سرية بشير بن سعد[٢٨٤] رضى الله عنه

ثم سرية بشير بن سعد إلى بنى مرة بفدك فى شعبان ومعه ثلاثون رجلاً فقتلوا وارتُثَّ بشير. [أى جرح]

سرية غالِب بن عبد الله[٢٨٥] رضى الله عنه

ثم سرية غالب بن عبد الله الليثى إلى اليفعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية برد فى مائة وثلاثين رجلاً فى رمضان، فقتل أسامة بن زيد نهيك بن مرداس بعد قوله لا إله إلا الله. وفى الإكليل فعل أسامة ذلك فى سرية كان هو أميرًا عليها سنة ثمان.

سرية بشير أيضًا

ثم سرية بشير أيضًا إلى يُمْن وجبار أرض لغطفان ويقال لفزارة وعذرة فى شوال ومعه ثلاثمائة رجل لجمع تجمعوا بالجناب للإغارة على المدينة فلما بلغهم مسير بشير هربوا فغنم منهم غنائم وأسر رجلين فاسلما.

عمرة القضاء

ثم عمرة القصبة وتسمى أيضًا عمرة القضاء وغزوة القضاء وعمرة الصلح فى هلال ذى القعدة ومعه ﷺ ألفان واستخلف أبارهم وساق ستين بدنه وأقام بمكة ثلاثة أيام.

---

(٢٨٤) هو بشير بن سعد بن ثعلبة بن الجلاس الخزرجى الأنصارى، صحابى، شهد بدرًا، واستعمله النبى ﷺ على المدينة فى عمرة القضاء، وكان يكتب بالعربية فى الجاهلية، وهو أول من بايع أبا بكر الصديق من الأنصار، قتل يوم (عين التمر) وكان مع خالد بن الوليد منصرفه من اليمامة، مات سنة ١٢هـ/٦٣٣م.

انظر المزيد فى: تهذيب التهذيب ٤٦٤/١، الإصابة ١٦٣/١، تهذيب ابن عساكر ٢٦١/٣.

(٢٨٥) هو غالب بن عبد الله بن مسعر الكلبى الليثى قائد صحابى من الولاة، بعثه النبى ﷺ سنة ٥هـ فى ستين راكبًا إلى الكديد فظفر، وأرسله سنة ٨هـ معه مائتا مقاتل إلى فدك فعاد غانماً، وبعثه عام الفتح ليسهل له الطريق إلى مكة ويكون (عينًا) له وشهد القادسية وقتل هرمز ملك الفرس، وولاه زياد بن أبيه خراسان فى زمن معاوية سنة ٤٨هـ/٦٦٨م ثم مات بعد ذلك.

انظر المزيد فى: طبقات ابن سعد ٩١/٢، المحبر ١١٧ و ١١٩—١٢٠.

ميمونة[٢٨٦] أم المؤمنين رضى الله عنها

وتزوج ﷺ بميمونة بنت الحارث الهلالية بسرف وهو محرم وقيل وهو حلال وكانت أولاً عند مسعود بن عمرو ففارقها فخلف عليها أبورهم بن عبد العزى، وقيل كانت عند فروة وقبل كانت عند سحبرة بن أبى رهم. وقال ابن حزم: كانت تحت حويطب بن عبد العزى أخى أبى رهم.

سرية الأحزم رضى الله عنه

ثم سرية الأحزم رضى الله عنه الذى يقال له ابن أبى العوجاء السلمى إلى بنى سليم فى ذى الحجة ومعه خمسون رجلاً فأحدق بهم الكفار وقتلوهم عن آخرهم، وجرح ابن أبى العوجا. وقدم حاطب من عند المقوقس ملك مصر واسمه جريح بن مينا وأهدى هدايا إلى النبى ﷺ منها مارية وأختها وبغلته دُلْدك، وأرسل الرسل إلى الملوك فبعث ابن حذافة[٢٨٧] إلى كسرى فمزق كتابه، فدعا عليه بتمزيق ملكه، وعمرو بن العاصى إلى ملكى عمان عبدو جيفر ابنى الجلندى فأسلما– وسليط بن عمرو إلى هوذة بن على باليمامه، وشجاع بن وهب[٢٨٨] إلى

---

(٢٨٦) هى ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية، آخر امرأة تزوجها رسول الله ﷺ، وآخر من مات من زوجاته سنة ٥١هـ/٦٧١م. كان اسمها (برة) فسماها (ميمونة) بايعت بمكة قبل الهجرة. وكانت زوجة أبى رهم بن عبد العزى العامرى ومات عنها فتزوجها النبى ﷺ سنة ٧هـ، وروت عنه ٧٦ حديثًا وعاشت ٨٠ سنة، وتوفيت فى (سرف) وهو الموضع الذى كان فيه زواجها بالنبى ﷺ قرب مكة ودفنت. وكانت صالحة فاضلة.

انظر المزيد فى: طبقات ابن سعد ٩٤/٨–١٠٠، ذيل المذيل ٧٧، السمط الثمين ١١٣، أسد الغابة ٥٥٠/٥، ألفية العراقى ٢٠٦/١، مسالك الأبصار ١٢١/١، نهاية الأرب ١٨٨/١٨–١٩٠، المحبر ٩١

(٢٨٧) هو عبد الله بن حذافة بن قيس السهمى القرشى أبو حذافة صحابى أسلم قديمًا وبعثه النبى ﷺ إلى كسرى، وهاجر إلى الحبشة وقيل شهد بدرًا وأسره الروم فى أيام عمر ثم أطلقوه، وشهد فتح مصر، وتوفى بها فى أيام عثمان، وكانت فيه دعابة وله حديث، وعده الجمحى من شعراء مكة مات سنة٣٣هـ/٦٥٣ م.

انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ١٨٥/٥، إمتاع الأسماع ١/ ٣٠٨، حسن الصحابة ٣٠٥، المحبر ٧٧، تاريخ الإسلام ٨٧/٢، الجمحى ١٩٦

(٢٨٨) هو شجاع بن وهب بن ربيعة الأسدى من بنى غنم صحابى شجاع من أمراء السرايا، قديم الإسلام شهد المشاهد كلها، وبعثه النبى ﷺ رسولاً إلى الحارث بن أبى شمر الغسانى – بغوطة دمشق – فلم يسلم الحارث، وقتل شجاع يوم اليمامة سنة ١٢ هـ/ ٦٣٣ م.

أنظر : خلاصة تذهيب الكمال ٣١٤، طبقات ابن سعد ٢٠٠/٣ .

الحارث بن أبى شمر الغسانى[289] ملك البلقاء، والعلاء بن الحضرمى[290] إلى المنذر بن ساوى[291] بالبحرين فأسلم وأبا موسى الأشعرى ومعاذ إلى اليمن وعمرو الضمرى إلى مسيلمة[292]

---

(٢٨٩) هو الحارث بن أبى شمر الغسانى من أمراء غسان فى أطراف الشام، كانت إقامته بغوطة دمشق، وأدرك الإسلام، فأرسل إليه النبى ﷺ كتابًا مع شجاع بن وهب ومات فى عام الفتح أى فتح مكة سنة ٨ هـ/ ٦٣٠ م.

انظر المزيد فى: تاريخ الخميس ٢/ ٣٩.

(٢٩٠) هو العلاء بن عبد الله الحضرمى صحابى من رجال الفتوح فى صدر الإسلام. أصله من حضرموت، سكن أبوه مكة، فولد بها العلاء ونشأ، وولاه رسول الله ﷺ البحرين ٨ هـ وجعل له جباية «الصدقة وأعطاه كتابًا فيه فرائض الصدقة فى الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال، وأقره أن يأخذ الصدقة من أغنيائهم ويردّها على فقرائهم. وبعد وفاة النبى ﷺ أقره أبو بكر ثم عمر ووجهه عمر إلى البصرة فمات فى الطريق فى قرية من أرض تميم اسمها «لياس» وقيل مات فى البحرين سة ٢١ هـ/ ٦٤٢ م وهو الذى سير عرفجة بن هرثمة إلى شواطئ فارس سنة ١٤ هـ بالسفن، فكان أول من فتح جزيرة بأرض فارس فى الإسلام، ويقال إن العلاء أول مسلم ركب البحر للغزو.

انظر المزيد فى: البدء والتاريخ ١٠٢/٥، تهذيب الأسماء ١/ ٣٤١، جمهرة الأنساب ٤٣٠، صفة الصفوة ١/ ٢٩٠، تاريخ الإسلام للذهبى ٤٣/٢، المحبر ٧٧.

(٢٩١) هو المنذر بن ساوى بن الأخنس العبدى من عبدالقيس أو من بنى عبدالله بن دارم، من تميم أمير فى الجاهلية والإسلام. كان صاحب«البحرين»وكتب إليه النبى ﷺرسالة ،قبل فتح مكة مع العلاء بن الحضرمى، يدعوه إلى الإسلام، فأسلم واستمر فى عمله، ولم يصح خبر وفوده على النبى ﷺ، ومات قبل ردة أهل البحرين سنة١١هـ/٦٣٣ م.

انظر المزيد فى عيون الأثر ٢/ ٢٦٦ – ٢٧٦، أسد الغابة ٤/ ٤٠٩، إمتاع الأسماع ١/ ٣٠٨، ٣٠٩، فتوح البلدان ٨٨ – ٩٠، تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/ ٣٠٢، سيرة ابن هشام ٤/ ٢٢٢.

(٢٩٢) هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفى الوائلى أبو ثمامة متنبئ، من المعمرين، وفى الأمثال «أكذب من مسيلمة» ولد ونشأ باليمامة فى القرية المسماه اليوم بالجبيلة، بقرب «العينية» بوادى حنيفة فى نجد، وتلقب فى الجاهلية بالرحمن، وعرف برحمان اليمامة، ولما ظهر الإسلام فى غربى الجزيرة، وافتتح النبى ﷺ مكة ودانت له العرب، جاءه وفد من بنى حنيفة، قيل: كان مسيلمة معهم إلا أنه تخلف مع الرجال خارج مكة، وهو شيخ هرم فأسلم الوفد، وذكروا للنبى ﷺ مكان مسيلمة فأمر له بمثل ما أمر به لهم وقال: ليس لشركم مكانًا ولما رجعوا إلى ديارهم كتب مسيلمة إلى النبى ﷺ أشركت فى الأمر معك، وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض، ولكن قريشا قوم يعتدون» فأجابه «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، السلام على من اتبع الهدى. أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين» وذلك فى أواخر سنة١٠ هـ، كما فى سيرة ابن هشام ٣/ ٧٤، وأكثر مسيلمة من وضع أسجاع يضاهى بها القرآن، وتوفى النبى ﷺ قبل القضاء على فتنته فلما انتظم الأمر لأبى بكر، انتدب له أعظم قواده «خالد بن الوليد» على رأس جيش قوى، هاجم ديار بنى حنيفة وصمد هؤلاء فكانت عدة من استشهد من المسلمين على قلتهم على ذلك الحين ألفا ومائتى رجل، منهم أربعمائة وخمسون صحابيًا. وانتهت المعركة بظفر خالد ومقتل مسيلمة سنة ١٢ هـ، ولا تزال إلى اليوم آثار قبور الشهداء من الصحابة ظاهرة فى قرية «الجبيلة» حيث كانت الواقعة. وقد أكل السيل من أطرافها حتى أن الجالس فى أسفل الوادى يرى على ارتفاع خمسة عشر أميرًا تقريبًا، داخل القبور ولحدها، ولايزال فى القرية قوم من العرب ينتسبون إلى بنى حنيفة الذين تفرقوا فى أنحاء الجزيرة (وكانت منهم عنزة والرولة وغيرهما) وكان مسيلمة ضئيل الجسم قالوا فى وصفه «كان رُوَيْجِلًا» أُصَيْغِر، أُخَيْنِس» كما فى كتاب البدء والتاريخ وقيل اسمه «هارون» ومسيلمه لقبه «كما فى تاريخ الخميس» ويقال كان اسمه «مسلمة» وصفوه المسلمون تحقيرًا له. مات سنة ١٢ هـ/ ٦٣٣م.

انظر المزيد فى: ابن هشام٧٤/٣، الروض الأنف٣٤٠/٢، الكامل٢/ ١٣٧–١٤٠، فتوح البلدان٩٤–١٠٠، شذرات الذهب٢٣/١، تاريخ الخميس٢/ ١٥٧، البدء والتاريخ١/ ١٦٢، نسب قريش٣٢١، ابن العبرى١٦٢، رغبة الأمل٦/ ١٣٣

وأردفه بكتاب آخر مع السائب بن العوام، وعياش بن أبى ربيعة إلى الحارث، ومسروح[٢٩٣] ونعيم بنو عبد كلال، وكتب أيضًا إلى جماعة كثيرة يدعوهم إلى الإسلام.

سرية غالب رضى الله عنه

ثم سرية غالب إلى بنى الملوح بالكديد فى صفر سنة ثمان فغنم غنائم.

وفى هذا الشهر أسلم خالد وعمرو بن العاص وعثمان بن أبى طلحة. وقال ابن أبى خيثمة كان ذلك سنة خمس وقال الحاكم: سنة سبع. ثم سرية غالب أيضًا إلى مصاب أصحاب بشير بفدك فى صفر ومعه مائتا رجل، فقتلوا قتلى وأصابوا نعما.

سرية شجاع رضى الله عنه

ثم سرية شجاع بن وهب الأسدى إلى بنى عامر بالسىءماء من ذات عرق إلى وجرة على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة وخمس من المدينة فى أربعة وعشرين رجلاً إلى جمع من هوازن فغنموا غنائم.

سرية كعب رضى الله عنه

ثم سرية كعب بن[٢٩٤] عمير الغفارى إلى ذات أطلاح وراء وادى القرى فى ربيع الأول ومعه خمسة عشر رجلاً فقتلهم كفار قضاعة إلا رجلاً واحدًا قيل هو الأمير.

غزوة مؤته

ثم غزوة مؤتة من عمل البلقاء بالشام دون دمشق فى جمادى الأول وذلك أن النبى ﷺ كان أرسل الحارث بن عمير بكتاب إلى ملك بصرى فعرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى فقتله، فأمر النبى ﷺ زيد بن حارثة على ثلاثة آلاف رجل. وقال: إن قتل فجعفر فإن قتل

---

(٢٩٣) هو مسروح المؤذن وقال مسعود مولى عمر. قلت، ومؤذنه روى عن مولاه وعنه نافع مولى ابن عمر، ثقة، روى عنه الأزور بن غالب.

انظر: تهذيب التهذيب ١٠/ ١٠٩.

(٢٩٤) هو كعب بن عمير الغفارى من كبار الصحابة بعثه النبى ﷺ أميرًا على سرية نحو «ذات أطلاح» فى البلقاء، فقتل فيها سنة ٨ هـ/ ٦٢٩ م.

انظر المزيد فى: الإصابة ٢/ ١٤٧.

فعبد الله بن رواحة فإن قتل فالْتَرْضَ المسلمون برجل من بينهم. فلما وصلوا إلى مؤتة وجدوا بها نحو مائة ألف رجل وقيل مائة وخمسين ألفا. فلما تصافوا قتلوا كما رتبهم النبى ﷺ فأخذ الراية ثابت بن أقرم العجلانى إلى أن اصطلحوا على خالد قال الحاكم: فلما قاتلهم خالد قتل منهم مقتلة عظيمة وأصاب غنيمة. وقال ابن سعد: إنما انهزم المسلمون وقال ابن إسحاق: انحازت كل طائفة من غير هزيمة ورفعت الأرض للنبى ﷺ حتى رأى معترك القوم وأخبر به.

سرية عمرو بن العاص رضى الله عنه

ثم سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل، ويقال السلسل، ماء وراء وادى القرى من المدينة على عشرة أيام فى جمادى الآخرة ومعه ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار إلى جمع من قضاعة تجمعوا للإغارة ثم أمده بأبى عبيدة فى مائتين فهزم الله تعالى عدوهم حين الحملة.

سرية أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه

ثم سرية أبى عبيدة بن الجراح فى ثلاثمائة فيهم عمر بن الخطاب وتعرف بسرية الخبط يتلقى عيرًا لقريش ويقال إلى حى من جهينة بساحل البحر على خمس ليال من المدينة وزودهم جرابًا من تمر، فلما نفد أكلوا الخبط فأخرج الله تعالى لهم من البحر دابة تسمى العنبر فأكلوا منها وتزودوا ورجعوا ولم يلقوا كيدًا.

سرية أبى قتادة رضى الله عنه

ثم سرية أبى قتاده[٢٩٥] رضى الله عنه إلى حضرة أرض محارب بنجد فى شعبان ومعه خمسة عشر رجلاً فقتل منهم وسبى وغنم، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة ثم أرسله إلى بطن أضم فيما بين ذى رخشب وذى المروة من المدينة على ثلاثة برد، أول رمضان فى ثمانية نفر، فلقوا عامر بن الأضبط فسلم عليهم بتحية الإسلام، فقتله محلم بن جثامة فأنزل الله تعالى:

﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾[٢٩٦]. فلما وصلوا إلى حيث أمروا بلغهم خروج النبى ﷺ إلى مكة، فساروا إليه ونسبها ابن إسحاق لابن أبى حدرد ومعه رجلان

---

(٢٩٥) هو أبو قتاده الأنصارى السلمى فارس رسول الله ﷺ اسمه الحارث بن ربعى وقيل النعمان وقيل عمرو وقيل عون وقيل مراوح، روى عن النبى ﷺ وعن معاذ بن جبل وعمر بن الخطاب. مات سنة ٥٤ هـ.

انظر: تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٢٩٦) سورة النساء: الآية ٩٤.

إلى الغابة لما بلغه عليه السلام أن رفاعة بن قيس يجمع لحربه فقتلوا رفاعة وهزموا عسكره وغنموا غنيمة عظيمة

فتح مكة المشرفة

ثم فتح مكة فى رمضان لنقض قريش العهد من غير إعلام أحد بذلك، فكتب حاطب كتابًا وأرسله مع أم سارة كنود المزنية، فأطلع الله نبيه على ذلك فبعث عليًا والزبير والمقداد فاستخرج الكتاب من قرون رأسها واستخلف ابن أم مكتوم وخرج من المدينة ومعه عشرة آلاف رجل. وقال الحاكم: اثنا عشر يوم الأربعاء بعد العصر لعشر مضين من رمضان. فلما بلغ الكديد أفطروا بذى الحليفة ويقال بالجحفة ولقيه عمه العباس ومعه عياله فأرسلهم إلى المدينة وانصرف مع النبى ﷺ ولقيه أيضًا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبى أمية والمغيرة بالأبواء، وقيل بين السقيا والعرج. وقال ابن حزم: بنيق العقاب فأسلما فلما نزل مر الظهران رقت نفس العباس لأهل مكة فخرج ليلاً راكبًا بغلة النبى ﷺ لكى يجد أحدًا فيعلم أهل مكة بمجئ النبى ﷺ ليستأمنوه فسمع صوت أبى سفيان بن حرب وحكيم بن حزام[٢٩٧] وبذيل بن ورقاء. فأركب أبا سفيان خلفه، وأتى به النبى ﷺ فأسلم وانصرف الآخران ليعلما أهل مكة، ونادى مناديه ﷺ «من دخل المسجد فهو آمن، ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن»[٢٩٨]. إلا المستثنين وهم عبدالله بن سعد بن أبى سرح أسلم، وابن خطل[٢٩٩] قتله أبو برزة[٣٠٠] وقينتاه فرتنا أسلمت وسارية، ويقال كان مولاه عمرو بن صيفى بن هاشم[٣٠١]وارنب وقريبة قتلت وعكرمة بن أبى جهل أسلم، والحارث بن نقيد قتله على،

---

(٢٩٧) هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى أبو خالد المكى وعمته خديجة زوج النبى ﷺ، روى عن النبى ﷺ، وعنه ابنه حزام وابن أخيه الضحاك بن عبد الله بن خالد بن حزام وعبد الله بن الحارث بن نوفل وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وموسى بن طلحة ويوسف بن ماهك وعطاء بن أبى رباح، أسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة. مات سنة ٥٨ هـ وقيل سنة ٦٠ هـ وقيل أيضا سنة ٥٠ هـ.

انظر: تهذيب التهذيب ٢/ ٤٤٧ – ٤٤٨.

(٢٩٨) رواه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه.

(٢٩٩) ورد ذلك فى السيرة.

(٣٠٠) وقد ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام

(٣٠١) هو عمرو بن صيفى بن مالك بن أمية أبو عمر من الأوس، جاهلى من أهل المدينة، كان يذكر البعث ودين الحنيفية ويعرف بالراهب. ولما ظهر الإسلام حسد النبى ﷺ وعانده وخرج من المدينة فشهد مع مشركى قريش وقعة أحد، ثم سكن مكة، ولما انتشر الإسلام خرج إلى بلاد الروم فمات فيها سنة ٩ هـ/ ٦٣٠ م.

انظر: الإصابة ٢/ ٢٠٠.

ومقيس بن صبابة قتله نميلة الليثى وهبار بن الأسود أسلم، وكعب بن زهير أسلم، وهند بنت عتبة أسلمت، ووحشى بن حرب أسلم.

واختلف فى فتح مكة، فالشافعى: يرى أنها ليست عنوة، فلذلك كان يجيز كراءها لأربابها. وأبو حنيفة[٣٠٢] وغيره خالفوا ذلك وقيل أعلاها فتح صلحًا وأسفلها عنوه. وطاف النبى ﷺ بالبيت يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان، وحوله ثلاثمائة وستون صفًا فكلما مر بصنم أشار إليه بقضيبه ﴿جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا﴾[*]، فيقع الصنم لوجهه قال البخارى. وأقام بها خمس عشرة ليلة وفى رواية تسع عشرة، وفى أبى دواد سبع عشرة، وفى الترمذى ثمانى عشرة، وفى الأكليل أصحها بضع عشرة يصلى ركعتين، وبث السرايا خارج الحرم فكانوا يغنمون وسرقت فاطمة المخزومية، فأمر بقطع يدها فكلمه فيها أسامة فأنكر ذلك عليه، وبعث خالد بن الوليد لخمس ليال بقين من رمضان إلى العزى بنخله ومعه ثلاثون فارسًا فهدمها وبعث عمرو بن العاص إلى سواع صنم هذيل برهاط على ثلاثة أميال من مكة فهدمه، وبعث سعد بن زيد الأشهل إلى مناة صنم للأوس والخزرج بالمشلل فى عشرين فارسًا فهدمها.

سرية خالد رضى الله عنه

ثم سرية خالد إلى بنى جذيمة بناحية يلملم فى شوال ويعرف بيوم الغميصاء ومعه ثلاثمائة وخمسون رجلاً داعيًا لا مقاتلاً فادعو أنهم أسلموا، وفى البخارى لم يحسنوا أن يقولوا ذلك، فقالوا صبأنا فقال لهم استاسروا فلما كان السحر نادى مناديه من كان معه أسير فليقتله فقتلت بنو سليم من كان بأيديهم وأبى ذلك المهاجرون والأنصار، فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال اللهم إنى أبرأ إليك مما فعل خالد، وبعث عليًا فودى لهم قتلاهم.

---

(٣٠٢) هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمى الكوفى فقيه أهل العراق وإمام أصحاب الرأى، وقيل إنه من أبناء فارس. رأى أنسًا وروى عن حماد بن أبى سليمان وعطاء وعاصم بن أبى النجود والزهرى وقتادة وخلق. وعنه ابنه حماد ووكيع وعبد الرزاق وأبو يوسف القاضى ومحمد بن الحسن وزفر وخلائق. قال العجلى: كان خزازًا يبيع الخز. وقال ابن معين: كان ثقة لا يحدث من الحديث إلا بما يحفظه ولا يحدث بما لا يحفظه. وقال ابن المبارك: ما رأيت فى الفقه مثله. وقال مكى بن إبراهيم: كان أعلم أهل زمانه، وما رأيت فى الكوفيين أورع منه. وقال الشافعى: الناس فى الفقه عيال على أبى حنيفة. ولد سنة ٨٠ هـ ومات سنة ١٥٠ هـ وقيل سنة ١٥١ هـ وقيل أيضًا سنة ١٥٣ هـ

انظر ترجمته فى: البداية والنهاية ١٠/ ١٠٧، تاريخ بغداد ١٣/ ٣٢٣، تذكرة الحفاظ ١/١٦٨، تهذيب الأسماء ٢/ ٢١٦، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٤٩، الجواهر المضية ١/٢٦، خلاصة تذهيب الكمال ٣٤٥، شذرات الذهب ١/ ٢٢٧، طبقات ابن سعد ٦/ ٢٥٦، طبقات الفقهاء ٨٦، طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٣٤٢، العبر ١/ ٢١٤، اللباب١/٣٦٠، مرآة الجنان ١/ ٣٠٩، مفتاح السعادة ٢/ ١٩٥، ميزان الاعتدال ٤/ ٢٦٥، النجوم الزاهرة، ٢/ ١٢، وفيات الأعيان ٢/ ١٦٣

(*) سورة الإسراء الآية ٨١ .

غزوة حنين

ثم خرج لست ليال خلون من شوال، ويقال لليلتين بقيتا من رمضان إلى حنين واد ويقال ماء بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف سمى بحنين بن قانية بن ملابيل واستعمل عتاب بن أسيد– وذلك أن النبى ﷺ لما فتح مكة مشت أشراف هوازن وثقيف بعضها إلى بعض وحشدوا وكان رئيسهم مالك بن عوف النضرى وله ثلاثون سنة ﷺ مساء ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال، ورأى أبو بكر رضى الله عنه وقيل غيره كثرة العساكر فقال لن نغلب اليوم من قلة، ورأى ناس من الأعراب شجرة خضراء، وفى الأكليل سدة تسمى ذات أنواط تعظمها الكفار، فقالوا للنبى ﷺ اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال النبى ﷺ قلتم كما قال قوم موسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾[٣٠٣] ولمّا تصافوا للقتال ظهر ﷺ بين درعين وركب بغلة له بيضاء تسمى دلدل فشد الكفار عليهم شدة واحدة فانكشفت خيل بنى سليم وتبعهم أهل مكة والناس، ولم يثبت معه ﷺ حين ذلك إلا عشرة وقيل ثمانية ونادى العباس بالناس فأقبلوا وتناول عليه الصلاة والسلام قبضة من التراب وهو على ظهر بغلته واستقبل بها وجوه الكفار فلم يبق عين إلا دخل فيها من ذلك التراب، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[٣٠٤] وقال ﷺ «أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب»[٣٠٥] خصه بالذكر لرؤيا رآها عبدالمطلب كانت مشهورة عند العرب دالة على نبوته ﷺ واستشهد من المسلمين أربعة وقتل من المشركين أكثر من سبعين قتيلاً، وأفضى المسلمون فى القتال إلى الذرية فنهاهم عن ذلك ونادى منادية «من قتل قتيلا فله سلبه»[٥]. وبعث عبيدا أبا عامر الأشعرى حين فرغ من حنين إلى أوطاس لطلب دريد بن الصمة[٣٠٦] وأصحابه فهزمهم

---

(٣٠٣) سورة الأعراف الأية ١٣٨.

(٣٠٤) سورة الأنفال: الآية ١٧.

(٣٠٥) متفق عليه.

(٥) رواه الدارقطني .

(٣٠٦) هو دريد بن الصمة الجشمى البكرى، من هوازن شجاع من الأبطال الشعراء المعمرين فى الجاهلين كان سيد بنى جشم وفارسهم وقائدهم. وغزا نحو مائة غزوة لم يهزم فى واحدة منها، وعاش حتى سقط حاجباه عن عينيه، وأدرك الإسلام ولم يسلم، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين سنة ٨ هـ/ ٦٣٠ م. وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبته معها تيمنًا به وهو أعمى، فلما انهزمت جموعها أدركه ربيعة بن رفع السلمى فقتله. له أخبار كثيرة والصمه لقب أبيه معاوية بن الحارث.

انظر المزيد فى: الأغانى ١٠، ٣ – ٤٠، المحبر ٢٩٨ – ٢٩٩، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٨٥، خزانة البغدادى ٤/ ٤٤٦ الروض الأنف ٢٨٧.

وقتلهم وقتل أبو عامر بعد قتله جماعة منهم، وكان فى السبى الشيماء[٣٠٧] أخت النبى ﷺ من الرضاعة.

سرية الطفيل

ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسى فى شوال إلى ذى الكفين صنم من خشب كان لعمرو بن حممه[٣٠٨] فهدمه وقدم معه من قومه أربعة مسلمين على النبى ﷺ بالطائف.

غزوة الطائف

ثم غزوة الطائف فى شوال فمر فى طريقه بقبر أبى رغال[٣٠٩] وهو أبو ثقيفى فيما يقال فاستخرج منه غصنا من ذهب وحاصر الطائف ثمانية عشر يومًا وقيل خمسة عشر وقيل عشرين. وقال ابن حزم: بضع عشرة ليلة ونصب عليهم المنجنيق، وهو أول منجنيق رمى به فى الإسلام، وكان قدم به الطفيل الدوسى معه، وتدلى ثلاثة وعشرون عبدًا من سوره إلى النبى ﷺ منهم أبو بكرة، واستشهد من المسلمين اثنا عشر رجلاً، وقاتل النبى ﷺ فيه بنفسه، ولم يؤذن له فى فتحه فرجع إلى المدينة بعد غيبته شهرين وستة عشر يومًا، فقدم عليه وفدهم وهو بها فأسلموا، وبعث قيس بن سعد بن عبادة إلى ناحية اليمن فى أربعمائة فارس، وأمره أن يطأ صدآء، فقدم زياد بن الحارث الصدآئى فسئل عن ذلك البعث، فأخبر، فقال: يا رسول الله أنا وافدهم فاردد الجيش، وأنا لك بقومى فردهم النبى ﷺ ، وقدم الصدائيون بعد خمسة عشر

---

(٣٠٧) هى الشيماء السعدية ويقال الشماء – بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة من بنى سعد بن بكر من هوازن وقيل اسمها حذافة وغلب عليها اسم الشيماء. أخت النبى ﷺ من الرضاع وهى بنت مرضعته حليمة السعدية كانت ترقصه فى طفولته وتغنيه بزجز من شعرها ولما ظهر الإسلام أغارت خيل من المسلمين على هوازن فأخذوها فيمن أخذوا من السبى فقالت: أنا أخت صاحبكم، فقدموا بها على النبى ﷺ فعرفته بنفسها فرحب بها وبسط لها رداءه فأجلسها عليه ودمعت عيناه وقال لها: إن أحببت فاقيمى مكرمة محببة وإن أحببت أن ترجعى إلى قومك أوصلتك فقالت بل أرجع إلى قومى. فأعطاها نعمًا وشاءًا وأسلمت وعادت، وماتت بعد سنة ٨ هـ/ ٦٣٠ م.

انظر: حسن الصحابة ٢٩٠، جمهرة أنساب العرب ٢٥٣.

(٣٠٨) هو عمرو بن حممه بن رافع الدوسى من الأزد أحد المعمرين من حكام العرب فى الجاهلية. يقول بنو تميم إنه هو الذى كان يقال له «ذو الحلم» ادرك ابن حممه عصر النبوة ووفد على النبى ﷺ.

انظر المزيد فى: تاريخ اليعقوبى ١/ ٢١٥، التاج ٥/٤٦١، معجم الشعراء ٢٠٩ و ٣٠٧.

(٣٠٩) هو قسى بن منبه بن النبيت بن يقدم من بنى إياد أبو رغال صاحب القبر الذى يرجم إلى اليوم بين مكة والطائف وهو جاهلى، اختلفوا فى اسمه ونسبه ومنشأه. مات سنة ٥٠هـ/٥٧٥م.

انظر المزيد فى: مروج الذهب ١/٢١٧، الأغانى ٤/٣٠٣، نزهة الجليس ٢/٢٤٨، ثمار القلوب ١٠٦.

يومًا، فأسلموا واتخذ النبى ﷺ زيـادًا مؤذنًـا مـع بـلال وابـن أم مكتـوم وسـعد القـرظ[٣١٠] وابـن مخدورة، وبعث الضحاك بن سفيان الكلابى[٣١١] فى آخر سنة ثمان فيمـا ذكـره الحـاكم، وفـى الطبقات كانت فى ربيع الأول سنة تسع إلى القرظى فهزموهم وغنموا.

وفى هذه السنة: أراد طلاق سودة لكبرهـا فوهبـت يومـها لعائشـة رضـى الله عنـهن وأخـذ الجزية من مجوس هجر وعمل له منبر فخطب عليه، وهو أول منبر عمل فى الإسلام، فلما رأى النبى ﷺ هلال المحرم سنة تسع بعث المصدقين لأخـذ الصدقـات، فبعـث عيينـة بـن حصـن الفزارى إلى بنى تميم وبريدة، ويقال كعب بن مالك[٣١٢] إلى أسلم وغفـار وعبـاد بـن بشـر[٣١٣] إلى سليم ومزينة ورافع بن مكيث إلى جهينة وعمرو بن العاصى إلى فـزارة والضحـاك بـن سـفيان إلى بنى كلاب وبشر بن سفيان الكعبى ويقال النحام العدوى إلى بنى كعب وعبد الله بن اللتبيـة إلى ذبيان ورجلاً من سعد هزيم على قومه وبعث عيينة أيضًا فى خمسين فارسًا إلى بنى تميم، فلمـا هجم عليهم ولوا مدبرين فأخذ منهم أحد عشر رجلاً وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فحبسهم

---

(٣١٠) هو سعد بن عمار بن سعد القرظ المؤذن روى عن أبيه عن جده نسخة وعن أم عمار حاضنة عمار بـن ياسـر. وعنه ابنه عبد الرحمن وعبد الكريم بن أبى المخارق.

انظر: تهذيب التهذيب ٤٧٩/٣.

(٣١١) هو الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلابـى أبـو سـعيد شـجاع، صحـابى كـان نـازلاً بنجـد، وولاه رسول الله ﷺ على من أسلم هناك من قومه. ثم اتخذه سيافًا فكان يقوم على رأس النبى ﷺ متوشـحًا لسـيفه. وكـانوا يعدونه بمائة فارس. وله شعر، قيل استشهد فى قتال أهل الردة من بنى سليم. مات سنة ١١هـ/٦٣٢م.

انظر المزيد فى: الروض الأنف ٢٩٥/٢.

(٣١٢) هو كعب بن مالك بن عمرو بن القين البدرى الأنصارى السلمى (بفتح السين واللام) الخزرجى صحـابى مـن أكابر الشعراء من أهل المدينة. اشتهر فى الجاهلية وكان فى الإسلام من شعراء النبى ﷺ وشهد الوقـائع. ثم كـان مـن أصحاب عثمان وأنجده يوم الثورة وحرض الأنصار على نصرته ولما قتل عثمان قعد عن نصـرة علـى فلم يشـهد حروبـه وعمى فى آخر عمره وعاش سبعا وسبعين سنة. قال روح بن زنباع: أشـجع بيـت وصـف بـه رجـل قومـه. مـات سنة ٥٠هـ/٦٧٠م.

انظر المزيد فى: الأغانى ٢٩/١٥، نكت الهميان ٢٣١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٧٣، شرح الشـواهد ١٢٣، حسـن الصحابة ٤٣، خزانة البغدادى ٢٠٠/١.

(٣١٣) هو عباد بن بشر بن وقش الأشهلى الخزرجى الأنصارى صحابى مـن أبطـالهم، أسـلم فـى المدينـة، وشـهد المشاهد كلها وكان رسول الله ﷺ يبعثه إلى القبائل يصدقها (يجمع الصدقات) وجعله على مقاسم حنين واستعمله على حرسه بتبوك، استشهد يوم اليمامة سنة ١٢هـ/٦٣٣م.

انظر المزيد فى: تهذيب التهذيب ٩٠/٥، المحبر ٣٨٢.

النبى ﷺ فى دار رملة فقدم فيهم عشرة من رؤسائهم منهم عطارد[٣١٤] والزبرقان[٣١٥] وقيس بن عاصم[٣١٦] والأقرع بن حابس[٣١٧]، فنادوا اخرج إلينا يا محمد، فأنزل الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ ﴾[٣١٨] الآية. ثم أرسل الوليد بن عقبة إلى بنى المصطلق يصدقهم، فخرجوا يتلقونه فرحًا به وكانوا قد أسلموا، فلما رآهم ولى راجعا وأخبر النبى ﷺ أنهم تلقوه بالسلاح، فهم أن يبعث جيشًا فنزلت:

﴿ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾[٣١٩] وبعث عبد الله بن عوسجة[٣٢٠] إلى بنى عمرو فى مستهل صفر يدعوهم إلى الإسلام، فرقعوا بالصحيفة أسفل دلوهم وأبوا أن يجيبوا

---

(٣١٤) هو عطارد بن حاجب بن زرارة التميمى خطيب من سراة بنى تميم، قيل وفد على كسرى فى الجاهلية وطلب منه قوس أبيه، فردها عليه وكساه حله ديباج. ولما ظهر الإسلام وفد على النبى ﷺ فكان خطيبه، واستعمله على صدقات بنى تميم وارتد بعد وفاة النبى ﷺ وتبع سجاح ثم عاد إلى الإسلام، مات سنة ٢٠هـ/٦٤٠م.

انظر المزيد فى: البيان والتبيين ١٧٨/١، الآمدى ٢٩٩.

(٣١٥) هو الزبرقان بن بدر التميمى السعدى صحابى، من رؤساء قومه، قيل اسمه الحصين ولقب بالزبرقان (وهو من أسماء القمر، لحسن وجهه. ولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه فثبت إلى زمن عمر، وكفّ بصره فى آخر عمره وتوفى فى أيام معاوية سنة ٤٥هـ/٦٦٥م. وكان فصيحًا شاعرًا، فيه جفاء الأعراب.

انظر المزيد فى: الإصابة ٥٤٣/١، الآمدى ١٢٨، ذيل المذيل ٣٢، جمهرة الأنساب ٢٠٨، خزانة البغدادى ٥٣١/١، الجمحى ٤٧.

(٣١٦) هو قيس بن عاصم بن سنان المنقرى السعدى التميمى أبو على، أحد أمراء العرب وعقلائهم والموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم. كان شاعرًا اشتهر وسادة الجاهلية وهو ممن حرم على نفسه الخمر فيها، ووفد على النبى ﷺ فى وفد تميم سنة ٩هـ فأسلم. وقال النبى ﷺ لما رآه: هذا سيد أهل الوبر، واستعمله على صدقات قومه ثم نزل البصرة فى أواخر أيامه وتوفى بها سنة ٢٠هـ/٦٤٠م.

انظر المزيد فى: إمتاع الإسماع ٤٣٤/١، رغبة الآمل ١٠/٣، معجم الشعراء ٣٢٤، حسن الصحابة ٣٢٩، خزانة البغدادى ٤٢٨/٣-٤٢٩ و٥٠٩، مجمع الزوائد ٤٠٤/٩، المحبر ٢٣٨-٢٤٨، التبريزى ٦٨/٤، مجالس ثعلب ٣٦.

(٣١٧) هو الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعى الدارمى التميمى صحابى من سادات العرب فى الجاهلية، قدم على رسول الله ﷺ فى وفد من بنى دارم (من تميم) فاسلموا وشهد حنينا وفتح مكة والطائف وسكن المدينة وكان من المؤلفة قلوبهم، ورحل إلى دومة الجندل، فى خلافة أبى بكر وكان مع خالد بن الوليد فى أكثر وقائعه حتى اليمامة واستشهد بالجوزجان سنة ٣١هـ/٦٥١م. ومن المؤرخين من يرى أن اسمه فراس وأن الأقرع لقب له، لقرع كان برأسه وكان حكمًا فى الجاهلية.

انظر المزيد فى: تهذيب ابن عساكر ٨٦/٣، ذيل المذيل ٣٢، خزانة البغدادى ٣/ ٢٩٧، عيون الأثر ٢٠٥/٢.

(٣١٨) سوره الحجرات الآية ٤.

(٣١٩) سورة الحجرات الآية: ٦.

(٣٢٠) ورد ذكره فى الطبقات لابن سعد.

النبى ﷺ، فدعا عليهم بذهاب العقل، فهم إلى اليوم أهل رعدة وعجلة وكلام مختلط ذكره النيسابورى[٣٢١] فى شرف المصطفى ﷺ.

سرية قطبة رضى الله عنه

ثم سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم بناحية بيشة من مخاليف مكة فى صفر ومعه عشرون رجلاً فقتلوا منهم وغنموا.

سرية علقمة رضى الله عنه

ثم سرية علقمة بن مجزز المدلجى إلى الحبشة فهربوا منه، وكانت فى ربيع الآخر وقال الحاكم فى صفر ومعه عبد الله بن حذافة فى ثلاثمائة، فأمر علقمة عبد الله بن حذافة على بعض الجيش فأجج نارًا وأرادهم على الوثوب فيها. فلما هم بذلك بعضهم قال: اجلسوا إنما كنت أمزح فلما بلغ ذلك النبى ﷺ قال: (من أمركم بمعصية فلا تطيعوه)[٣٢٢].

سرية على رضى الله عنه

ثم سرية على فى ربيع الآخر إلى القلس صنم طيىء ومعه مائة وخمسون رجلاً وقال ابن سعد: مائتان فهدمه وغنم غنائم منها سفانة بنت حاتم أخت عدى، فمن عليها النبى ﷺ فكان ذلك سبب إسلام أخيها. وقال ابن سعد: الذى سباها كان خالد بن الوليد.

سرية عكاشة

ثم سرية عكاشة فى ربيع الآخر إلى اطناب أرض عذرة وبلى، وقيل أرض غطفان، وقيل أرض فزارة وسليم، ولعذره فيها شرك. ثم قدم وفد بنى أسد فقالوا: جئنا قبل أن ترسل إلينا رسولاً فنزلت ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ ﴾[٣٢٣].

غزوة تبوك

ثم غزوة تبوك –وتعرف بغزوة العسرة وبالفاضحة– من المدينة على أربع عشرة مرحلة، فى رجب يوم الخميس، وكان الحر شديدًا و الجدب كثيرًا، فلذلك لم يوَرِّ عنها كعادته فى سائر الغزوات

---

(٣٢١) هو الحافظ الثبت أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النيسابورى مصنف التفسير الكبير، من كبار الرحالة، مات سنة ٣٠٣هـ انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ٧٠١/٢، شذرات الذهب ٢٤٢/٢، طبقات المفسرين للداودى ٥/١، العبر ١٣٥/٢.

(٣٢٢) متفق عليه.

(٣٢٣) سورة الحجرات الآية: ١٧.

ذلك أنه بلغه ﷺ أن الروم تجمعت بالشام مع هرقل، فقال قوم من المنافقين لا تنفروا في الحر، فنزلت ﴿ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ ﴾ [٣٢٤] الآية.

انفاق عثمان رضى الله عنه

وأنفق عثمان رضى الله عنه فيها نفقة عظيمة، روى أنه حمل على تسعمائة بعير ومائة فرس بجهازها فقال النبى ﷺ «اللهم ارض عن عثمان فإنى عنه راض» [٣٢٥]. وجاء البكاؤون يستحملونه، فقال: لا أجد ما أحملكم عليه وهم: سالم بن عمير وعلبة بن زيد وأبو يعلى بن كعب المازنى والعرباض بن سارية وهرمى بن عبد الله وعمرو بن غنمة وعبد الله بن مغفل[٣٢٦] وعبد الله عمر المزنى وعمرو بن الحمام ومغفل المزنى وحضرمى بن مازن والنعمان وسويد ومعقل وعقيل وسنان وعبد الرحمن هند بنو مقرن. وجاء المعذرون من الأعراب فاعتذروا ليؤذن لهم فلم يعذرهم، وقيل عذرهم وهم أثنان وثمانون رجلاً. وقال ابن عساكر: كانوا من غفار واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة وقيل سباع بن عرفطة وقيل عليا ورجحه ابن عبد البر وتخلف كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية من غير شك حصل لهم، وفيهم نزل: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ ﴾[*] وأبو ذر وأبو خيثمة ثم لحقاه بعد، ولما رأى أبا ذر قال: يمشى وحده ويعيش وحده ويموت حده فكان كذلك. وكان معه ﷺ ثلاثون ألفا. وفى الأكليل أكثر من ثلاثين وقال أبو زرعة سبعون وفى رواية عنه أربعون.

وفى هذه الغزوة: ضلت ناقته ﷺ،فتكلم المنافقون فنزل الوحى وأخبره بأنها متعلقة بخطامها فى شجرة فوجدت كذلك. ولما انتهى إلى تبوك وجد هرقل بحمص فأرسل خالدا إلى أكيدر بن عبدالملك النصرانى وقال: إنك ستجده ليلاً يصيد البقر فوجده كذلك فأسره وقتل أخاه حسانًا وصالح أكيدر على فتح الحصن وصالحه ﷺ يوحنا بن رؤية صاحب أيلة على الجزية وعلى أهل جرباء وأذرح بلدين بالشام وأهدى له بغلة ،وأقام بتبوك بضع عشرة ليلة ،وقال

(٣٢٤) سورة التوبة الآية ٨١.

(٣٢٥) متفق عليه

(٣٢٦) هو عبد الله بن مغفل المزنى، صحابى من أصحاب الشجرة. سكن المدينة. ثم كان أحد العشرة الذين بعثهم عمر ليفقهوا الناس بالبصرة، فتحول إليه وتوفى فيها. له فى الصيحيحين ٤٣ حديثًا وقيل وفاته سنة ٦٠ هـ أو ٦١ هـ والثابت ٥٧ هـ/ ٦٧٧ م

انظر المزيد فى: تهذيب التهذيب ٤٢/٦، الجمع بين رجال الصيحيحين ٢٤٢.

(*)سورة التوبة الآية ١١٨

ابن سعد عشرين وبه مات عبد الله ذو النجادين، وانصرف ﷺ ولم يلق كيدًا، وبنى فى طريقه مساجد. فلما قدم فى رمضان أمر بمسجد الضرار أن يحرق، وقدم عليهﷺ وفد ثقيف وتتابعت الوفود، فوفد عليه وفد تميم وعبس وفزارة ومرة وثعلبة ومحارب بن سعد بن بكر وكلاب ورواس وعقيل ولقيط وجعدة وقشير والبكاء وكنانة وعبد بن عدى وباهلة وأشجع وسليم وهلال بن عامر وقدر بن عمار وعامر بن صعصعة وعبد القيس وبكر بن وائل وثعلبة وحنيفة وطىء تجيب وخولان وحفص ومراد وزبيد وكندة والصدف وخشين وسعد هزيم وبلى وبهراء وعذره. وسلامان جهينة وكلب وجرم والأسد وغسان والحارث بن كعب وهمدان وعنس الدار والرها وغامد والنخع وبجيلة وخثعم وحضرموت واذرعمان وغامق وبارق ودوس وثمالة الحدان وأسل وجذام وفهرة وحمير ونجران وجيشان ومس الوحش السباع والذياب.

وبعث ﷺ أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية وغيرها فهدماها وأخذا مالها ثم حج أبو بكر رضى الله عنه ومعه ثلاثمائة رجل وعشرون بدنه بسورة « براءة» ليـنفذ إلى كل ذى عهد عهده وألاّ يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان. فلما نزل العرج أدركه علىٌّ مبلغًا، لا أميرًا. كان حجهم فى ذلك العام فى ذى القعدة.

فى هذه السنة مات: عبد الله بن أبى[٣٢٧] وصلى عليه النبى ﷺ فنزل الله تعالى:

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [٣٢٨] وآلى من نسائه شهرًا، وباع المسلمون أسلحتهم وقالوا: انقطع الجهاد. فقال ﷺ : «لا ينقطع الجهاد حتى ينزل عيسى بن مريم»[٣٢٩] ولاَعَنَ بين عويمر العجلانى وامرأته بعد العصر. وكان قدم من تبوك فوجدها حبلى ثم أرسل خالد بن الوليد فى ربيع الأول سنة عشر، وفى الأكليل ربيع الآخرة وقيل جمادى الأولى إلى بنى عبد المدان بنجران فأسلموا.

---

(٣٢٧) هو عبد الله بن أبى مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجى أبو الحباب المشهور بابن سلول، وسلول جدته لأبيه من خزاعة رأس المنافقين فى الإسلام، من أهل المدينة، كان سيد الخزرج فى آخر جاهليتهم وأظهر الإسلام بعد وقعة بدر، تقية لما تهيأ النبى ﷺ لوقعة أحد، انخزل أبى وكان معه ثلاثمائة رجل، فعاد به إلى المدينة وفعل ذلك يوم التهيؤ لغزوة تبوك وكان كلا حلت بالمسلمين نازلة شمت بهم وكلا سمع بسيئة نشره وله فى ذلك أخبار. ولما مات تقدم النبى ﷺ فصلى عليه، ولم يكن ذلك من رأى عمر. فنزلت ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم﴾.. مات سنة ٩هـ/ ٦٣٠ م.

(٣٢٨) سورة التوبة الآية ٨٤.

(٣٢٩) رواه ابن ماجه والترمذى.

سرية على رضى الله عنه

ثم سرية على إلى اليمن فى رمضان ومعه ثلاثمائة رجل، فقتل وغنم، ثم حجة الوداع قال ابن الجزار وتسمى البلاغ وحجة الإسلام يوم السبت لخمس ليال بقين من ذى القعدة. وقال ابن حزم: الصحيح لست بقين ومعه تسعون ألفًا ويقال مائة وأربعة عشر ألفًا ويقال أكثر من ذلك فيما حكاه البيهقى. فى هذه السنة: مات أبو عامر الراهب عند هرقل.

سرية أسامة رضى الله عنه

ثم سرية أسامة إلى أهل ابنى بالسراة ناحية البلقاء يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة لغزو الروم مكان قتل أبيه ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد رضوان الله عليهم أجمعين.

ابتداء وجع النبى ﷺ

فلما كان يوم الأربعاء بدأ النبى ﷺ وجعه فحم وصدع فلما كان يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول ودع المسلمون النبى ﷺ ومضوا إلى الجرف وثقل النبى ﷺ فجعل يقول: «انقذوا جيش أسامة» فلما كان يوم الأحد اشتد وجعه فدخل أسامة من معسكره فى اليوم الذى ولد فيه عليه السلام وكان مغمورًا ثم دخل يوم الاثنين وهو مفيق فقال النبى ﷺ: (اغز على بركة الله)[٣٣٠] فودعه أسامة وخرج فأمر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب، إذا رسول أمه أم أيمن قد جاء يقول: إن رسول الله ﷺ يموت، فأقبل ومعه عمر وأبو عبيدة.

وفاته ﷺ

فتوفى ﷺ شهيدًا، حين زاغت الشمس من ذلك اليوم، لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول حين اشتد الضحى. قال السهيلى، لا يصح أن تكون وفاته ﷺ يوم الاثنين إلا فى ثانى الشهر أو ثالث عشر أو رابع عشر أو خامس عشر لإجماع المسلمين. على أن وقفة عرفة كانت يوم الجمعة، وهو تاسع ذى الحجة، فدخل ذو الحجة يوم الخميس فكان المحرم إما الجمعة وإما السبت. فإن كان الجمعة فقد كان صفر إما السبت أو الأحد، فإن كان السبت فقد كان أول ربيع إما الأحد أو الاثنين، فعلى هذا لا يكون الثانى عشر من ربيع الأول بوجه. وذكر الكلبى وأبو مخيف: إنه توفى ﷺ ، فى الثانى من ربيع الأول. قال الطبرى هذا القول، وإن كان

---

(٣٣٠) متفق عليه.

خلاف الجمهور فإنه لا يبعد إن كانت ثلاثة الأشهر التى قبله كلها كانت تسعة وعشرين يومًا. وفيما قاله نظر، لمتابعة مالك بن أنس فيما حكاه البيهقى، وكذلك المعتمر بن سليمان[٣٣١] والواقدى ثالثهم لهما على ذلك. وقال الخوارزمى توفى ﷺ، أول ربيع، ودفن ليلة الأربعاء، وقيل ليلة الثلاثاء، وقيل يوم الاثنين عند الزوال، قاله الحاكم وصححه. وكانت مدة علته ﷺ، اثنى عشر يومًا، وقيل أربعة عشر، وقيل ثلاثة عشر، وقيل عشرة أيام، وغسله على، والعباس وابنه الفضل رضى الله عنهم يعينانة وقثم وأسامة وشقران يصبون الماء، وأعينهم معصوبة من وراء الستر، لحديث على بن أبى طالب، "لا يغسلنى أحد إلا أنت فإنه لا يرى أحد عورتى إلا طمست عيناه" [٣٣٢]. وحضرهم أوس بن خولى من غير أن يلى شيئا، وقيل بل كان يحمل الماء، وقيل كان العباس بالباب ، وقال لم يمنعنى أن أحضره إلا أنه كان يستحى أن أراه حاسرا. وغسل ﷺ فى قميصه، من بئر يقال لها القوس ثلاث غسلات بماء وسدر، جعل على، على يده خرقة وأدخلها تحت القميص، وكفن فى ثلاثة أثواب بيض سحولية (بلدة باليمن) ليس فيها قميص ولا عمامة. وروى أن واحدًا منها حبره. وفى رواية فى حلة حبرة وقميص. وفى رواية حلة حمراء بحرانية وقيمص، وقيل إن الحلة اشتريت له، فلم يكفن فيها، وفى الإكليل كفن ﷺ فى سبعة أثواب وجمع أنه ليس فيها قيمص ولا عمامة محسوب. وفى حديث تفرد به يزيد بن أبى زياد وهو ضعيف، كفن النبى ﷺ، فى ثلاثة أثواب، قميصه الذى مات فيه، وحلة بحرانية وحنط بكافور، وقيل بمسك. وصلى عليه المسلمون أفذاذا قيل لأنه أوصى بذلك بقوله: (أول من يصلى علىّ ربى، ثم جبريل، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم ملك الموت وجنوده، ثم الملائكة، ثم ادخلوا فوجا فوجا)[٣٣٣] الحديث. وفيه ضعف. وقيل بل كانوا يدعون ابن الماجشون[٣٣٤] لما سئل كم صلى عليه صلاة، فقال اثنتان وسبعون كحمزة، فقيل له من أين

---

(٣٣١) هو معتمر بن سليمان بن طرخان (من موالى بنى مرة) التيمى الدار أبو محمد محدث البصرة فى عصره، انتقل إليها من اليمن وكان حافظًا ثقة، حدث عنه كثيرون منهم أحمد بن حنبل. له كتاب فى (المغازى) ولد سنة ١٠٦هـ/٧٢٤م ومات سنة ١٨٧هـ/٨٠٣م.

انظر المزيد فى: تذكرة الحفاظ ١/٢٤٥، الرسالة المستطرفة ٨٢، ألفية العراقى ٢/٨٤، والتعديل ٤/١/٤٠٢.

(٣٣٢) رواه النسائى وابن ماجه.

(٣٣٣) اختلفت الروايات حول هذا الحديث.

(٣٣٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله التيمى بالولاء أبو مروان بن الماجشون فقيه مالكى فصيح، دارت عليه الفيتا فى زمانه وعلى أبيه قبله، أضر فى آخر عمره وكان مولعًا بسماع الغناء فى إقامته وارتحاله، مات سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م.

انظر المزيد فى: ميزان الذهبى ٢/١٥٠، الانتقاء ٥٧، وفيات الأعيان ١/٢٨٧.

لك هذا، فقال من الصندوق الذى تركه مالك بخطه، عن نافع عن ابن عمر وفرش تحتـه قطيفـة بحرانية — كان يتغطى بها — قال أبو عمر. ثم أخرجت لما فرغـوا مـن وضـع اللبنـات التسـع، ودخل قبره العباس وعلى والفضل وقثم وشقران وابن عوف وعقيل وأسامة وأوس. قـال الحـاكم، فكان آخرهم عهدا به ﷺ قثم. وقيل على. وأما حديث المغيره فضعيف. وكان الذى حفر له أبـو طلحة، لأنه كان يلحد. وكان عمره إذ توفى ﷺ ثلاثا وستين، فيما ذكره البخـارى، وثبتـه أبـو حاتم فى تاريخه. وفى الأكليل ستون. وفى تاريخ ابن عساكر اثنان وستون ونصف. وفى كتـاب ابن شبة[٣٣٥] إحدى أو اثنتين لا أراه بلغ ثلاثا وستين، وجمع بأن من قال خمسا حسب السـنة التى ولد فيها والتى قبض فيها. ومن قال ثلاثا — وهو المشهور — أسقطهما ، ومن قـال سـتين، أسقط الكسور. ومن قال اثنين وستون ونصفا كأنه اعتمد على حديث فى الاكليـل وفيـه كـلام لم يكن نبى إلا عاش نصف عمر أخيه الذى قبله، وقد عاش عيسى خمسـا وعشـرين ومائـة. ومـن قال إحدى أو اثنتين فشك ولم يتيقن. ذلك إنما نشأ مـن الاختـلاف فـى مقامـه ﷺ بمكـة بعـد البعثة على ما تقدم.

الخدم رضى الله تعالى عنهم

وكان له ﷺ من الخدام[٣٣٦] أنس وهند واسماء ابنا حارثة الأسلميان وربيعة بن كعب صاحب وضوئه وابن مسعود صاحب نعليه، وعقبة بن عمرو يقود بغلتـه، وبـلال وسـعد مـولى أبـى بكـر وعامر ذو مخمر بن أخى النجاشى، وبكـر بـن شـداح الليثـى، وأبـو ذر وأربـد وأسـلع وشـريك والأسود بن مالك الأسدى، وأيمن بن أم أيمن صاحب مطرته، وثعلبة بن عبد الرحمن الأنصـارى، وجزءبن الحدرجان وسالم، وزعم بعضهم أنه سلمى الراعى وسانق وسلمى ومهاجر مولى أم سلمة، ونعيم بن ربيعة الأسلمى، وأبو الحمراء هلال بن الحرب، وأبو السمح إياد، وأبـو سـلام سـالم، وأبو عبيد وغلام من الأنصار نحو أنس، وأمة الله بنت رزينـة وبركـة أم أيمـن وخضـرة وخولـة جدة حفص ورزينة أم عليلة جدة المثنى بن صالح، وميمونة بنت سعد وأم عياش وصفية.

---

(٣٣٥) هو عمر بن شبه واسمه (زيد) بن عبيدة بن ريطـة النمـيرى البصرى أبـو زيـد شـاعر راويـة مـؤرخ، حـافظ للحديث من أهل البصرة. ولد سنة ١٧٢هـ/٧٨٩م ومات سنة ٢٦٢هـ/٨٧٦م بسامراء. له تصانيف منها (كتاب الكتـاب) و(النسـب) و(أخبار المدينة) جزء منه و(تاريخ البصرة) و(أمراء الكوفة) و(أمـراء البصـرة) و(أمـراء المدينـة) و(أمـراء مكـة) و(كتاب السلطان) و(مقتل عثمان) و(السقيفة) و(جمهرة أشعار العرب) و(الشعر والشعراء) و(الأغانى) و(أخبـار المنصـور) و(أشعار الشراه).

انظر المزيد فى: إرشاد الأريب ٤٨/٦، تهذيب التـهذيب ٤٦/٧، الوفيـات ٣٧٨/١، بغيـة الوعـاة ٣٦١، تـهذيب الأسماء واللغات ١٦/٢.

(٣٣٦) اختلف فى بعض المصادر والمراجع.

الموالى رضى الله عنهم

ومن الموالى أسامة وأبو زيد وثوبان وأبو كبشة أوس ويقال سليم من مولدى مكة وأنسة من السراة وشقران واسمه صالح حبشى، ويقال فارسى ورباح، الذى أذن لعمر فى المشربة نوبى، وكذلك يسار وهو الذى قتله العرنيون وأبو رافع واسمه أسلم، وقيل غير ذلك قبطى، كان على ثقلة ﷺ، وكذلك كركرة، وأبو مويهبة من مولدى مزينة، ورافع أبو البهى، وقيل أبو رافع وهو جد رفاعة بن زيد الجدامى وزيد جد هلال بن يسار وعبيد بن عبد الغفار وسفينة. واختلف فى اسمه فقيل طهمان وقيل كيسان وقيل مهران، وقيل زكوان، وقيل مروان، وقيل أحمر، وقيل غير ذلك. ومأبور القبطى وواقد، وأبو واقد، وهشام وأبو ضميرة سعد، ويقال روح بن سندر، ويقال ابن شير زاد الحميرى وحنين جد إبراهيم بن عبد الله، وأبو عسيبة ويقال بالميم واسمه أحمر وقيل مرة وأبو عبيد، وأسلم بن عبيد وأفلح وانجشة وباذام وبدر وخاتم ودوس ورويفع، وزيد وسمعون بن مولى، وسعيد بن زيد، وسعد وسعيد بن كنذير وسلمان الفارسى وسندر، وسمعون أبو ريحانة وضميرة بن أبى ضمير وعبيد الله بن أسلم وغيلان وفضالة وقفير وكريب ومحمد بن عبد الرحمن ومحمد آخر. قال المدينى كان اسمه ناهية فسماه النبى محمد ومكحول، ونافع أبو السائب ونبيه من مولدى السراة، ونهيك ونفيع أبو بكرة، وهزموا أبوكيسان وورادن، ويسار وأبو أثيلة، وأبو البشير، وأبو صفية وأبو قيلة، وأبو لبانة وأبو لقيط، وأبو هند وأبو اليسير.

الإماء رضى الله عنهن

ومن الاماء سلمى أم رافع، ورضوى وأميمة، وريمة ويقال هى ريحانة السرية، وسائبة، ومارية وأختها قيصر، أم ضميرة. قال أبو عبيد، وكانت له أيضا سرية جميلة أصابها فى سبى، وسرية أخرى وهبتها له زينب بنت جحش.

الخيل

ومن الخيل السكب والمرتجز والزاز والظراب واللخيف والورق والأبلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والمراوح والسرحان واليعسوب واليعيوب والبحر والنجيب والأدهم والشماء والسمل وملاوج والطرف والضرس ومندوب.

البغال

ومن البغال دليل وفصة، والتى أهداها له ابن الغماء والايلية وبغلة أهداها كسرى، وأخرى من دومة الجندل، وأخرى من عند النجاشى.

الحمير

ومن الحمير عضير، ويعفور ويقال لهما واحد وآخر أعطاء سعد بن عبادة.

ومن اللقاح

الحناء والسمراء والعريس والسعدية والبغوم، واليسيرة والرياء وبـردة والمروة والحفـدة ومـهرة والشقراء والغضبان والقصواء والجدعاء ويقال هن واحدة.

الغنم

ومن الغنم عجرة وزمزم وسقيا وبركة ودرسنة وأطلال وأطراف وغوثة، وقيل غيثة ويمـن وقـر ومائة شاة ذكرها ابن حبان.

الرماح

ومن الرماح المثوى والمثنى ورمحان آخران.

القسى

ومن القسى الروحاء والصفراء وشوحظ والكتوم والزوراء والسداس.

التراس

وكان له ترس فيه تمثال رأس كبش ويقال عقـاب فكـره مكانـه، فأذهبـه الله تعـالى والزلـوق والفقق.

الأسياف

ومن الأسياف ذو الفقار والقضيب ويقال هما واحد والقلعى والبتار والحتف والمخـذم ورسـوب ومأثور والعضب.

الأدراع وغيرها

ومن الأدراع السفدية، ويقال بالعين، وفضـة وذات الفضـول وذات الوشـاح، وذات الحـواش والبترا والخرنق وكان من آدم ومغفر يسمى السبوغ أو ذا السبوغ، وآخر يسـمى الموشـح وفسطاط يسمى الكن وحربة يقال بها النبعة، وأخرى تسمى البيضا وأخرى تسـمى عـزة، وأخـرى الهـر ومحجن وقدر ذراع أو أكثر، ومخصـرة تسـمى العرجـون وعسيب وقضيـب مـن شـوحط يسـمى ممشوقا.

الخفاف والحباب وغير ذلك

هراوة وأربعة أزواج خفاف وخفان ساذجان وثلاث جباب يلبسهن فى الحرب جبـة سـندس أخضر، وجبـة طيالسـة وجعبـة وهـى الكنانـة، وقيـل تسـمى المتصلـة، وقيـل الموتصلـة وربعـة

إسكندارنية فيها مرآة ومشط ومكحلة ومقراض وسـواك. وكـانت لـه مـرآة اسمـها المدلـة، وقـدح يسمى الريان، وآخر يسمى مغيثا. وقدح مضبب فى ثلاثة مواضع، وآخر من عيدان، وآخر مـن زجاج، ونور من حجارة يسمى المخضب ومركن من شبه، وركوة تسمى الصادرة، وقصعة وجفنة لها أربع حلق، وخاتم فضة، فصه فيه يجعله فى يمينه، وقيل كان أولاً فى يمينـه، ثـم حولـه إلى يساره منقوش عليه محمد رسـول الله، وآخـر مـن حديـد، ملـوى عليـه فضـة، وآخـر فصـه حبشي. وكان له سرير قوائمه ساج وعمامة يقال لها السحاب، وأخرى سـوداء، وكـان لـه رداء مربع، وفراش حشوه ليف. ومسح بثنيتين تحتـه وصـاع لفطرتـه، وكسـاء أسـود، وآخـر أحمـر ملبد، وآخر من شعر وقعب يسمى النسعة.

الكُتّاب

ومن الكتاب الخلفاء الأربعة، وطلحة والزبير وابن أبي وقاص، وعامر بن فهيرة وعبد الله بن الأرقم، وأبـى، وثـابت بـن قيـس، وخـالد وأبـان ابنـا سـعد بـن العـاصى، وحنظلـة الأسـيدى وأبوسفيان وابناه يزيد ومعاوية، وزيد بن ثابت، وشـرحبيل بـن حسـنة والعـلاء بـن الحضرمـى وخالد بن الوليد ومحمد بن سلمة والمغـيرة بـن شـعبة وابـن رواحـة، وعبـدالله بـن عبـدالله بـن أبـى سـلول، وعمـرو بـن العـاص وجـهم بـن سـعد، وجـهيم بـن الصلـت ومعيقيـب وأرقـم بـن أبى الأرقم، وعبد الله بن زيد بن عبد ربه، والعلاء بن عقبة، وأبو أيوب الأنصارى، وحذيفة بن اليمانى، وبريدة، وحصين بن نمير وعبد الله بن سعد بن أبى سرح، وأبو سلمة بن عبـد الأسـد وحويطب بن عبد العزى، وحاطب بن عمرو، والسجل، وابن خطل.

الزوجات التى لم يدخل بهن رضى الله عنهن

زوجاته اللاتى عقد عليهن، ﷺ، أو خطبـهن أو عرضـن عليـه، ولم يدخـل بـهن، أسمـاء بنت الصلت السلمية، وآسيا بنت النعمان، وقيل بنت الأسود الكندية، وجمـرة بنـت الحـارث المزنية، وأمامة، ويقـال عمـارة بنـت حمـزة، وآمنـة بنـت الضحـاك بـن سـفيان وأميمـة بنـت شراحيل، وحبيبـة بنـت سـهل، وحمـدة بنـت الحـرث، وخولـة بنـت حكيـم، ويقـال خولـة السلمية، وخويلة بنت هذيل التغلبية، وسلمى بنت الليثية، وسنا بنت سفيان الكلابيـة وسـنا بنت الصلت السلمية، وسودة القرشية، وشراف بنت خليفة الكلبيـة، وصفيـة بنـت بشـارة بـن نضلة وصياغة ابنة عامر، والعالية بنت طبيان وعمرة بنت يزيـد الكلابيـة وعمـرة بنـت معاويـة الكندية، وغزية بنت حكيم العامرية، وفاختة بنت أبى طالب، وفاطمة بنـت شـرايح، وفاطمـة بنت الضحاك الكلابية، وقيلة بنت قيس بن معدى كرب، وقتيلة بتت الحارث الشاعر، وليلى بنت الحطيم، وليلى بنت حكيم، ومليكة بنت داود ومليكة بنت كعب. وقال الواقدى: دخـل

بها وتوفيت عنده ﷺ ، فى شهر رمضان سنة ثمان، وهند بنت يزيد وأم حبيب ابنة عمه العباس — رضى الله عنه — ونعامة العنبرية وأم شريك الأنصارية، وأم شريك الغفارية.

فصل فى أخلاقه ﷺ

كان ﷺ ، أشجع الناس ، قال على رضى الله عنه ، كنا إذا حمى اليأس، ولقى القوم القوم، انتهينا به. وعن أنس عنه ﷺ أنه قال: فضلت على الناس بأربع: بالسماحة، والشجاعة، وكثرة الجماع، وشدة البطش. وكان ﷺ أسخى الناس، ما سئل شيئًا قط فقال: لا. وكان أحلم الناس. قال ﷺ، وقد سئل أن يدعو على قوم من الكفار، إنما بعثت رحمة، لم أبعث عذابًا. ولما كسرت رباعيته وشج وجهه قال: اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون. وكان ﷺ أشد حياء من العذراء فى خدرها، لا يثبت بصره فى وجه أحد. قالت عائشة رضى الله عنها، ما أتى أحدا من نسائه إلا متقنعا يرخى الثوب على رأسه، ولم أر منه، ولا رأى منى، وكان لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها، إلا أن تنتهك حرمات الله تعالى، وإذا غضب لله لم يقم لغضبه أحد، ما خيرّ بين أمرين إلا اختار أيسرهما، ما لم يكن إثما. فإن كان إثما كان أبعد الناس منه. وما عاب طعامًا قط إن اشتهاه أكله، وإن لم يشتهه تركه. وكان لا يأكل متكئا ولا على خدوان ولا فى سكرجة، ولا خبز له مرقق، أكل البطيخ بالرطب، والقثاء بالرطب. وقال يكسر حر هذا برد هذا، وبرد هذا حر هذا. وكان يحب الحلواء والعسل وأحب الشراب إليه الحلو البارد. قال أبو هريرة خرج عليه السلام من الدنيا، ولم يشبع من خبز الشعير هو وأهل بيته، وكان يأتى عليه الشهر والشهران، لا يوقد فى بيت من بيوته نارًا، كان قوتهم الماء والتمر. قالت عائشة رضى الله عنها إلا أنَّ حولنا أهل دور من الأنصار، يبعثون بشياههم، فنصيب من ذلك اللبن. وكان ﷺ يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويخدم فى مهنة أهله، ويعود المرضى، ويحلب الشاة، ويجيب من دعاه من غنى أو فقير، ويحب المساكين، ويشهد جنائزهم، ويعود مرضاهم، ولا يحقر فقيرًا لفقرة، ولا يهاب ملكًا لملكه. يركب الفرس والبعير والبغلة والحمار، ويردف خلفه عبده أو غيره، فى نحو ثلاثين مردفا ذكرهم ابن مندة. وكان لا يدع أحدًا يمشى خلفه، ويقول خلوا ظهرى للملائكة، ويلبس الصوف، وينتعل المخصوف، أحب اللباس إليه الحبرة وأصابه ﷺ فى الخندق جهد فعصب على بطنه حجرًا من الجوع مع ما أتاه الله من خزائن الأرض. وكان يكثر الذكر، ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة، ولا يستنكف أن يمشى مع الأرملة والعبد ويحب الطيب، ويكره الريح الكريهة. قال ﷺ «حبب إلىّ من دنياكم ثلاث: الطيب، والنساء، وجعلت قرة عينى فى الصلاة»، يألف أهل الشرف، ويكرم أهل

الفضل، ولا يطوى بشره عن أحد ولا يجفو عنه. يرى اللعب المباح فلا ينكره. يمزح ولا يقول إلا حقًا. أفكه الناس خلقا. يقبل معذرة المعتذر إليه»[٣٣٧] قالت عائشة رضى الله عنها، كان خلقه القرآن يغضب لغضبه. ويرضى لرضاه، وقال أنس رضى الله عنه: ما مسست ديباجا ولاحريرا ألين من كفه ﷺ، ولاشممت رائحة قط أطيب من رائحته ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.

فضائله ﷺ

ومن فضائله انشقاق القمر، قال الله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[٣٣٨] وهو فى الصحيح من طرق.وأعطاه الله تعالى الكوثر قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[٣٣٩]. وله فى الصحيح طرق، وكلَّمة الضَّب فى حديث رواه الحاكم. ومنها أن كنز كسرى تنفقها أمته فى سبيل الله. وأن سراقه يسور بسوارى كسرى، وبأن خزائن فارس والروم تفتح. وبأن المسلمين يقاتلون قوما صغار الأعين، عراض الوجوه، ذلف الأنوف، وأن الشام واليمن يفتحان. وأن أمته يفتحون مصر أرضًا يذكر فيها القيراط. وأن أويسًا القرنى يقدم مع الامداد باليمن، وكان به برص فيبرأ منه إلا قدر درهم. وفى حديث جابر قال له «هل لكم من أنماط؟ قلت أنى تكون لنا أنماط؟ قال: أما إنها ستكون. وهاجت ريح شديدة، فقال هذه الريح هاجت لموت منافق»[٣٤٠]. قال جابر: فقدمنا المدينة فوجدنا عظيمًا من المنافقين قد مات. وفى أبى دواد[٣٤١] أكل من شاة لقمة، ثم قال هذه تخبرنى أنها أخذت بغير إذن أهلها،ـ ونظر فإذا هو كما قال ﷺ. وفى الصحيح لما تحرك الجبل قال اسكن إنما عليك نبى وصديق وشهيدان. واصطفاه الله تعالى بالمحبة والخلة والقرب والدنو والمعراج والصلاة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والشهادة بينهم، ولواء الحمد، والنشارة، والنذارة، والهداية، والإمامة ورحمة للعالمين. وأعطاه الرضى وإتمام النعمة والعفو عما تقدم وتأخر وشرح الصدر ورجحان العقل، ووضع الوزر، ورفع الذكر وعزة النصر، ونزول السكينة، والتأييد بالملائكة وإيتاء الكتاب والحكمة، والسبع المثانى، والقرآن العظيم. وصلاة الله وملائكته عليه، والحكم بين الناس بما أراه الله تعالى، ووضع الأصر

---

(٣٣٧) متفق عليه.

(٣٣٨) سورة القمر الآية ١ .

(٣٣٩) سورة الكوثر الآية١.

(٣٤٠) رواه الترمذى.

(٣٤١) المقصود سنن أبو داود.

والأغلال عنهم، والقسم باسمه، وإجابة دعوته، وإحياء الموتى، وإسماع الصم، ورد الشمس وقلب الأعيان، والاطلاع بإذن الله تعالى على الغيب، وظل الغمام، وإبراء الآلام، والعصمة من الناس، إلى غير ذلك، مما أعده الله تعالى له في الدار الآخرة من الكرامة والسعادة.

معجزاته ﷺ

ومن معجزاته ﷺ، القرآن العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وروى مسلم فى صحيحة أن النبى ﷺ قال: «إن الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتى ما زوى لى منها»(*).

وفى البخارى من حديث جابر، «نبع الماء من بين أصابعه ﷺ بالحديبية، فتوضئوا وشربوا منه، وهم خمس عشرة مائة، ومرة أخرى وهم ثلاثمائة ومرة وهم ما بين السبعين إلى الثمانين وحديث المزادتين اللتين لم ينقصا. قال عمران شربنا منهما. ونحن فى الأربعين، وسبح الحصى فى كفه، وكذلك الطعام، كان يسمع تسبيحه وهو يأكل. وسلّم عليه الشجر والحجر ليالى بعثته، وشهد الذئب بنبوته. رواه أبو سعيد عن ابن حبان، ومر فى سفر ببعير يسقى عليه الماء، فلما رآه جرجر ووضع جرايه، فقال ﷺ: إنه اشتكى كثرة العمل، وقلة العلف. صححه الحاكم. ومر ببعير آخر فى حائط فلما رآه حن وذرفت عيناه، فقال لصاحبه: إنه شكى أنك تجيعه وتدئبه. رواه أبو داود بإسناد حسن. وسجد له بعيران عجز صاحبهما عنهما. وفى مسند أحمد جاءت شجرة تشق الأرض حتى قامت عنده وهو نائم فسلمت عليه. وأمر شجرتين فاجتمعتا حتى قضى حاجته خلفهما، ثم أمرهما فتفرقتا. ودعا عذقا فنزل من عذقه حتى سقط فى الأرض، وجعل ينقر حتى أتاه، ثم قال له: ارجع فرجع مكانه. صححهما الحاكم. وفى أبى داود أمر بنحرست بدنات فجعلن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ. وفى السند أصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أحد، وفى رواية يوم بدر. وقال الرشاطى[٣٤٢] بالخندق حتى وقعت على وجنته، فردها ﷺ بيده فكانت أصح عينيه وأحدهما. قال السهيلى فكانت لا ترمد إذا رمدت الأخرى. وعند الدارقطنى حدقتاه. وفى الصحيح تفل فى عينى على يوم خيبر وكان أرمد فبرأ من ساعته. زاد البيهقى فلا رمدت ولا صدعت بعد. وأتاه وهو شاك فدعا له فما اشتكى وجعه ذاك. صححه الحاكم. وفى البخارى أصيبت رجل عبد الله بن عتيك، فبرئت بمسحته من حينها. وأخبر أنه يقتل أبى بن خلف فكان كما قال. وأخبر بمصارع المشركين فى بدر، هذا مصرع فلان، هذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله تعالى. فلم يعد واحد منهم مصرعه الذى سماه.

---

(٣٤٢) هو عبد الله بن على بن عبد الله اللخمى الأندلسى أبو محمد المعروف بالرشاطى عالم بالأنساب والحديث، ولد سنة ٤٦٦ هـ/ ١٠٧٤ م ومات سنة ٥٤٢ هـ/ ١١٤٧ م.

انظر المزيد فى: طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٤٣٤، نزهة الألباء ٤٨٢.

(*) متفق عليه .

رواه مسلم. وأخبر أن طوائف من أمته يغزون البحر كالملوك على الأسرة. وأن أم حرام خالة أنس بن مالك منهم، فكان كذلك. أخرجاه في الصحيح. وقال لعثمان بن عفان رضي الله عنه إنه تصيبه بلوى شديدة، فيصبر، فقتل عثمان صابرًا. وقال للحسن إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، فسلم الأمر لمعاوية. رواه الطبرى. وأخبر بمقتل عيهلة ذى الخمار وهو الأسود العنسي الكذاب ليلة قتله، وبمن قتله، وهو بصنعاء، وأخبر بمثل ذلك عن كسرى. وقال لرجل ممن يدعى الإسلام وهو في القتال معه إنه من أهل النار، فصدق الله قوله بأن نحر نفسه. وشكى إليه قحوط المطر وهو على المنبر، فدعا الله تعالى، وما في السماء قزعه، فثار سحاب أمثال الجبال، فمطروا إلى الجمعة الأخرى، حتى شكى إليه كثرة المطر. وأطعم أهل الخندق وهم ألف من صاع شعير وبهمة في بيت جابر فشبعوا وانصرفوا والطعام أكثر ما كان.

وعند أبي نعيم أطعمهم أيضًا من تمر يسير لم يملأ كفيه عليه الصلاة والسلام، أتت به ابنة بشير بن سعد إلى أبيها وخالها. وفي مسند أحمد أمر عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — بأن يزود بأربعمائة راكب من تمر كالفصيل الرابض، فزودهم وبقى كأنه لم ينقص تمرة واحدة. وفي الصحيح أطعم في منزل أبي طلحة ثمانين رجلاً من أقراص شعير جعلها أنس تحت إبطه حتى شبعوا وبقى كما هو. وعند أبي نعيم، وأطعم الجيش من مزود أبي هريرة حتى شبعوا كلهم، ثم رد ما بقى فيه ودعا له فأكل منه مدة حياة النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان. فلما قتل عثمان ذهب وحمل منه نحو الخمسين وسقا في سبيل الله وأطعم في بنائه بزينب من قصعة أهدتها له أم سليم خلقا ثم رفعت وهي كما هي.

خصائصه ﷺ

هي على أضرب: **الأول** «واجبات» الضحى والأضحية والوتر والتهجد والسواك والمشاورة ومصابرة العدو وإن كثروا وزادوا على الضعف وقضاء دين من مات وعليه دين لم يخلف وفاء وقيل كان يفعله تكرما لا وجوبا، وتخير نسائه وقيل كان مستحبا. **الثاني**: ما أختص به من «المحرمات» فيكون الأجر في اجتنابه أكثر، وهو قسمان: أحدهما في غير النكاح، فمنه الشعر والخط والزكاة. وفي صدقة التطوع قولان: والأكل متكئا وأكل الثوم والبصل والكرات وقيل مكروه، وإذا لبس لأمته لا ينزعها حتى يلقى العدو. وقيل مكروه. وإذا شرع في تطوع لزمه إتمامه، وألا ينظر إلى ما متع به الناس، من الدنيا وخائنة الأعين. الثاني في النكاح، فمنه إمساك من كرهت نكاحه، وقيل تكرما. ونكاح الكتابية والأمة المسلمة ومنها خلاف. **الثالث** «المباحات» فمنه الوصال في الصوم، واصطفاء ما أبيح له من

الغنيمة قبل القسمة. ودخول مكة بلا إحرام. وإباحة القتال فيها ساعة والقضاء بالعلم والحكم لنفسه وولده، ويشهد لنفسه وولده ويقبل شهادة من يشهد له، ويحيى الموات لنفسه، ولا ينتقض وضوؤه بالنوم مضطجعًا. وفى إباحة مكثه فى المسجد مع الجنابة خلاف. وكذلك انتقاض وضوئه بلمس المرأة. وأبيح له أخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج إليها إذا احتاج ﷺ إليها. ويجب على صاحبهما البذل له وصيانة مهجته ﷺبمهجته وإباحة تسع نسوة، والصحيح الزيادة له، وانعقاد نكاحه بلفظ الهبة. وفيه خلاف. والأصح إنحصار طلاقه فى الثلاث، وقيل لا ينحصر. وإذا عقد بلفظ الهبة لايجب مهر بالعقد ولا بالدخول كغيره. وانعقاد نكاحه بلا ولى ولا شهود وفى حال الإحرام على الصحيح. وإذا رغب فى نكاح امرأة خلية لزمها الإجابة على الصحيح. ويحرم على غيره خطبتها. وفى وجوب القسم بين أزواجه وإمائه خلاف.

الرابع ما اختص به ﷺ «من الفضائل والإكرام»، فمنه أن أزواجه اللاتى توفى عنهن محرمات على غيره أبدا، وفيمن فارقها فى حياته أوجه أصحها التحريم. وأن أزواجه رضوان الله عليهن أمهات المؤمنين، وأنهن أفضل من غيرهن من النساء، وجعل ثوابهن وعقابهن ضعفين. وأنه خاتم النبيين وخير خلق الله. وأمته أفضل الأمم وهى معصومة من الإجماع على ضلالة، أصحابه خير القرون. وشريعته مؤبدة وناسخة لجميع الشرائع. وكتابه معجز، محفوظ عن التحريف والتبديل، وهو حجة على الناس بعد وفاته، ومعجزات الأنبياء انقضت. ونصر بالرعب مسيرة شهر، وجعلت له الأرض مسجدًا وطهورًا. وأحلت له الغنائم، وأعطى الشفاعة، والمقام المحمود، وأرسل إلى الناس كافة وهو سيد ولد آدم، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع وأول مشفع، وأول من يقرع باب الجنة. وأكثر الأنبياء تبعًا، وأعطى جوامع الكلم. وصفوف أمته فى الصلاة كصفوف الملائكة، وكان لا ينام قلبه، ويرى من وراء ظهره كما يرى أمامه. ولا يحل لأحد أن يرفع صوته فوق صوته، ولا يناديه باسمه، ويخاطبه المصلى بقوله: السلام عليك أيها النبى ولو خاطب آدميا غيره بطلت صلاته، ويلزم المصلى إذا دعاه أن يجيبه وهو فى الصلاة، ولا تبطل صلاته. وكان بوله ودمه يتبرك بهما. وكانت الهدية حلالا له بخلاف غيره من ولاة الأمور. ولا يجوز الجنون على الأنبياء بخلاف الإغماء. واختلف فى الاحتلام والأشهر امتناعه. وفاتته ركعتان بعد الظهر فصلاهما بعد العصر وداوم عليهما. وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببه ونسبه، وذلك لأن أمته ينسبون إليه فى القيامة، بخلاف أمم سائر الأنبياء. ومن رآه فى المنام، فقد رآه حقا. والأرض لا تأكل لحم الأنبياء، وإن كذبا عليه ليس ككذب على غيره ﷺ، وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه

وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وسلم تسليما كثيرا كثيرًا كثيرًا، كلما ذكره الذاكـرون، وغفـل عـن ذكره الغافلون آمين إلى يوم الدين.

ابتداء التاريخ

وهذا حين الشروع فى التاريخ الملخص من الطبرى وابن مسكويه[٣٤٣] وابن أبى الأزهر[٣٤٤] والفسوى[٣٤٥] وخليفة[٣٤٦] وابن قانع والخطيب وابن عساكر وابن حبان وابن الأثير[٣٤٧] والمسعودى وابن الجزار وابن اقسان الديلمى والروحى[*]

---

(٣٤٣) هو أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه أبو على مؤرخ بحاث، أصله من الرى، وسكن أصفهان وتوفى بـها سنة ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠ م، اشتغل بالفلسفة والكيمياء والمنطق مدة، ثم أولع بالتاريخ والأدب والإنشـاء، وكـان قيمًا على خزانه كتب ابن العميد، ثم كتب عضد الدولة بن بويه، فلقب بالخارن ثم اختص ببـهاء الدولـة البويـهى وعظـم شـأنه عنده. قال أبو حيان فى جمله وصفه: لطيف الألفاظ، سهل المأخذ، مشهور المعانى، شديد التوقـى، ضعيـف الـترقى، يتطاول جهده ثم يقصر، وله مآخذ وغرائب من الكذب – كذا – وهو حائل العقل لشـغفه بالكيميـاء. أ هـ. ألـف كتبًا نافعه منها «تجارب الأمم وتعاقب الهمم» أجزاء منه فى التاريخ، انتهى به إلى السـنة التـى مـات فيـها عضـد الدولـة (٣٧٢ هـ) وله «تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق» و «طهارة النفس» و «آداب العرب والفرس» و «الفوز الأصغر» فـى علم النفس و «ترتيب السعادات» فى الأخلاق، و«الأدوية المفردة» و «الأشربة» وغير ذلك وعاش عمرًا طويلاً.

انظر المزيد فى: إرشاد الأريب ٢/ ٤٩، الامتاع والمؤانسة ١/ ٣٢ و ١٣٦، آداب اللغـة ٢/ ٣١٧، الذريعـة ٤/ ٦٦، طبقات الأطباء ١/ ٢٤٥، هدية العارفين ١/ ٧٣.

(٣٤٤) هو محمد بن مزيد بن محمود أبو بكر الخزاعى البوشبخى المعروف بابن أبـى الأزهـر، إخبـارى أديـب مـن أهل بغداد. كان المبرد يملى عليه ما يكتب وكان ضعيفًا فى روايته للحديث، يوصم بالكذب. له «الهـرج والمـرج» فـى أخبار المستعين والمعتز والتاريخ وأخبار عقلاء المجانين، وله شعر، مات سنة ٣٢٥ هـ.

انظر المزيد فى: تاريخ بغداد ٣/٢٨٨، بغية الوعاة ١٠٤، الذريعة ٢/ ٢١٩.

(٣٤٥) هو يعقوب بن سفيان الفسوى أبو يوسف الفارسى الحافظ. روى عن سليمان بن حرب وأبى عاصم والقعنبـى وخلق. وعنه الترمذى والنسائى وعبد الله بن جعفر بن درستويه وخلق وثقه ابن حبان وقال النسائى: لا بأس به

انظر المزيد فى: تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٢، العبر ٢/ ٥٨.

(٣٤٦) هو خليفة بن خياط بن خليفة العصفرى أبو عمرو البصـرى الحـافظ المعـروف بشـباب. كـان عالـمًا بالنسـب والسير وأيام الناس. روى عن ابن عليه وبشر بن المفضل وأبى داود الطيالسى وابن عيينة وابن مهدى ويزيد بـن زريـع. وعنه البخارى وأبو يعلى وبقى بـن مخلـد وحـرب بـن إسمـاعيل الكرمـانى والدارمـى وعبـد الله بـن أحمـد بـن حنبـل وأبو زرعة الرازى وأبو حاتم.

قال ابن عدى: له حديث و «تاريخ» حسن و «كتاب فى «طبقات الرواة» وهو مستقيم الحديث صدوق من متيقظى رواه الحديث. وقال أحمد بن حبان: كان متقنًا عالمًا بأيام الناس وأنسابهم. مات سنة ٢٤٠ هـ.

انظر المزيد فى: تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٦، خلاصة تذهيب الكمال ٩٠، الرسـالة المسـتطرفة ١٣٩، العـبر ١/ ٤٣٢، ميزان الأعتدال سنة ٢٤٠ هـ.

(٣٤٧) هو ابن الأثير الإمام الحافظ عز الدين أبو الحسن علـى بـن الأثـير أبـى الكـرم بـن محمـد عبـد الكريـم بـن عبدالواحد الشيبانى الجزرى المحدث اللغوى، صاحب التاريخ و «معرفة الصحابـة» و «الأنسـاب» وغـير ذلـك ولـد بجزيرة ابن عمر سنة ٥٥٥ هـ ومات سنة ٦٣٠ وسمع من عبد المنعم بن كليب وعدة.

انظر المزيد فى: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٩، العبر ٥/١٢٠.

(*) هذا آخر ما وجد فى المخطوطة.

الكشاف العام

١ - الأعـــلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

٢ – الأماكن الجغرافية

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

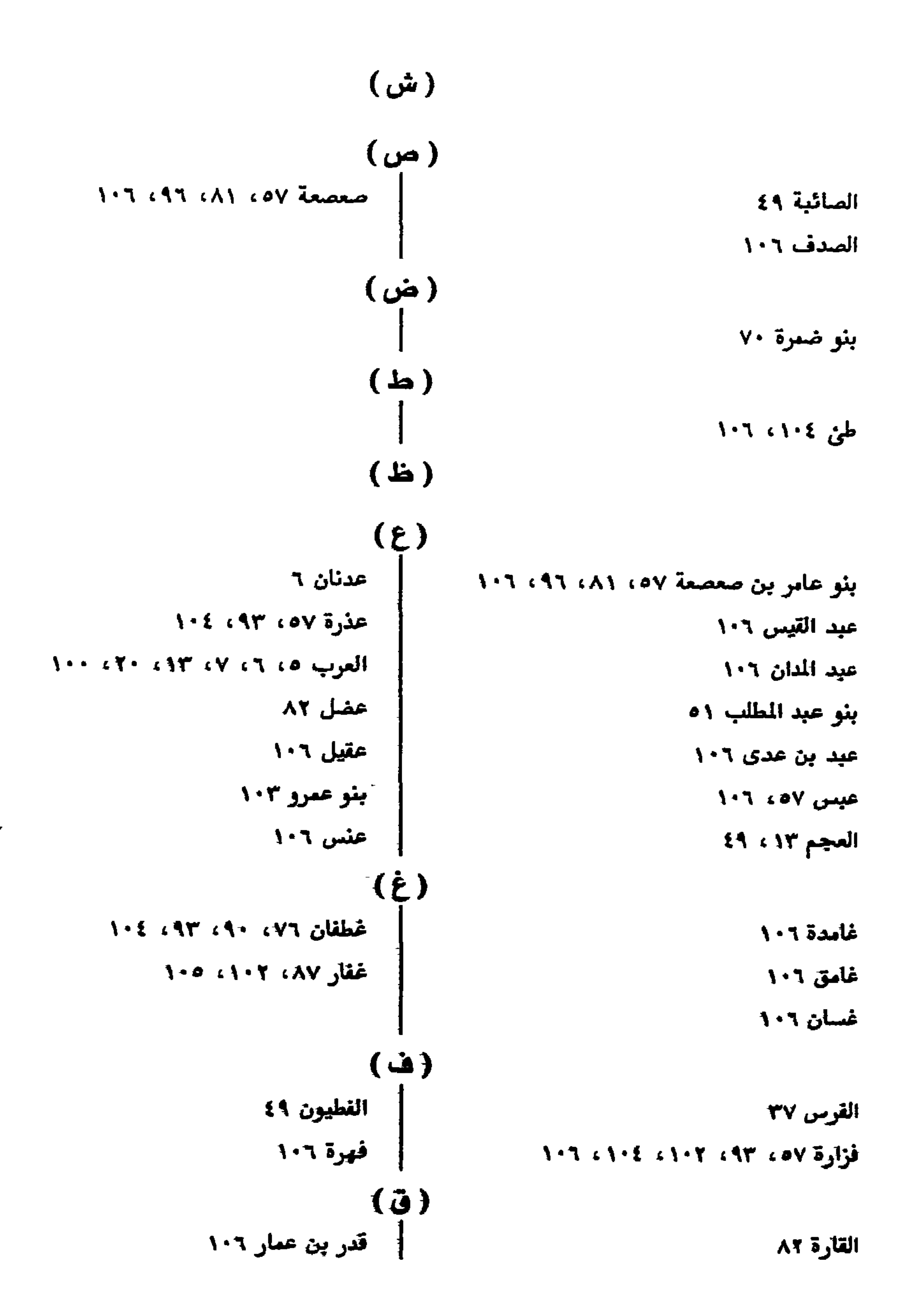
(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

٣ – البطون والطوائف



٤ - الآيات القرآنية

٥ - الأحـــاديث

٦ – الأشعار

٧ – الكتب الواردة فى النص

مصادر ومراجع التحقيق

١ — أخبار القضاة: لوكيع محمد بن خلف (ت ٣٠٦ هـ)
عالم الكتب — بيروت.

٢ — الإرشاد في معرفة علماء الحديث: لأبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل الخليلي القزويني (ت ٤٤٦هـ) — الرياض ١٩٨٩م.

٣ — الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ)
تحقيق علي محمد البجاوي — نهضة مصر ١٩٧٨م.

٤ — أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير: علي بن محمد عز الدين (ت ٦٣٠هـ)
القاهرة — ١٩٧٠م.

٥ — الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)
نهضة مصر — القاهرة — ١٩٨٧م.

٦ — الأعلام: لزركلي خير الدين (ت ١٣٩٦هـ)
القاهرة — ١٣٤٤هـ — ١٣٥٩هـ.

٧ — الإعلام بوفيات الأعلام: للذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)
مخطوطة مصورة من الظاهرية رقم ٤٥٤٧ عام.

٨ — الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: للسخاوي محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ)
تحقيق فراتزروزنتال — بغداد ١٩٦٣م.

٩ — الأغاني: الأصبهاني أبي الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ)
تحقيق عبد الستار فراج.

١٠ — الإكمال: لابن ماكولا علي بن هبة الله (ت ٤٥٧هـ)
تحقيق عبد الرحمن المعلمي — حيدر آباد ١٩٦٧م.

١١ — الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة: أبي عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ)
القاهرة — ١٢٨٢هـ.

١٢ — الأنساب: للسمعاني عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ)
ليدن ١٩١٢م.

١٣ — الأنساب المتفقة : لابن القيسراني محمد بن طاهر (ت ٥٠٧هـ).
ليدن ١٨٦٥م.

١٤ — البداية والنهاية: لابن كثير إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)
القاهرة ١٣١٥هـ — ١٣٥٨هـ.

١٥ — التاريخ: لخليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)
تحقيق أكرم ضياء العمرى — دمشق ١٩٧٧م.
١٦ — التاريخ: لأبى زرعة الدمشقى: عبد الرحمن بن عمرو (ت ٢٨١هـ)
تحقيق شكر الله القوجانى — دمشق ١٩٧٣م.
١٧ — التاريخ: ليحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)
تحقيق : أحمد محمد نور — مكة المكرمة ١٩٧٩م.
١٨ — تاريخ الإسلام : للذهبى محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)
القاهرة — ١٩٧٠م.
١٩ — تاريخ الأمم والملوك: للطبرى محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم — دار المعارف — القاهرة. — ١٩٦٥م.
٢٠ — تاريخ بغداد: للخطيب البغدادى: أحمد بن على (ت ٤٦٣هـ)
القاهرة — ١٩٣١م.
٢١ — تاريخ الخميس: للديار بكرى: حسن بن محمد (ت ٩٦٦هـ)
القاهرة ١٢٨٣هـ.
٢٢ — تاريخ دمشق: لابن عساكر على بن الحسن (ت ٥٧١هـ)
دمشق — ١٩٥١م.
٢٣ — التاريخ الصغير: للبخارى محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)
تحقيق: محمود إبراهيم زايد — حلب — ١٩٧٧م
٢٤ — التاريخ الكبير: للبخارى: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)
تحقيق: عبد الرحمن المعلمى اليمانى — دار المعارف العثمانية — الهند — ١٩٦٤م.
٢٥ — تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى ابن الحسن الأشعرى: لابن عساكر على بن الحسن (ت ٥٧١هـ) — دمشق ١٣٤٧هـ.
٢٦ — تتمة المختصر فى أخبار البشر: لابن الوردى عمر بن المظفر (ت ٧٤٩هـ)
بيروت — ١٩٧٠م.
٢٧ — تذكرة الحفاظ: للذهبى محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)
تحقيق عبد الرحمن المعلمى اليمانى — حيدر آباد — الهند — ١٣٧٧هـ.
٢٨ — ترتيب المدارك: للقاضى عياض بن موسى اليحصبى (ت ٥٤٤هـ)
تحقيق أحمد بن بكير — بيروت.
٢٩ — تقريب التهذيب: لابن حجر أحمد بن على العسقلانى (ت ٨٥٢هـ)
تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف — القاهرة — ١٣٨٠هـ.

٣٠ — تهذيب الأسماء واللغات للنووى: يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)
القاهرة.
٣١ — تهذيب التهذيب: لابن حجر أحمد بن على العسقلانى (ت ٨٥٢هـ)
حيدر آباد الداكن — ١٣٢٥هـ.
٣٢ — الجرح والتعديل: لابن أبى حاتم عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧هـ)
تحقيق: عبد الرحمن المعلمى اليمانى — حيدر آباد — ١٣٧٣هـ.
٣٣ — جمهرة أنساب العرب: لابن حزم على بن أحمد (ت ٤٥٦هـ)
تحقيق: عبد السلام هارون — دار المعارف — القاهرة — ١٩٦٢م.
٣٤ — جمهرة نسب قريش وأخبارها: للزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ)
تحقيق: محمود شاكر — القاهرة.
٣٥ — حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبى نعيم الأصبهانى أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ)
القاهرة — ١٩٣٨م.
٣٦ — خلاصة تذهيب الكمال: للخزرجى: أحمد بن عبد الله (ت ٩٢٣هـ)
بولاق — ١٣٠١هـ.
٣٧ — دول الإسلام: للذهبى محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)
تحقيق: فهيم شلتوت — القاهرة — ١٩٤٧م.
٣٨ — الرسالة المستطرفة: للكتانى محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥هـ)
دمشق ١٣٨٣هـ.
٣٩ — سير أعلام النبلاء للذهبى محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)
تحقيق: شعيب الأرنؤوط — بيروت — ١٩٨١م.
٤٠ — شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩هـ)
القدسى — القاهرة — ١٣٥٠هـ.
٤١ — صفة الصفوة: لابن الجوزى: عبد الرحمن بن على (ت ٥٩٧هـ)
حيدر آباد — الهند — ١٣٥٥هـ.
٤٢ — طبقات الفقهاء: للشيرازى إبراهيم بن على (ت ٤٧٦هـ)
تحقيق إحسان عباس — بيروت ١٩٧٨م.
٤٣ — طبقات القراء: لابن الجزرى أبى الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ)
عنى بنشره ج. باجستراسر — القاهرة — ١٣٥١هـ.
٤٤ — طبقات القراء: للذهبى محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)
تحقيق: محمد سيد جاد الحق — القاهرة — ١٩٦٧.

٤٥ — طبقات الكبرى: لمحمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) دار صادر — بيروت
تحقيق: إحسان عباس — ١٩٦٠م.
٤٦ — الفهرست: لابن النديم: محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨هـ)
ليبسك ١٨٧١م.
٤٧ — الكامل فى التاريخ: لابن الأثير على بن محمد عز الدين (ت ٦٣٠هـ)
تحقيق : إحسان عباس — دار صادر — بيروت — ١٩٦٠م.
٤٨ — اللباب فى تهذيب الأنساب: لابن الأثير على بن محمد عز الدين (ت ٦٣٠هـ)
القدسى — القاهرة ١٣٥٦هـ — ١٣٦٩هـ.
٤٩ — المختصر فى أخبار البشر: لأبى الفداء إسماعيل بن على (ت ٧٣٢هـ)
دار المعارف — القاهرة — ١٩٩٥م.
٥٠ — مرآة الجنان: لليافعى عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ)
حيدر آباد — ١٣٣٩هـ.
٥١ — المعارف: لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)
تحقيق: ثروت عكاشة — دار المعارف — القاهرة — ١٩٨٥م.
٥٢ — معجم البلدان: لياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ)
دار صادر — بيروت.
٥٣ — المعرفة والتاريخ: للفسوى يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ)
تحقيق: أكرم ضياء العمرى — بيروت سنة ١٩٨١م.
٥٤ — نسب قريش: للزبيرى مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ)
تحقيق: ليفى بروفنسال — دار المعارف — القاهرة — ١٩٩٢م.
٥٥ — نكت الهميان فى نكت العميان: للصفدى خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)
تحقيق: أحمد زكى — القاهرة — ١٩١١م.
٥٦ — نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب: للقلقشندى أحمد بن على (ت ٨٢١هـ)
تحقيق: إبراهيم الأبيارى — القاهرة — ١٩٥٨م.
٥٧ — الوافى بالوفيات: للصفدى خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)
بيروت — ١٩٨٠م.
٥٨ — وفيات الأعيان: لابن خلكان: أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)
تحقيق إحسان عباس — دار صادر - بيروت — ١٩٨٧م.

فهرس الكتاب

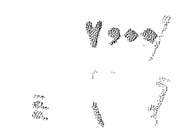
الموضوع .... رقم الصفحة

رقم الإيداع	٢٠٠١/٨٠١٢	
الترقيم الدولى	977-02-6163-7	ISBN

١/٢٠٠٠/١١٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)

Dhakhaīr Al Arab 79



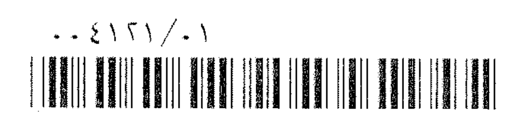
Mūkhtāsar Al Seérā

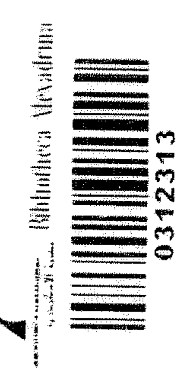
Al Nabawiā

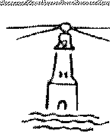
Lī Maghlatāi

Editted By

Dr. Muhammad Zeinhoum.







DAR AL-MAAREF